

ISSN 3283-2636

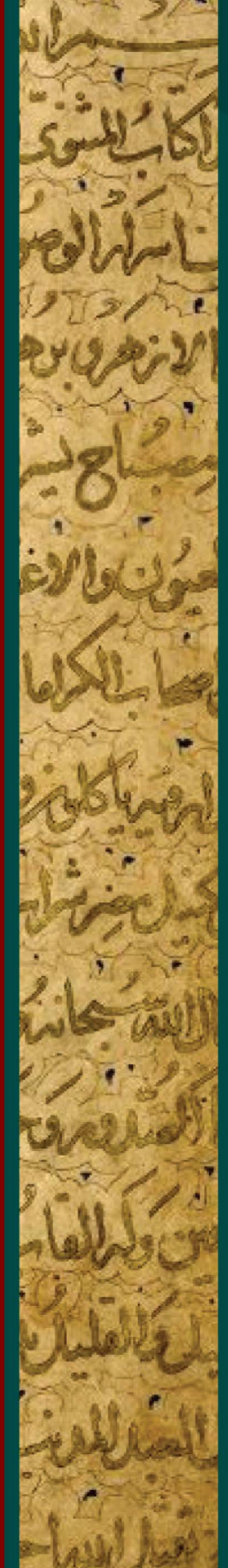
علوم المخطوط

دورية علمية سنوية محكَّمة

العدد السابع
٢٠٢٤

مركز المخطوطات
Manuscripts Center





دورية
علوم المخطوط



حولية تراثيَّةٌ محكَّمة مطبوعةٌ (لها موقعٌ إلكتروني) تصدر عن مركز المخطوطات بمكتبة الإسكندرية، تختص بنشر ما يتَّصل بعلوم المخطوطات، والدراسات والترجمات التراثية، والتحقيقات، بالإضافة إلى التعقُّبات والنقود.

الهيئة الاستشارية





دورية علمية سنوية محكَّمة

العدد السابع

٢٠٢٤

مركز المخطوطات
Manuscripts Center

مكتبة الإسكندرية بيانات الفهرسة- أثناء - النشر (فان)

علوم المخطوط. – ع6 (2024)- . – الإسكندرية، مصر : مكتبة الإسكندرية، مركز المخطوطات، 2024.

مجلدات ؛ سم.

سنوي

ردمد 2636–3283

«دورية علمية سنوية محكمة»

1. المخطوطات-- دوريات. أ- مكتبة الإسكندرية. مركز المخطوطات.

ديوي –011.31 2020591848848

ISSN 3283–2636

رقم الإيداع: 24367/ 2024

طُبِع بمصر

قواعد النشر

- ألا يخرج البحث عن موضوعات الدورية: (الكوديكولوجيا، تاريخ وفلسفة العلوم، تحقيقات، ترجمات لنصوص تراثية أو لتحقيقات، تعقُّبات ونقد للتحقيقات والدراسات التراثية).
- أن يكون البحث متسمًا بالأصالة والابتكار والمنهجية؛ مستوفيًا شروط البحث العلمي.
- أن يكون البحث غير منشور من قبلُ بأيّ صورةٍ من صور النشر، وغيرَ مستلٍّ من كتابٍ منشور أو رسالة جامعية (ماجستير، دكتوراه). وفي حال قبول البحث للنشر، لا يجوز نشره في أي منفذ نشرٍ آخر ورقيٍّ أو إليكترونيّ دون إذن كتابي من رئيس هيئة التحرير.
- ألا يزيد عدد كلمات البحث -كاملًا- على ١٠ آلاف كلمة، ولا يقل عن ٥٠٠٠ كلمة (للبحوث، والدراسات، والنصوص المحققة)، ولا يقل عن ٢٠٠٠ كلمة (للنقود، والمراجعات، وعرض الكتب، والترجمات). ويحسب ضمن ذلك: الهوامش، والملاحق، والفهارس، والمراجع والمصادر، والرسوم والأشكال، وصور المخطوطات أو الوثائق.
- يُصدَّر كل بحث بملخص لا يزيد على ١٥٠ كلمة، باللغتين العربية والإنجليزية.
- يقدَّم البحث مكتوبًا إلكترونيًّا بصيغة (Ms Word)، عبر البريد الإلكتروني للمجلَّة، مع سيرةٍ ذاتيَّة معبِّرة عن صاحبه. مع ضرورة أن تكون الأبحاث العربية مكتوبة بخط Traditional Arabic (للمتن بنط ١٦، للهامش بنط ١٢)، أما الأبحاث المكتوبة بالإنجليزية أو الفرنسية فتكتب بخط Times New Roman (للمتن بنط ١٢، للهامش بنط ١٠)، ويُراعى أن تكون المسافات بين الأسطر ١,٥سم. والالتزام باستخدام الأقواس، وتوحيد الترقيم، وفي حالة كون النص عربيًّا يستخدم الأرقام Hindi. وفي حالة وجود صور ملحقة، لا يقل درجة وضوح الصور عن ٣٠٠ بصيغة TIF أو JPG.
- أن تتسم لغة البحث بالسلامة والفصاحة والدِّقة، وأن يكون البحث دقيقًا في التوثيق والتخريج، وتضبط الآيات القرآنية والأحاديث النبوية والأشعار والأمثال المأثورة، وأن تُراعى علامات الترقيم مراعاةً تامَّة.

- توضع الهوامش والإحالات في أسفل الصفحة إلكترونيًّا، وتُفصل بخط عن «المتن». ويكون تسلسل أرقام الهوامش متتاليًا متسلسلًا في البحث كله.
- أن تُثبت المصادر والمراجع في آخر البحث، ويراعى في ثبت المصادر والمراجع -وكذلك في الهامش السفلي للصفحات- أن يكتب اسم المصدر أو المرجع أولًا، فاسم المؤلف، يليه اسم المحقِّق أو المراجِع أو المترجِم في حال وجوده، ثم دار النشر.. إلخ.
- التحكيم سري، وقرار إجازة نشر البحث أو رفض نشره قرارٌ نهائيّ. وفي حال الإجازة مع التعديل يلتزم الباحث بإجراء التعديلات المطلوبة -في مدة محددة- إذا كان قرار هيئة التحكيم بإجازة نشر البحث مشروطًا بذلك. أما في حال الرفض فإن هيئة التحرير تحتفظ بحقها في عدم إبداء الأسباب، واستثناءً يجوز لهيئة التحرير أن تزوِّد الباحث بالملحوظات والمقترحات التي يمكن أن يفيد منها في إعادة النظر في بحثه.
- لهيئة التحرير إجراء أي تعديلات شكلية تراها مناسبة لطبيعة المجلة.
- تلتزم هيئة التحرير بإخطار الباحث بنتيجة صلاحية بحثه للنشر.
- تراعي الدورية في أولوية النشر عدة اعتبارات، هي: حداثة موضوع البحث، تاريخ التسلُّم، صلاحية المادة للنشر دون إجراء تعديلات، تنوُّع مادة العدد.
- المواد المنشورة في الدورية لا تعبر بالضرورة عن مركز المخطوطات أو مكتبة الإسكندرية، ويعد كاتب البحث مسؤولًا عما ورد في النص الذي قدَّمه للنشر.
- يُمنح صاحب البحث نسختين مجانيتين من العدد المنشور فيه البحث.

المراسلات:

توجه جميع المراسلات عبر البريد الإلكتروني الخاص بهيئة التحرير:

manuscripts.center@bibalex.org أو layla.khoga@bibalex.org

الفهرس

تصدير

إن الإسهامات العلمية للحضارة الإسلامية كانت ذات تأثير عظيم في مسيرة العلم الإنساني عامةً، وقد تميزت هذه الإسهامات بالتنوع؛ فكثرت المؤلفات والترجمات والشروح في شتى العلوم والفنون. وها هو مركز ومتحف المخطوطات يعيد التقاليد العلمية التي سادت مكتبة الإسكندرية القديمة ومُتحفها العلمي من خلال اهتمام المركز بإصدار العدد السابع من دوريته المحكَّمة «علوم المخطوط».

ولا شك أننا في مكتبة الإسكندرية يقع على عاتقنا الاهتمام بدراسة التراث المخطوط، لنقفَ على ملمحٍ من ملامح الحضارة العربية التي كانت تموج بكل ما هو جديد ونافع، وكذلك لنؤكد رفضنا لبعضِ الفرضيات الاستشراقية التي ترى الحضارة العربية والإسلامية مجرد جسرٍ عَبَرَتْه العلومُ اليونانية إلى الحضارة الغربية الحديثة.

وأخيرًا، فإن التوجه البحثي الذي تتبعه مكتبة الإسكندرية، لهو دليلٌ على المسار العلمي الذي تسير فيه متسلِّحةً بأدوات العصر الرقمي، غير غافلةٍ عن التراث الإنساني المخطوط الذي قدمه السابقون، والذي ما زال محلَّ الدراسة والتنقيب والبحث.

أ. د. أحمد عبد الله زايد

مدير مكتبة الإسكندرية

ورئيس مجلس إدارة الدورية

تقديم

فخورٌ وأنا أُقدم للعدد السابع من دورية «علوم المخطوط» التي تصدر عن مركز ومتحف المخطوطات بمكتبة الإسكندرية، وذلك لما تقدمه تلك المجلة العلمية من ورقات بحثية رصينة تستكشف أعماق التراث العربي من كافة جوانبه وعلومه. وما زلت على قناعة بأن في ذلك التراث الكثيرَ الذي يستحق أن نبذل من أجل معرفته والتعريف به الجهدَ الكبير، فهو الحاوي للتاريخ والفكر والعلم الذي أنتجته العقلية العربية حين توفرت أمامها علوم الحضارات الأخرى من خلال النقل والترجمة، فأبدع العربي وترك تراثًا نستلهمه ونتعلم منه إلى عصرنا الحالي.

ودورية «علوم المخطوط» هي واحدة من الدوريات المتخصصة في العناية بالمخطوط العربي ودراسة جوانبه المختلفة، خاصةً جوانب علم الفهرسة والتحقيق ومنجزات الشخصيات التراثية وعلوم الكوديكولوجيا، بالإضافة إلى ضمِّها إحدى الدراسات المترجمة من اللغات الأخرى لمتابعة ما يكتب عن التراث العربي المخطوط في كل أنحاء العالم. ولذلك تقوم تلك الدورية بخدمة مهمة للمتلقي العربي المعاصر الباحث عن كنوز الفكر العربي الإسلامي والمسيحي وغيره، والذي حفظته لنا أوراقٌ وكُتِبَ بأقلامٍ وأحبارٍ تشهد صناعتها إلى أي مدى عمل العرب على خدمة فكرهم والحفاظ عليه.

ويستمر القائمون على إصدار الدورية بمكتبة الإسكندرية في المحافظة على الشكل العلمي للدورية من خلال اختيارهم الدقيق لما يُنشر فيها، وتحكيمها علميًّا، وإقامة الفعاليات التي تلقي الضوء على أحدث إصداراتها التراثية.

د. محمد سليمان

القائم بعمل نائب مدير المكتبة
والمشرف العام على الدورية

افتتاحية العدد

يضم هذا العددُ من دورية «علوم المخطوط» مجموعةً من البحوث الرصينة التي تدور في فلك الدراسات التراثية، ففي قسم «دراسات التحقيق والفهرسة» بحث بعنوان «منهج تحقيق التراث الشعبي ونشره: دراسة في فكر عبد الحميد يونس»، للأستاذ الدكتور خالد فهمي، وتتناول هذه الورقة بالفحص مناهج تحقيق التراث الشعبي ونشره، حدودَها وغاياتها في فكر أحد رواد الدراسات الفلكلورية المعاصرين، وهو الدكتور عبد الحميد يونس (١٩١٠-١٩٨٨م).

وفي القسم ذاته تتناول الدكتورة عائشة أبو عطاء الله «شرح لطيف على المولد الشريف» لعبد الله بن علي سويدان الدِّمَلِّيجي (ت ١٢٣٤هـ): دراسة وتحقيق». وهذه الرسالة للشيخ سويدان (ت ١٢٣٤هـ) الموسومة بـ«شرح لطيف على المولد الشريف»، هي خير مثال على محبة المسلمين لرسولهم الكريم، وأصل الرسالة اختصار لمولد الرسول صلى الله عليه وسلم؛ لحسن بن علي المدابغي (ت ١١٧٠هـ).

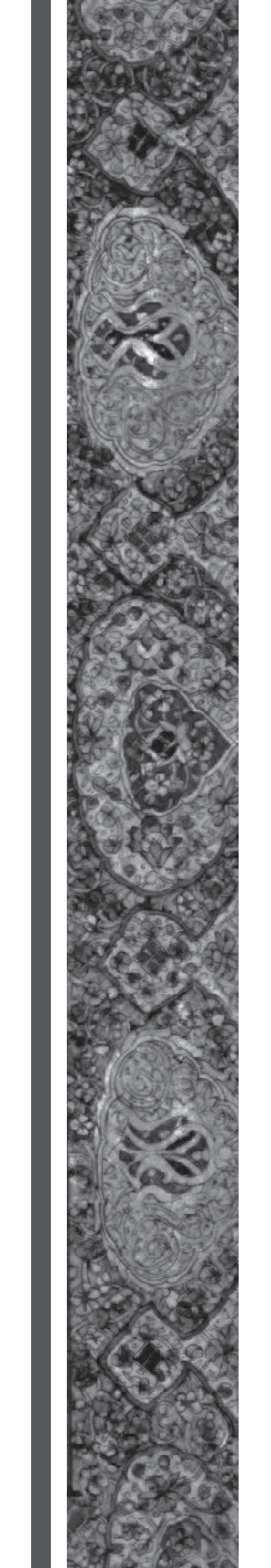
وفي قسم «الدراسات الكوديكولوجية» تعرض الدورية لبحث «محاولة للحفاظ على أرشيف بطريرك متنيح. مخطوط الدار البطريركية لاهوت ١١٠ - ٢٩٩ عمومية: دراسة وصفية»، للدكتور إبراهيم ساويرس. يقدم هذا البحث دراسة حديثة للمخطوط المحفوظ بالدار البطريركية القبطية الأرثوذكسية بالقاهرة تحت رقم ١١٠ لاهوت - ٢٩٩ عمومية، وهذا المخطوط لم ينشر كاملًا قبلًا. يضم المخطوط عددًا من النصوص المجمَّعة من نصوص لاهوتية أقدم، وتأتي أهمية المخطوط من دراسة نوعية النصوص اللاهوتية يونانية الأصل المنسوبة لقديسي القرنين الرابع والخامس المشاهير، وتطرح أسئلةً متعددة عن كيفية وصول هذه النصوص للأقباط في القرن السادس عشر، وعن نوعية الثقافة الدينية التي كانت متاحة آنذاك.

وفي قسم «منجز الشخصيات التراثية» نعرض لبحث «الشيخ محمد سعودي أحد المحررين في القراءات العشر المتواترة ونموذج من خطه» للأستاذ الدكتور ياسر إبراهيم المزروعي، ويحتوي البحث على ترجمة وتعريف عن الشيخ محمد سعودي إبراهيم، وهو أحد الشخصيات التي خدمت العلوم الشرعية عامة، وعلوم القرآن خاصة بجمهورية مصر العربية في أوائل القرن الماضي.

أما في قسم «البحوث المترجمة» فنعرض لبحث «نهاية مدرسة الإسكندرية وفقًا لرواية بعض الكُتَّاب العرب» لماكس مايرهوف؛ ترجمة الأستاذة شيرين محمود، ومُراجعة الدكتور محمد عبد السميع، وتعقيب الأستاذ ميخالي سولومونيدس.

وانتهاءً، فإن فريق العمل في تحرير الدورية يعمل دومًا على ضمان التنوع فيما يُنشر بين دفتي كل عدد، في محاولة لسد النقص الذي تعاني منه المكتبة العربية في البحوث التراثية ذات الصلة بالتراث المخطوط.

د. مدحت عيسى
رئيس تحرير الدورية
مدير مركز ومتحف المخطوطات



دراسات التحقيق والفهرسة

منهج تحقيق التراث الشعبي ونشره
دراسة في فكر عبد الحميد يونس

أ.د. خالد فهمي

أستاذ اللغويات، كلية الآداب، جامعة المنوفية

ملخص البحث

تتناول هذه الورقة بالفحص مناهج تحقيق التراث الشعبي ونشره، حدودها وغاياتها في فكر أحد رواد الدراسات الفلكلورية المعاصرين، وهو الدكتور عبد الحميد يونس(١٩١٠-١٩٨٨م)

وسعيا إلى إنجاز هذه الورقة تتوقف أمام المطالب التالية:

أولًا- عبد الحميد يونس ووجوه الريادة في مجال خدمة التراث الشعبي.

ثانيًا- الوعي المبكر بقضية تحقيق التراث الشعبي ونشره، وخصوصيتها ووظائفها.

ثالثًا- مناهج تحقيق التراث الشعبي ونشره: خطاب العمليات.

رابعًا- العوامل المساعدة على تحقيق التراث الشعبي ونشره

خامسًا- وظائف تحقيق التراث الشعبي ونشره عند عبد الحميد يونس.

والحقيقة أن هذه الدعوة "المتكاملة" المبكرة من جانب، الرائد الدكتور عبد الحميد يونس مهمة جدًّا لفرادتها، ونهوضها على وعي معرفي مختص في الوقت نفسه.

الكلمات المفاتيح: (عبد الحميد يونس/ التراث الشعبي/ تحقيق التراث الشعبي/ الفيلولوجيا والفلكلور / التراث الفكري)

Methodology of Folklore Critical Editing and Publishing
Dr. Abdul Hamid Younis A Study in the Thought

Prof. Khaled Fahmy
Professor of Linguistics, Faculty of Arts, Munufiyya University

Abstract

This paper examines the methodology, scope and purposes of folklore critical editing and publishing in the thought of one of the pioneers of contemporary folklore studies, Dr. Abdul Hamid Younis (1910-1988 AD). The paper investigates the following: (1) Abdul Hamid Younis and the pioneers in the field of folklore studies; (2) Early awareness of the significance of folklore critical editing and publishing, its specificity and purposes; (3) Methodology of folklore critical editing and publishing: Discourse of Operations; (4) Cofactors of folklore critical editing and publishing; and (5) The functions of folklore critical editing and publishing in Abdul Hamid Younis' works.

In fact, this early "integrated" call on the part of Dr. Abdul Hamid Younis is very important for its uniqueness and its advancement on a specialized cognitive awareness at the same time.

Keywords

Dr. Abdul Hamid Younis, folklore critical editing and publishing, cultural heritage, philology and folklore



بسم الله الرحمن الرحيم

منهج تحقيق التراث الشعبي
الخصوصية والإجراءات والمصادر المساعدة...
دراسة في فكر عبد الحميد يونس

٠/ مدخل: في مديح ريادة عبد الحميد يونس

يعد الدكتور عبد الحميد يونس(١٩١٠-١٩٨٨م) أحد أهم الرواد في ميدان دراسات التراث الشعبي.

وقد تأسست هذه الريادة على عدة أعمدة يمكن تلخيصها فيما يلي:

أولا- البعد الزمني، فقد اعتلى كرسي الأدب الشعبي في جامعة القاهرة مبكرا، إذ أصبح أستاذا للأدب الشعبي سنة ١٩٥٧م.

ثانيا- بعد الإنجاز المعرفي التأليفي في المجال، فقد ترك من المنظور الكمي ما يقرب من خمسين كتابا، وقع معظمها في القلب من حقل دراسات التراث الشعبي.

ثالثا- بعد الإنجاز المعرفي الترجمي في المجال، فقد ترجم حكايات كاستربري ١٩٦٣م بالاشتراك، وغيرها.

رابعا- بعد الإنجاز المؤسسي، فقد أسس مركز الفنون الشعبية ١٩٥٧م، ثم مركز دراسات الفنون الشعبية ١٩٨١م أو المعهد العالي للفنون الشعبية التابع لأكاديمية الفنون.

خامسا- بعد التأصيل العلمي لعدد من قضايا التراث الشعبي في كتبه: الحكاية الشعبية ١٩٨٥م، والأسطورة والفن الشعبي ١٩٨٠م، ومعجم الفلكلور ١٩٨٢م، ومقالته المؤسسة : مناهج تحقيق التراث الشعبي ونشره ١٩٧١م.

سادسا- بعد التحقيق العلمي لعدد من نصوص التراث الشعبي ونشرها نقديا، فقد نشر : سيرة بني هلال دروسها، وحكاية الصقر شاهين.

(١)
الوعي المبكر بقضية تحقيق التراث الشعبي ونشره، وخصوصيتها ووظائفها

١/١. الوعي المبكر.

تمثل العودة للمنظور الزمني مسألة حاسمة في هذا السياق، ففي العام ١٩٧١م نشر عبد الحميد يونس مقالته المؤسسة : [مناهج تحيق التراث الشعبي ونشره، د. عبد الحميد يونس، مجلة الفنون الشعبية ، ع ١٦ مارس ١٩٧١م]، ثم أعاد نشره في كتابه [دفاع عن الفلكلور، د. عبد الحميد يونس، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة١٩٧٣م (ص ص ٥٧- ٦٥)].

وبالإضافة إلى المنظور الزمني الكاشف عن الوعي المبكر بأهمية تحقيق التراث الشعبي ونشره، فإن ثمة وعيًا آخر تدعمه تلك الإجراءات التي رصدها لإنجاز خطوات ملموسة على طريق تعزيز هذه الدعوة، واستنباتها في الرصد الواسع.

فضلا عن حياطتها بحزمة من المقترحات العملية- في الكتاب نفسه – هدفت إلى دعم هذه الدعوة وتذليل العقبات التي تعترض طريق الاستجابة لها.

لقد اقترح عبد الحميد يونس ما يلي:

أولا- إنشاء مركز عربي للمأثورات الشعبية، وقدمه للمنظمة العربية للتربية والعلوم والثقافة، ١٩٧١م.



ثانيًا- تأسيس معهد للفنون الشعبية، ونشره في مجلة الفنون الشعبية في عددها رقم ١٣ /يونيو ١٩٧٠م.

من جانب آخر توجه عبد الحميد يونس إلى تعزيز هذه الدعوة بخدمة المسارات البحثية التالية:

أولًا- تعميق البحث في وظائف التراث الشعبي.

ثانيًا- تأصيل البحث في التراث الشعبي، برصد جذوره التاريخية في التراث العربي.

ثالثًا- رصد أسس التخطيط للفنون الشعبية.

رابعًا- بحث كيفية صيانة التراث الشعبي.

والحقيقة أن هذا الوعي المبكر مسبوق من المنظور الزمني بما كان من عمل الجماعة العلمية المصرية والعربية التي تنبهت إلى نشر: (ألف ليلة وليلة) في مطبعة بولاق ١٨٣٥م، ثم مطبعة الآباء اليسوعيين ١٨٨٨-١٨٩٠م، ومن قبلها في كلتا بالهند ١٨٣١م -١٨٤٢م، ونشر(سيرة عنترة) بالمطبعة العامرة الشرقية بالقاهرة ١٣٠٧هـ ، ومن ثم يصح أن نُسمِّي ما كان من عمل عبد الحميد يونس باسم استعادة الوعي.

٢/١- خصوصية تحقيق التراث الشعبي ونشره

كنت أشرت في دراسة سابقة نشرت سنة ٢٠١٨م بعنوان [اتجاهات التأليف في علم تحقيق النصوص التراثية في التقاليد العربية المعاصرة: دراسة استكشافية للخرائط المعرفية، د. خالد فهمي، مجلة علوم المخطوط، ع١ سنة ٢٠١٨م ص ص ٢٠٣-٢٤٩)] إلى ما سميته : اتجاه التأليف في خصوصية تحقيق النصوص التراثية تبعًا للحقول المعرفية، وضربت مثالًا على ذلك بما نهض به الدكتور عبد الحميد يونس في هذا السياق الراهن، فقلت(ص٢٣٢):

"والاستقراء المُتأني يكشف عن وجود بوادر توجهت لبيان ما تحتاج إليه النصوص التراثية من عناية عند تحقيقها بسبب من الوعي بخصوصية انتمائها المعرفي؛ من مثل ... ما كتبه الدكتور عبد الحميد يونس عن : خصوصية تحقيق نصوص الأدب الشعبي التراثية".

كانت تلك إشارة عابرة اقتضاها المقام هناك في ذلك التوقيت.

وأما الآن فثمة ما يحتاج إلى قدر من تفصيل دواعي هذه الدعوة إلى العناية بتحقيق نصوص التراث الشعبي ونشرها من منظور الخصوصية المشار إليها؛ تلك الخصوصية التي تستصحب المؤشرات التالية:

أولا- خصوصية النسبة الجماعية لتأليف النص التراثي الشعبي.

ثانيا- خصوصية نهوض نصوص التراث الشعبي على الرواية الشفوية بالأساس والتدوين تجل عارض، يقول د. أحمد مرسي في مقدمة كتاب [دفاع عن الفلكلور ، ص٧)]:

"إن الأدب الشعبي يقوم عنده (أي د. عبد الحميد يونس) على شرطين أساسيين:

أولهما- أن يكون الأصل فيه رواية شفوية،

وثانيهما- أن يعبر عن شخصية الجماعة لا الفرد.

وهذان الشرطان يجعلان من الصعب أن تنتسب آثار الأدب الشعبي إلى قائل بعينه"

وهاتان المسألتان من مسائل خصوصية نصوص التراث الشعبي لهما انعكاساتهما في ميدان العمل في تحقيق النصوص ونشرها بكل تأكيد.

ثالثا- خصوصية لغة نصوص التراث الشعبي، وهي خصوصية تنعكس على نوعية المصادر اللازمة لمعالجة هذه النصوص والتعليق عليها بما يخدم مستعمليها المعاصرين.



رابعا–خصوصية الغاية من تحقيق نصوص التراث الشعبي التي تدور حول إثبات أصالتها، لا مجرد نشرها معلقا عليها، يقول د. عبد الحميد يونس (ص ٣٦):

"لابد من اجتماع الكلمة على تمييز التراث الشعبي من غيره، وصيانته كما تصان الآثار القديمة، وكما تحمى المصنفات في دور قومية أو فنية..

لابد من الاصطلاح على العلامات التي تشهد بأصالة الفن الشعبي حماية له من الابتذال، ولا نقول مجرد الانتحال"

وهذه الصيانة من الابتذال والانتحال هي بعض عمل المشتغلين بتحقيق نصوص التراث الشعبي ونشرها، يقول (ص٣٥):

"يصبح هذا الحق شائعًا بين القادرين على تحقيق النصوص ونشرها ". ويقول : (ص٣٥):

إن " التراث الفكري والفني .. لا يمكن أن ينشر بغير تحقيق ... والأمر ينسحب على التراث الشعبي".

خامسا– خصوصية العلاقة العضوية بين ***الآثار المادية***، والشواهد الباقية، والعاديات القديمة مما هو مشغلة دراسات علم الآثار وبين نصوص التراث الشعبي، وهكذا (ص٥٧) : "ضمت حلقات التراث الشعبي إلى الآثار والعاديات القديمة التي تستكمل الأمة معرفتها بميراثها الحضاري الكامل" وهو ما ينعكس على المصادر المعينة على معالجة نصوص التراث الشعبي، والتعليق عليها؛ مما هو ثابت في الآثار المادية المختلفة.

وقد قادت هذه الخصوصيات للدكتور عبد الحميد يونس إلى المطالبة (ص٥٩) بوضع قواعد جديدة لتحقيق هذه النصوص ونشرها المكافئ لطبيعتها الخاصة.



٣/١– وظائف تحقيق التراث الشعبي ونشره

يكشف تحليل دعوة عبد الحميد يونس إلى ضرورة تحقيق التراث الشعبي ونشره عن جملة من الوظائف المنشودة وراء هذه الدعوة، وهي الوظائف التالية:

أولا– وظيفة الحماية (ص٥٧)، أي حماية هذا التراث .

ثانيا– وظيفة تعزيز سياسات الإحساس بالذات العامة (ص٥٨؛ ص١١٢) أو ما يمكن تسميته بالوظيفة الجمعية أو القومية التي تروم حفظ الجماعة وتماسكها .

ثالثا– الوظيفة النفعية (ص ١١١) التي تسعى لتحصيل النفع للأفراد، وتحقيق الضبط الاجتماعي للجماعة.

٢/ منهج تحقيق التراث الشعبي ونشره
في فكر عبد الحميد يونس : خطاب العمليات

توقفنا دراسة خطاب العمليات التي رصدها عبد الحميد يونس لأجل إنجاز تحقيق للتراث الشعبي ونشره على ست عمليات واضحة تمامًا هي:

أولا– التوسع في ***اختيار*** مادة التراث الشعبي عند الاشتغال بالتحقيق والنشر النقدي ، وعدم الدوران حول ما سماه : التحفة / أو المادة التراثية الشعبية النفيسة.

وهذا أول فارق بين تحقيق النصوص التراثية الرسمية والنصوص التراثية الشعبية؛ إذ استقر في برامج أسس تحقيق النصوص التراثية الرسمية تحكيم حزمة من معايير اختيار النص التراثي عند إرادة تحقيقه تدور جميعها حول معايير العراقة، والفرادة، والقيمة، والمنزلة، والريادة.

على حين يتضح من دعوة عبد الحميد يونس في هذه العملية المبدئية التوجه إلى التوسع في تحقيق نصوص التراث الشعبي ونشره من دون النظر إلى معايير النفاسة، يقول (ص٦٠):

"إن التراث الشعبي يستوعب الطريف وغير الطريف، ولا يقوم على ما في التحفة من فتنة وما لها من قيمة مادية، ويؤكد أن الأساس هو العناية بما له ***قيمة علمية*** "دون أن يشغلوا بالهم بين ما هو براق، وبين ما هو عادي".

ثانيا- جمع النسخ، يقول الدكتور عبد الحميد يونس (ص٥٨):

"من الضروري أن تحرص الهيئة الاجتماعية على جمع المخطوطات"، ويقول (ص٥٨):

"من الضروري البحث عن جميع النسخ المخطوطة والمطبوعة — إن وجدت- للكتاب المطلوب تحقيقه".

وهو هنا يتوسع في مفهوم ***النسخة المعتمدة***، فلا يقف عند حدود النسخ المخطوطة، وإنما يجمع إليها النسخ المطبوعة، لتكون — فيما يبدو- نسخًا ثانوية تعين على معالجة النصوص وتحقيقها.

ثالثا- معالجة النصوص أو ما يسميها الدكتور عبد الحميد يونس باسم : "مضاهاة النصوص".

وهذه المعالجة أو المضاهاة للنصوص تنهض على العمليات والإجراءات التالية:

أ- إقامة الدليل على ما ورد في النصوص، وهي عملية " ***تأكيد النصوص***".

ب-تصحيح النصوص عند قيام الدليل على وقوع الخطأ فيها.

ج-إكمال النصوص عند قيام الدليل على ورودها ناقصة.

ويعين الدكتور عبد الحميد يونس نوعًا جديدًا من مصادر تحقيق هذه المعالجة أو المضاهاة نابع من خصوصية التراث الشعبي يتمثل في تحكيم المكان الذي وردت فيه هذه النصوص، يقول(ص٥٨):

"ومن الضروري ...مضاهاة النصوص على المكان الذي يفترض ورودها فيها" وهو ما يعني استثمار نتائج البحوث الأثرية في صناعة هذه المضاهاة أو هذه المعالجة لنصوص التراث الشعبي".

رابعا- الوفاء بحاجة المعاصرين الذين تنشر نصوص التراث الشعبي لهم، وقد عين الدكتور عبد الحميد يونس حاجتين هما:

أ-التعريف، وهذه الحاجة المعاصرة ربما تشير إلى ما يعادل جزءًا من المُكمِّلات الحديثة القبلية المتعلقة بدراسة النص، وبيان منهجه ومصادره، وكيفية الإفادة منه، وتشغيله حضاريًّا في واقع الناس.

ب-الشرح، وهذه الحاجة المعاصرة ربما تشير إلى جزء من عمليات معالجة النصوص التراثية، من التعليق والتخريج والتوثيق.

تقول الدكتور عبد الحميد يونس(ص٥٩):

"ومن الضروري... الوفاء بحاجة المعاصرين الذين تنشر [نصوص] المخطوطة لهم- إلى : التعريف، والشرح". وربما قاد هذا النص المنفتح إلى ضرورة العناية بالكشافات والملاحق التي تيسر الإفادة من هذه النصوص لقطاعات المستعملين.

خامسا- رد النصوص إلى بيئتها وعصرها، وهو ما يمكن أن نعبر عنه بما شاع في أسس تحقيق النصوص التراثية الرسمية باسم ***تصحيح نسبة النص*** بالمعنى العام.

يقول الدكتور عبد الحميد يونس (ص ٥٨):



على "المحقق أن يرد المخطوطة إلى بيئتها وعصرها،... وإلى صاحبها الذي أبدعها أو صنفها أو نسخها".

وتبدو هذه الغاية مهمة في هذا السياق بوصفها خطوة لبيان أصالة هذه النصوص التراثية الشعبية من عدمها، ومن ثم استثمارها في تحقيق الوظائف المنشودة للجماعة القومية.

سادسا- الحرص على توافر ثقافة المحقق للمشتغلين بتحقيق التراث الشعبي ونشره. يقول د. عبد الحميد يونس (ص٥٨):

"من الضروري... وجوب مراعاة الشروط التي لابد من توافرها في كل من يرى نفسه الكفاءة للنهوض بتحقيق [نص] مخطوطة ونشرها".

وهذه النقطة الأخيرة تفتح الباب أمام فحص ***العلوم المساعدة*** الواجب على المحقق تحصيلها عند التصدي لتحقيق نصوص التراث الشعبي ونشرها.

ومقارنة هذه العمليات أو الإجراءات الستة على ما استقر من أسس تحقيق النصوص التراثية غير الشعبية تكشف عن أمرين واضحين جدًّا هما:

اولا- حصول الوعي لدى عبد الحميد يونس ***بالمشترك*** من القواعد المؤسسة للعمل في مجال تحقيق النصوص بوجه عام، وهذه القواعد المشتركة هي:

أ-أساس اختيار النص.

ب-أساس جمع النسخ.

ج-أساس معالجة النص.

د-أساس خدمة النص من منظور بحوث الاستعمال، أو من منظور المستعمل.

هـ-أساس توافر حد معين من ثقافة المحقق.

ثانيا- حصول الوعي بخصوصية تحقيق نصوص التراث الشعبي، وقيام الفروق الواضحة بين أسس تحقيقها وبين أسس تحقيق غيرها من نصوص التراث غير الشعبي.

ويمكن تلخيص هذه الفروق فيما يلي:

أ-التوسع في اختيار النصوص على قاعدة القيمة العلمية فقط. واستبعاد ***معيار النفاسة***.

ب-التوسع في تطبيقات جمع النسخ، ليشمل النسسخ الخطية"المخطوطات" مضمومًا إليها "النسخ المطبوعة".

ج-التوسع في مصادر معالجة النصوص التراثية الشعبية لتشمل الاحتكام إلى الآثار والعاديات والنقوش وما إليها.

٣/ تحقيق نصوص التراث الشعبي ونشره: خطاب العلوم والمصادر المساعدة

ظهر لنا من قراءة منجز عبد الحميد يونس فيما كتبه عن : (مناهج تحقيق التراث الشعبي ونشره) وعيُه بخصوصية هذه النصوص، وهو الأمر الذي يفرض بالتبعية نوعًا من إدراك الخصوصية الإجراءات اللازم تطبيقها عند تحقيق هذا النوع من النصوص التراثية المنتمية إلى ميدان التراث الشعبي.

ويتصل بإدراك الخصوصية نوع إدراك آخر يتعلق بخطاب العلوم والمصادر المعينة على إنجاز تحقيق هذه النصوص التراثية الشعبية.

والحقيقة أن العلوم والمصادر المساعدة أو المعينة على تحقيق التراث الشعبي ونشره تتوزع على قائمتين:



القائمة الأولى– قائمة العلوم والمصادر التقليدية اللازم استصحابها عند الاشتغال على تحقيق أي نص تراثي من دون النظر إلى خصوصية انتمائه.

وهذه القائمة تضم علم الفيلولوجيا، أو فقه اللغة، وما يدور في فلكها، من علوم اللغة، وعلم الخطوط(الباليوجرافيا)، وعلم الكوديكولوجيا (علم المخطوط)، وعلم التكشيف، وعلم التراجم والطبقات، ما إلى ذلك من العلوم التي يستعين بها المشتغلون في حقل تحقيق النصوص التراثية بوجه عام.

القائمة الأخيرة– قائمة العلوم والمصادر غير التقليدية اللازم استصحابها عن الاشتغال على تحقيق نص تراثي نوعي ينتمي إلى نصوص التراث الشعبي.

وفيما يلي محاولة لرصد هذه العلوم أو المصادر المساعدة لتحقيق التراث الشعبي، نستهدي فيها بقراءة منجز عبد الحميد يونس:

أ–علم الآثار؛ ذلك أن الدكتور عبد الحميد يونس يلح في غير ما موضع النسب الجامع بين التراث الشعبي وعلم الآثار والعاديات القديمة، يقول (ص٥٧):

"لم يكن من قبيل المصادفة أن برز الاهتمام بتراث الشعب بين المشتغلين بالآثار والعاديات؛ ذلك أن الأثريين استطاعوا أن يتبينوا قبل غيرهم أن الهياكل والمعابد والأطلال والنقوش والتحف والكتابات وما يمت إلى هذا بسبيل لا يمكن أن يصور بدقة كاملة أو مقاربة البعد الحضاري للجماعات التي صدرت عنها، وكان لابد من التنقيب عن عناصر جديدة تكمل الناقص، وتوضح الغامض... وهكذا ضُمت حلقات التراث الشعبي إلى الآثار والعاديات القديمة؛ لكي تستكمل الأمة معرفتها بميراثها الحضاري الكامل".

- قد اتضح من فحص إجراءات تحقيق النصوص التراثية الشعبية التي قررها د. عبد الحميد يونس أن الواجب عند معالجة هذه النصوص العودة إلى هذه

الآثار لإنجاز هذه المعالجة في ترجيح قراءة معينة أو تفسيرها، وشروحها أو التعليق عليها، أو دعم قرار معين بشأنها عند بزوغ الاختلافات حوله.

ب-علم الأنثروبولوجيا، يقرر الدكتور عبد الحميد يونس(دفاع عن الفلكلور ص١٣)أن ثمة فارقًا"بين الأنثروبولوجيا الاجتماعية من حيث المنهج ومجال الدراسة، وبين الفلكلور من حيث المفهوم الذي انتهي إليه".

وعلى الرغم من حصول هذا التفريق فإن ثمة تداخلًا يستوجب تحصيل قدر من معلومات هذا الحقل المعرفي، يقول (ص١٤):

لقد " ظل الباحثون المتخصصون يفيد بعضهم من بعض".

ج- حقل التاريخ الشعبي، المتمثل في السير والملاحم، (ص٢٤)؛ "لأن الشعب عبر ضمن تلك السير والملاحم عن آلامه وآماله ومواقفه، كما سجل حكمه على الأحداث، وترجم عن قيمه ومثله العليا".

د- مصادر المأثورات والوثائق الشعبية غير المنتحلة ولا المزيفة، التي جمعت وصنفت، ووزعت على أنواع من السير والأغاني والأمثال والأحاجي والألغاز والنكات.

هـ- علم الأرشيف، وما يتصل بجمع الوثائق ومعالجتها، وتنظيمها، وهذا العلم هو الذي يمنح المشتغلين بتحقيق النصوص التراثية الشعبية إلى ما قد يحتاجون من وثائق ثقافية تقليدية تعينهم على تحقيق هذه النصوص على حد ما جاء في كتاب [الفولكلور في الأرشيف، جيمس كورساو، وكارين تاوسيج – لوكس، ترجمة سامية دياب ، ومراجعة عبد الحميد حواس ، المركز القومي للترجمة، ع ١٢٣٩ ، القاهرة ٢٠٠٨م] (ص٢١).

و-علم الوثائق، أو الدبلوماتيك، ولاسيما بحوث الكشف عن تزييف الوثائق، وتزويرها ، يقول د. عبد الحميد يونس (ص ٥٩):

" إننا نجد أنفسنا مطالبين بوضع قواعد جديدة تكافئ طبيعة المادة الشعبية... ذلك أن التراث الشعبي ... كنز لا يكاد يعرفه أصحابه، كما أن عناصر كثيرة من هذا التراث تنتقل من بيئة إلى بيئة، وتهاجر من مكان إلى مكان؛ فإذا أضفنا إلى هذا كله أن هناك من يقوم عن وعي أو غير وعي بتزييف تراث الشعب أو انتحاله، ***أدركنا أهمية الاتفاق على قواعد*** لابد من مراعاتها عند تحقيق التراث الشعبي ونشره".

ومن ضمن هذه القواعد الواجب مراعاتها ما يتعلق باستصحاب نتائج بحوث علم الواثائق أوالدبلوماتيك بشأن الكشف عن تزييف الوثائق وتزويرها.

ز-حقل علم نفس الشعوب، وما به تحصيل السمات العامة للجماعات، يقول الدكتور عبد الحميد يونس (ص ١٠٦- ١٠٧)

"علم النفس الجمعي ... ينهض بدراسة مختلف الجماعات ويقوم كل جماعة ومزاياها التي تجعلها مخالفة أو مميزة عن الجماعات الأخرى"، ويقرر أن تحصيل نتائج بحوث هذا الحقل يسهم (ص١٠٨):

في حل "مشكلات كثيرة حول مقومات الأدب الشعبي"، ونصوصه عند التصدي لتحقيقها.

ج-حقل دراسات اللهجات، يرى عبد الحميد يونس (ص ١٠٨) أن اللهجات وحدها ليست فيصلا يتوصل من خلاله إلى تمييز التراث الشعبي من غيره، ولكن الفيصل هو " ***الوجدان الجمعي***" مقترنًا باللهجات العامية.

ومن ثم فإن دراسات التحقيب، ورصد التحولات اللغوية الصوتية والدلالية ربما تكون عاملًا مساعدًا عند تحقيق نصوص التراث الشعبي ونشره.



٤/وظائف تحقيق التراث الشعبي ونشره عند عبد الحميد يونس

رصد عبد الحميد يونس عدة وظائف تقف خلف دعوته إلى تحقيق التراث الشعبي ونشره، ووضع قواعد جديدة لإنجاز هذا التحقيق تكافئ طبيعة نصوص هذا التراث.

وتتخلص هذه الوظائف المنشودة من تحقيق التراث الشعبي فيما يلي:

أولا- الوظيفة القومية، من طريق تحقيق النصوص الشعبية، وحسم أصالتها، وإقامة الدليل على عدم تزييفها مما يسهم في حفظ تراث الجماعة، وهو ما يمكن أن يسمى بالوظيفة الجمعية(ص١١١)، ويرتبط بها المحافظة على الذات العامة، أو الهوية الجماعية.

ثانيا- الوظيفة الثقافية، ويقصد بها ما يسهم به التراث الشعبي في بناء الحصيلة الثقافية للإنسان على مر الزمن.

ولا شك أن تحقيق نصوص هذا التراث الشعبي يجعل من هذا البناء للحصائل الثقافية قائمًا على أصول صحيحة أصيلة منضبطة (ص١١١)

ثالثا- الوظيفة الحضارية، وهي التي يسميها الدكتور عبد الحميد يونس ***الوظيفة النفعية*** التي يسهم التراث الشعبي المحقق من طريقها في تطوير العمل في مجالات الحياة المختلفة في الزراعة والعمارة وغيرها.



الخاتمة:

تناولت هذه الورقة : مناهج تحقيق التراث الشعبي في فكر عد الحميد يونس ، بوصفه أحد رواد دراسات التراث الشعبي في مصر والوطن العربي .

وتوزعت مطالبها على ما يلي:

٠.مدخل: في مديح ريادة عبد الحميد يونس؛ وعلاماتها.

١. الوعي المبكر بتحقيق التراث الشعبي ونشره، وخصوصيته ووظائفه.

٢. مناهج تحقيق التراث الشعبي ونشره في فكر عبد الحميد يونس: خطاب العمليات والإجراءات.

٣. تحقيق التراث الشعبي ونشره: خطاب العلوم والمصادر المساعدة.

٤-وظائف تحقيق التراث الشعبي ونشره في فكر عبد الحميد يونس.

وقد توصلت الدراسة إلى حزمة من النتائج هي:

أولا- ظهور الوعي المبكر بأهمية تحقيق التراث الشعبي ونشره، جاء متزامنا مع طور التأسيس لقواعد هذا العلم في تطبيقاته على النصوص التراثية الرسمية، مع نشر كتاب(مقدمة في المنهج) للدكتوره بنت الشاطئ، القاهرة سنة ١٩٧٠م

ثانيا- ظهور الوعي بخصوصيات نصوص التراث الشعبي من عدة وجوه.

ثالثا- ظهور الوعي بحاجة نصوص التراث الشعبي عند تحقيقها ونشرها إلى جملة من القواعد الجديدة التي تكافئ طبيعتها الخاصة.

رابعا- ظهور الوعي بجملة القواعد المنطمة لتحقيق نصوص التراث الشعبي ونشره، وهي ستة الإجراءات التي رصدها البحث مجموعة في : اختيار النصوص، وجمع نسخها، ومعالجتها، والوفاء بحاجة المستعملين لها، ورد النصوص إلى سياقها المكانية ، وتوافر قدر من الثقافة النوعية لمحقق هذه النصوص.

خامسا- ظهور جملة من الوظائف الحاكمة وراء تأصيل قواعد تحقيق التراث الشعبي تمثلت في:

- الوظيفة القومية.
- الوظيفة الثقافية.
- الوظيفة الحضارية.

سادسا- ظهور الوعي بجزمة من العلوم والمصادر المساعدة على تحقيق التراث الشعبي جاءت مغايرة لتلك العلوم والمصادر المعينة على تحقيق نصوص التراث غير الشعبي.

المراجع:

١. اتجاهات التأليف في علم تحقيق النصوص التراثية في التقاليد العربية المعاصرة: دراسة استكشافية للخرائط المعرفية، د. خالد فهمي، مجلة علوم المخطوط، ع١ سنة ٢٠١٨م

٢. دفاع عن الفلكلور، د. عبد الحميد يونس، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة١٩٧٣م

٣. الفلكلور في الأرشيف، جيمس كورساو، وكارين تاوسيج – لوكس، ترجمة سامية دياب، ومراجعة عبد الحميد حواس، المركز القومي للترجمة، ع ١٢٣٩، القاهرة ٢٠٠٨م

٤. مناهج تحيق التراث الشعبي ونشره، د. عبد الحميد يونس، مجلة الفنون الشعبية، ع ١٦ مارس ١٩٧١م

"شرح لطيف على المولد الشريف"
لعبد الله بن علي سويدان، الدِّمَلِّيجي (ت١٢٣٤هـ)

دراسة وتحقيق

د. عائشة أبو عطاء الله

باحثة في العلوم الشرعية، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة محمد الخامس، الرباط، المغرب

ملخص البحث:

لقد اهتم العلماء شرقا وغربا بمولد رسول الله صلى الله عليه وسلم، محبة وتعظيما له، فتبارى المؤلفون للتصنيف قديما وحديثا في فضائله وشمائله وأخلاقه صلى الله عليه وسلم، وذكر خصائص مولده وكمالاته الخُلقية والخِلقية وأزواجه وأولاده، وكراماته ومعجزاته، من يوم مولده المبارك حتى يوم وفاته وانتقاله للرفيق الأعلى جل جلاله.

وهذه الرسالة للشيخ سويدان (ت١٢٣٤هـ) الموسومة ب"شرح لطيف على المولد النبوي الشريف"، هي خير مثال على تلكم المحبة، وأصل الرسالة اختصار لمولد الرسول صلى الله عليه وسلم لحسن بن علي المدابغي (ت١١٧٠هـ)، حقَّقْتها وفقا للمنهج المعتمد في التحقيق.

كلمات مفتاحية: المولد النبوي ، سويدان، المدابغي، تحقيق، شرح.

Šarh Latīf ‘alᾱ al-Mawlid al-Šarīf

‘Abdullᾱh b. ‘Alī Sῡwaydᾱn (Al-Dimallīgī)

Critical Edition

Dr. Aisha Abu Atallah
Researcher in Sharia Sciences, Faculty of Arts and Human Sciences, Mohammed V University, Rabat, Morocco

Abstract :

Scholars from allover the world have studied extensively the birth of the Messenger of God (PBUH) out of love and reverence. Authors throughout the ages have competed to highlight his virtues and morals, the circumstances of his birth, his moral perfection, his wives and children, and his dignity and miracles from the day of his blessed birth until the day of his death.

This is a study and a critical edition of the treatise by Sheikh Sῡwaydᾱn (d. 1234 AH), entitled *Šarh Latīf ‘alᾱ al-Mawlid al-Šarīf* is the best example of that love. It is an abridgment of another treatise by Hassan b. ‘Alī al-Madᾱbghī (d. 1170 AH).

Keywords:
The Prophet’s Birthday, Sῡwaydᾱn, al-Madᾱbghī, manuscript critical editing, commentary.

تقديم:

الحمد لله واسع الإنعام، والصلاة والسلام على الرحمة المهداة للأنام، وعلى آله الأطهار، وصحابته الأخيار، ومن سار على هديه واستنار بنوره من المؤمنين الأبرار.

أما بعد

فإن من إكرام الله عز وجل لنبيه أن جعله نبيا ورسولا للعالمين، فهو آخر الرسل وخاتم النبيين، وقرن اسمه صلى الله عليه وسلم باسمه تعالى في كثير من الآيات، قال عز وجل: ﴿قُلۡ أَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَٱلرَّسُولَۖ فَإِن تَوَلَّوۡاْ فَإِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ ٱلۡكَٰفِرِينَ ٣٢﴾[1]

وقال صلى الله عليه وسلم: «لاَ يُؤْمِنُ أَحَدُكُمْ حَتَّى أَكُونَ أَحَبّ إِلَيْهِ مِنْ وَالدِهِ وَوَلَدِهِ والنَّاسِ أَجْمَعِين» [2]

وبتلكم المحبة تغنى الشعراء، واشرأبت أعناقهم طمعا في شرف تخليدهم لهذه المناسبة المباركة، فنظموا قصائد في مدح خير البرية صلى الله عليه وسلم، فلا اللغة قد أسعفتهم بفصيح العبارات، ولا البلاغة قد ألهمتهم أفانين الاستعارة والمجاز، ولا البيان قد جاد عليهم بضروب الأساليب وجميل البديع من محسنات وجناس وطباق، ورحم الله الشاعر أحمد شوقي حين قال:

ولد الهدى فالكائنات ضياء*** وفم الزمان تبسم وثناء

الروح والملأ الملائك حوله***للدين والدنيا به بشراء

---

[1] – سورة آل عمران، الآية: ٣٢

[2] – أخرجه البخاري في صحيحه "كتاب الإيمان" "باب حب الرسول صلى الله عليه وسلم من الإيمان" حديث (15)



العرش يزهو والحظيرة تزدهي***والمنتهى والسدرة العصماء

ما أجله من نبي ورسول! الحجر والشجر جاؤوا للسلام عليه، والجذع حن إليه، والجمل أتى شاكيا إليه، والطير حام فوق رأسه باكيا، والماء تدفق من بين أصابع يديه سلسلا عذبا، والقمر انشق طائعا مستسلما لخير البرية..

أَكْرِم به من نبي ورسول، ختم به ربنا الرسالات السماوية، وجعل معجزة القرآن ناسخة لما تقدمها من توراة وإنجيل وصحف إبراهيم وموسى عليهما السلام ، إنه رسول الله صلى الله عليه وسلم، لاحت أنواره كخيط الفجر، مبشرة بميلاد عهد جديد؛ عهد التوحيد ونفي الشرك وعبادة الطاغوت، عهد المساواة ونفي العصبية والحمية الجاهلية، إنه عليه الصلاة والسلام نور قد أزاح الظلمات عن الأفئدة والعقول، ورسخ منطق التساؤل والحوار، وجرم التقليد الأعمى للضالين المضلين، دون بينة ساطعة، وحكمة بالغة، مصداقا لقوله تعالى: ﴿ قَدْ جَآءَكُم مِّنَ ٱللَّهِ نُورٌ وَكِتَٰبٌ مُّبِينٌ يَهْدِى بِهِ ٱللَّهُ مَنِ ٱتَّبَعَ رِضْوَٰنَهُۥ سُبُلَ ٱلسَّلَٰمِ وَيُخْرِجُهُم مِّنَ ٱلظُّلُمَٰتِ إِلَى ٱلنُّورِ بِإِذْنِهِۦ وَيَهْدِيهِمْ إِلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴾[3]

نعم جاء رسول رب العالمين –صلوات الله وسلامه عليه– بالرحمة للعالمين، وبالرأفة للضعفاء والمساكين، وبإدخال السرور على المهمومين وبتنفيس كرب المكروبين، وبقضاء الدين عن المدينين، وبقرى الضيف، وإعطاء المعدوم، وبصدق الحديث، وبصلة الرحم، والإعانة على نوائب الحق، قال سبحانه في حقه: ﴿وَاصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ فَإِنَّكَ بِأَعْيُنِنَا[4] ﴾

[3] – سورة المائدة، الآيتان ١٨،١٧.

[4] – سورة الطور، الآية٤٦ .

انطلاقا من هذه الخصال الحميدة، تنافس العلماء قديما وحديثا في التأليف في فضائله وشمائله وأخلاقه صلى الله عليه وسلم، وذكر خصائص مولده وكمالاته الخُلقية والخِلقية وأزواجه وأولاده، وكراماته ومعجزاته من يوم مولده المبارك حتى يوم وفاته وانتقاله للرفيق الأعلى جل جلاله.

وهذه الرسالة هي خير مثال على تلكم المحبة، فعقدت العزم على تحقيقها.

فجاء هذا التحقيق مقسما إلى قسمين:

القسم الأول: خصصته لمقدمة التحقيق، قسمته إلى مبحثين:

المبحث الأول: عرفت بمصنف الكتاب، من خلال ثلاث مطالب:

المطلب الأول: اسمه ونسبه ومولده ومذهبه ووفاته .

المطلب الثاني: شيوخه وتلاميذه

المطلب الثالث: آثاره ومصنفاته ومكانته العلمية.

أما المبحث الثاني: فقد خصصته لتوثيق نسبة الكتاب، وجاء على الشكل التالي:

المطلب الأول: تحقيق اسم الكتاب ونسبته إلى مؤلفه

المطلب الثاني: نسخ الكتاب

المطلب الثالث: منهج التحقيق

وخصصت القسم الثاني للنص المحقق.

أسأل الله عز وجل القبول والإخلاص في القول والعمل، وأن أكون قد وفقت في إخراج كتاب يضيف جديدا للمكتبة الإسلامية، سائلة الله عز وجل أن ينفع بهذا البحث القارئ والسامع.

وصلى الله وسلم على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.



الفصل الأول: مقدمة التحقيق

المبحث الأول: مصنف الكتاب

المطلب الأول: اسمه ونسبه ومولده ومذهبه ووفاته.

هو عبد الله بن علي بن عبد الرحمن الدَّملِيجي، الضرير، المصري، الشاذلي، الشافعي، الأزبكي، المعروف بسويدان.

والدمليجي: نسبة إلى (دمليج)، مركز محافظة المنوفية في مصر.[٥]

ولم يذكر من ترجم له سنة ولادته.

وهو شافعي المذهب، أشعري الاعتقاد، شاذلي الطريقة.

توفي سنة أربع وثلاثون ومئتين وألف من الهجرة.[٦]

المطلب الثاني: شيوخه وتلاميذه.

لقد تتبعت كتب التراجم والأنساب التي تعرضت لترجمة المؤلِّف فلم أجد إلا تلميذا واحدا وهو:

-الشيخ حسن بن محمد الشهير بالعطار الأزهري، المصري، المغربي، أبو السعادات، عالم، أديب، له مشاركات في الأصول والنحو والمعاني والبيان والطب والمنطق وغيرها، توفي سنة ١٢٥٠هـ[٧].

---

٥ – التحفة السنية بأسماء البلاد المصرية لشرف الدين ابن الجيعان، مكتبة الكليات الأزهرية ١٩٧٤، ص١١٤

٦ – هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين وكالة المعارف بإسطنبول. طبعة١٩٥٥م، (٤٨٩/١)، كشف الظنون لحاجي خليفة ، تحقيق: مصطفى بن عبد الله ، وكالة المعارف، إسطنبول ،١٩٤٣م، ٤٤٢/١ ، الأعلام، خير الدين الزركلي، دار العلم للملايين لبنان، الطبعة الخامسة عشرة، ماي ٢٠٠٢م. (١٠٧/٤).

٧ – قال ابن البيطار في حلية البشر ص: ٤٩١ : أما بعد فإن الشاب الفاضل، والأديب العالم العامل، الشيخ حسن بن الشيخ إبراهيم البيطار، قد حضر عندي حينما حضرت إلى الشام، جميع دروسي التي قرأتها على التمام، حضور تدقيق ودراية، غير أنه قد حضر تلاوة قليل من الأحاديث الشريفة على طريق الرواية،

رغم أن المؤلف كان من الشيوخ الذين يقصدون للإجازة والتعليم.[8]

أما شيوخه فكان يقول غالبا: (قال شيخ شيوخنا)[9]، أو (بعض شيوخنا)، عندما يحيل على أحدهم في كتبه، ومن بينهم:

١- أحمد بن موسى بن احمد بن محمد البيلي، العدوي، المالكي، نزيل مصر. عالم، اديب ولد في بني عدي، وبها نشأ، وقدم الجامع الازهر، وتوفي بالقاهرة .من مؤلفاته: تذكرة الإخوان في النحو، فائد الورد في الكلام على أما بعد في النحو، منظومة مورد الظمآن في صناعة البيان، ورسالة في البشارة لقارىء الفاتحة، مسائل كل صلاة بطلت على الامام بطلت على المأموم، ومنظومة، توفي بالقاهرة سنة ١٢١٣ هـ.[10]

.... وعندما ألح علي استخرت الله وأجزته، وبمطلوبه ومرغوبه أسعفته، بما تجوز لي روايته وتنسب إلي درايته، عن أشياخي الذين اقتبست أنوارهم، واغتنمت أسرارهم، فهم ولله الحمد عدد كثير كل له قدر خطير، فمنهم العلامة الشيخ محمد الصبان، والفهامة الشيخ أحمد بن يونس، والشيخ عبد الرحمن المغربي، والشيخ محمد الشنواني، والشيخ عبد الله سويدان، وغير هؤلاء من السادة الشافعية. لعبد الرزاق البيطار، دار صادر، بيروت١٩٩٣م.

[8] - ينظر فهرس الفهارس والأثبات ومعجم المعاجم والمشيخات والمسلسلات لمحمد عَبْد الحَيّ بن عبد الكبير ابن محمد الحسني الإدريسي المعروف بعبد الحي الكتاني، تحقيق: إحسان عباس، دار الغرب الإسلامي – بيروت، الطبعة: الثانية ١٩٨٢، (١٢٥/١)

[9]- مخطوط، سويدان، "شرح لطيف على المولد الشريف "، لوحة ١- أ.

[10] - معجم المؤلفين، رضا كحالة، بدون سنة، (١٨٦/٢).



٢-العدوي: أحمد بن موسى بن أحمد البيلي العدوي المالكي: نزيل مصر، عالم أديب، توفي بالقاهرة سنة ١٢١٣هـ.[١١]

المطلب الثالث: مصنفاته ومكانته العلمية.

تميزت مؤلفات الشيخ سويدان أنها عبارة عن رسائل صغيرة الحجم، لكن من اطلع عليها يلمس قوة عبارته وعلو كعبه في التأليف.

ولابد أن نشير هنا أن كتب التراجم لم تذكر إلا القليل من هذه المؤلفات، أما باقي مصنفاته فقد وجدت منثورة بين ثنايا الفهارس وفي دور المخطوطات، ولعل السبب في ذلك –كما أشرنا له سابقا– أنها عبارة عن رسائل صغيرة الحجم، قد توجد ضمن مجاميع، لم يلتفت إليها.

١ – الأحاديث الأربعون المستخرجة من أربعين كتابا.(الحديث)

٢-اختصار حدود العلوم لحسان الدين الأسيوطي.(اللغة)

٣-أربعون حديثا في فضائل رمضان، حققها الدكتور عادل الشنداح والدكتور إياد السمرائي.(الحديث)

٤- أربعون حديثا في فضل ليلة النصف من شعبان.(الحديث)

٥-أربعون حديثا في فضل يوم عاشوراء. (الحديث)

٦-أربعون حديثا من أربعين كتابا لأربعين من المحدثين.(الحديث)

٧-أربعون حديثا ملتقطة من النوريين في إصلاح الدارين.(الحديث)

٨-أرجوزة في الحساب.(الرياضيات)

---

[١١] – رسالة في فضل صلاة الجمعة لعبد الله بن علي بن عبد الرحمن الدِّمَليجي، تحقيق ودراسة، د حسام مشكور عواد الزوبعي، مجلة العلوم الإسلامية، الجامعة العراقية، مج ٢عدد ٢٦، ٢٠٢٠، من ٥١ ـ٨١ ص: ٥٤

٩-إشارة الألحاظ في علم ما يرسم من الألفاظ.(الرسم)

١٠-الأقوال الراجحة في بيان أسماء الفاتحة، شرح ومتن. قام بتحقيقها الدكتور خالد الملا.(التفسير)

١١- الجوهر الفرد في الكلام على أما بعد، قام بتحقيقه محمد بن يعقوب.(اللغة)

١٢- حسن الوفا مختصر متن الشفا.(السيرة)

١٣- حصول الجبر بقراءة أبي عمر.(القراءات)

١٤- الدرر الحسان في البيان بشرح رسالة في علم البيان -كلاهما له- .(اللغة)

١٥- الدرر الغرية بشرح السمرقندية في الاستعارة.(اللغة)

١٦- رسالة تتضمن مائة مسألة من النحو والتوحيد والمنطق.(نحو، توحيد، منطق)

١٧- رسالة تتعلق بالبسملة والحمدلة والشكر وغيرها، قام بتحقيقها الدكتور ياسر جادر الزبيدي، وهو مطبوع.(التفسير)

١٨- رسالة في أصول الحديث.(الحديث)

١٩- رسالة في الأدعية التي يتمنى بها الناس في السنة.(الحديث)

٢٠- رسالة في الإسراء والمعراج.(الحديث)

٢١-رسالة في التصوف.(التصوف)

٢٢-رسالة في العقائد.(العقيدة)

٢٣-رسالة في فضائل البسملة.(التفسير)

٢٤-رسالة في فضائل شهر رمضان.(الحديث)



٢٥-رسالة في فضل القرآن وتلاوته، وتعليمه.(التفسير)

٢٦-رسالة في فضل يوم الجمعة. حققها الدكتور د حسام مشكور عواد الزوبعي[١٢] (الحديث)

٢٧-رسالة في فضل يوم عرفة والعيدين وغيرهما.(الحديث)

٢٨-رسالة في فوائد منتخبة من الفوائد والصلات.(الأدعية والأذكار)

٢٩-رسالة فيما ورد في ليلة النصف من شعبان.(الحديث)

٣٠- السيف المسلول على من لعنه الرسول (عليه الصلاة والسلام).(العقيدة)

٣١- شرح التبيان في علم البيان- كلاهما له-.(اللغة)

٣٢-شرح حسين الرشيدي على منظومة شروط الوضوء.(الفقه)

٣٣- شرح الياسمينية في الجبر والمقابلة.(علم الجبر)

٣٤- شرح صلاة الشيخ الأكبر قدس سره.(التصوف)

٣٥- شرح على الحزب الكبير لأبي الحسن الشاذلي.(التصوف)

٣٦-شرح على متن بدر الأمالي في التوحيد.(العقيدة)

٣٧-شرح على نظم قاعدة يتبع الأصل. كلاهما له.(الأصول)

٣٨-شرح قصيدة القاضي عبد الله الصعيدي في أقسام الحديث.(مصطلح الحديث)

٣٩-شرح ملخص على صلاة ابن مشيش. شرح حزب الخفى للشيخ ابن الحسن الشاذلي.(التصوف)

---

[١٢] - نشرها في مجلة العلوم الإسلامية، الجامعة العراقية، مج ٢عدد ٢٦، ٢٠٢٠، من ٥١ ــ٨١ ص: ٥٤

٤٠-شرح منظومة الشيخ عبد الله الشبراوي في النحو.(النحو)

٤١- شرح منظومة العلامة حسن العطار في النحو.(النحو)

٤٢-شرح منظومة زهرة الرياض.(البيان)

٤٣-شرح نظم السيوطي فيمن يضاعف أجره مرتين.(الحديث)

٤٤- شرح نظم شروط الصلاة.(الفقه)

٤٥- شرح نظم العروض في علل الفروض.(الفقه)

٤٦- شرح وصية أحمد بن زروق.[١٣](التصوف)

٤٧-ضياء المقلة في أجوبة ضياء المقلة.(عقيدة)

٤٨- العجب بما ورد في فضل رجب.(أخلاق)

٤٩- عقود اللآلي شرح بدر الأمالي.(العقيدة)

٥٠-الفوائد من خواص القرآن وغيرها.(علوم القرآن)

٥١-قرة العينين في الصلاة على سيد الكونين(عليه السلام).(السيرة النبوية)

٥٢- القول الظاهر في دخول العبد المسلم في فلك الكافر.(الفقه)

٥٣- القول المكرم لشرح معاني السلم.(المنطق)

٥٤-كتاب في الألغاز النحوية قام بتحقيقه: الدكتور الشنداح، والدكتورة خولة عبيد وهو مطبوع.(النحو)

٥٥- كشف الغموض في شرح الرجز المفروض.(الفقه)

٥٦- الكواكب النيرة في أقسام المتحيرة.(الفقه)

٥٧- مختصر اللؤلؤ المنظوم في حدود العلوم.(اللغة)

٥٨- مختصر شرح الأجهوري في منظومته في فضائل رمضان.(الأخلاق)

---

١٣ – الأعلام للزركلي، مرجع سابق. (١٠٧/٤)



٥٩. مطالع الأنوار في مولد النبي المختار عليه الصلاة والسلام. (السيرة النبوية)

٦٠- مفتاح البراءة في بيان أشراط الساعة.(الحديث)

٦١- المقتطفة في فضل العيد والتكبير وصوم يوم عرفة، بتحقيق إياد طه سرحان، وهو مطبوع.(الفقه)

٦٢- منسك الحج، قام بتحقيقه جمال البدري، وهو مطبوع.(الفقه)

٦٣- نور الأبصار في مولد النبي المختار، عليه الصلاة والسلام.(السيرة النبوية)

٦٤- هدية الحي القيوم بشرح المعراج المنظوم[١٤].(الحديث)

٦٥- وسيلة الطلاب إلى قواعد الاعراب. حققه عادل الشنداح، وهو مطبوع.(اللغة)

٦٦- الياقوتة الحمراء في فضل يوم عاشوراء.[١٥](الأخلاق)

يظهر للمتأمل في هذه التآليف:

- الكثرة: مما يدل على موسوعية المؤلف، وهذه الصفة لا تتأتى إلا لمن أوتي حظا وافرا من العلم.

- التنوع: حيث صنف في مختلف العلوم، ولا يستطيع ذلك إلا جهابذة العلماء.

---

١٤ - مجمع الملك عبد العزيز للمكتبات الوقفية، مكتبة عارف حكمت رقم : سع هـ٣,٢٣٩. هدية العارفين، مرجع سابق. (٤٨٩/١)

١٥ - راجع رسالة في فضل صلاة الجمعة لعبد الله بن علي بن عبد الرحمن الدِّمَليجي، تحقيق ودراسة، د حسام مشكور عواد الزوبعي، مجلة العلوم الإسلامية، الجامعة العراقية، مج ٢عدد ٢٦، ٢٠٢٠، من ٥١ _٨١ ص: ٥٤

ونشير كذلك إلى أن أغلب مؤلفاته وجدت مكتوبة بخطه، فتميز خطه بجمالية فائقة، مع إتقان وجودة عالية، لا يمتلكها إلا من كان له كعب عال في التأليف.

المبحث الثاني: توثيق نسبة الكتاب

المطلب الأول: تحقيق اسم الكتاب ونسبته إلى مؤلفه

-ذكر الاسم في مقدمة الشرح، قال: "فيقول الفقير إلى الرحيم الرحمن عبد الله بن علي سويدان، غفر الله ذنوبه وستر عيوبه: هذا شرح لطيف على المولد الشريف الذي اختصره شيخ شيوخنا، العلامة، الفهامة، سيدي الشيخ حسن المدابغي[١٦]، نفعنا الله به، آمين"[١٧].

-وجوده على صفحة غلاف المخطوط.

المطلب الثاني: نسخ الكتاب

استطعت بفضل الله تعالى الحصول على نسخة شرح المولد لعبد الله بن علي سويدان الدمليجي(ت١٢٣٤)، وهي النسخة التي احتفظت بها مكتبة برلين، رقمها ٩٥٣٤، تتكون من (عشرة) أوراق بوجهين (أ، ب).

---

[١٦] – حسن بن علي بن أحمد المنطاوي الشافعيّ الأزهري، الشهير بالمدابغي: فاضل، من أهل مصر. له كتب، منها (إتحاف فضلاء الأمة المحمدية ببيان جمع القراآت السبع من طريق التيسير والشاطبية – خ) و (حاشية على شرح الأربعين النووية – خ) و (مولد – خ) و (كفاية اللبيب – ط) حاشية على شرح الخطيب في فقه الشافعية توفي سنة ١١٧٠هـ. الأعلام خير الدين الزركلي، مرجع سابق.(٢/٢٠٥)

[١٧] – ينظر المخطوط، سويدان، "شرح لطيف على المولد الشريف" لوحة ١-أ.

نوع الورق: ورق أصفر صقيل، قوي جدا وسلس، غلافه من الورق المقوى،

نوع الخط: خط واضح وجميل، مشرقي، مقروء، نسخة كاملة،، كتب نص المتن بالأحمر والشرح بالأسود، عليها تصحيحات على الهامش، بخط المؤلف.

عنوانه ومؤلفه: شرح لطيف على قصة المولد الشريف لعبد الله بن علي بن علي الأزبكي الدمليجي، الشهير بسويدان، الشافعي، الأشعري، الشاذلي[١٨].

بدايته: الحمد لله والصلاة والسلام على أفضل خلق الله ... أما بعد فيقول ... عبد الله بن علي سويدان ... هذا شرح لطيف على المولد الشريف الذي اختصره ...... حسن المدابغي ... يحلّ ألفاظه ويبين مراده الخ.

نهايته: فَقَالَتْ غَيْرَ نَاطِقَةٍ لأَنِّـــــــــي * * * حَوَيْتُ مُحَمَّدَ الطُّهْرَ الحَبِيبَا.

وقوله محمدَ: بمنع الصرف للوزن أيضا والله أعلم، ونسأل الله حسن الخاتمة.

هذا آخر ما تيسر جمعه... اللهم اقبضنا إليك غير مفتونين ... والحمد لله رب العالمين.

تاريخ النسخ: يوم الثلاثاء ٢٢ ربيع الثاني ١١٩٥هـ، الموافق ل ١٧٨١م.

مسطرته: ٢٣ سطرا.

المطلب الثالث: منهج التحقيق

اتبعت الخطوات التالية في التحقيق:

- توثيق الآيات القرآنية بذكر الآية والسورة وكتابتها بالرسم العثماني، برواية ورش عن نافع.

[١٨] – راجع فهرس مخطوطات برلين، وليم الوورد، تاريخ النشر: ١٨٨٧ المجلد ٩ ص : ١٢٢.

- تخريج الأحاديث النبوية من مظانها، فإن كان الحديث من الكتب الستة ذكرت الكتاب والباب ورقم الحديث، أما إن كان من غيرها ذكرت الجزء والصفحة.
- عزوت الأقوال إلى قائليها، بوضع القوسين في بداية القول وعند نهايته.
- قمت بضبط كلمات المتن المشروح، وكذا الأبيات الشعرية، والكلمات التي يمكن أن تلتبس على القارئ أثناء القراءة.
- وضعت كلمات المتن في أول السطر، مع كتابته بخط أسود غليظ.



صور المخطوط

الصفحة الأولى للمخطوط

بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله والصلاة والسلام على افضل
خلق الله وعلى اله واصحابه واولياء الله
اما بعد فيقول الفقير الى الرحيم
الرحمن عبد الله بن علي سويدان غفر الله
ذنوبه وستر عيوبه هذا شرح لطيف على
المولد الشريف الذي اختصره شيخ شيوخنا
العلامة الفهامة سيدي الشيخ حسن المدابغي
نفعنا الله به امين يحل الفاظه ويبين مراده
على وجه الاختصار وبالله التوفيق وهو
حسبي ونعم الوكيل قال رحمه الله تعالى
بسم الله الرحمن الرحيم اي اولف والاسم
من السمو وهو العلو والله علم على الذات
الواجب الوجود والرحمن ابلغ من الرحيم الحمد
اي الوصف بالجميل على وجه التعظيم ثابت
لله ومختص به على جهة الحقيقة رب اي
مالك او مربي او سيد او مصلح او خالق العالمين
اسم جمع لعالم بفتح اللام عند ابن مالك وجمع له
عند غيره وهو اسم لما سوى الله تعالى والصلاة
اي الرحمة المقرونة بالتعظيم والسلام اي التحية
الكاملة على سيدنا معاشر الخلق محمد علم على
نبينا صلى الله عليه وسلم سماه به جده عبد
المطلب في سابع ولادته لموت ابيه قبلها اسمي
بذلك

الصفحة الأخيرة للكتاب





الفصل الثاني: النص المحقق.

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله والصلاة والسلام على أفضل خلق الله وعلى آله وأصحابه وأولياء الله.

أما بعد:

فيقول الفقير إلى الرحيم الرحمن عبد الله بن علي سويدان، غفر الله ذنوبه وستر عيوبه: هذا شرح لطيف على المولد الشريف الذي اختصره شيخ شيوخنا، العلامة، الفهامة، سيدي الشيخ حسن المدابغي[١٩]، نفعنا الله به، آمين.

يَحُلُّ ألفاظه، ويُبَين مراده على وجه الاختصار، وبالله التوفيق، وهو حسبي ونعم الوكيل.

قال رحمه الله تعالى: بسم الله الرحمن الرحيم: أي أؤلف، والاسم من السُّمو؛ وهو العلو، والله عَلَم على الذات، الواجب الوجود. والرحمن أبلغ من الرحيم.

---

[١٩] – حسن بن علي بن أحمد المنطاوي الشافعيّ الأزهري، الشهير بالمدابغي: فاضل، من أهل مصر. أخذ العلوم عن الشيخ منصور المنوفي وعمر بن عبد السلام التطاوني والشيخ عيد النمرسي والشيخ محمد بن أحمد الوزازي ومحمد بن سعيد التنبكتي وغيرهم، خدم العلم ودرس بالجامع الأزهر وأفتى وألف وأجاد، منها حاشيته على شرح الخطيب على أبي شجاع نافعة للطلبة وثلاثة شروح على الآجرومية، وشرح الصيغة الأحمدية وشرح الدلائل وشرح على حزب البحر. وشرح حزب النووي شرحا لطيفا.

واختصر شرح الحزب الكبير للبناني ورسالة في القراءات العشر، وأخرى في فضائل ليلة القدر، وأخرى في المولد الشريف، وحاشيته على جمع الجوامع المشهورة، وحاشيته على شرح الأربعين لابن حجر، واختصر سيرة ابن الميت وحاشية التحرير وحاشية على الأشموني وشرح قصيدة المقري التي أولها: سبحان من قسم الحظوظ، وحاشية على الشيخ خالد، وغير ذلك. توفي سنة ١١٧٠هـ. تاريخ عجائب الآثار في التراجم والأخبار المعروف بتاريخ الجبروتي لعبد الرحمن بن حسن الجبرتي، ضبطه وصححه: إبراهيم شمس الدين، دار الكتب العلمية، لبنان، طبعة ٢٠١٠م . ج: ١ص: ٢٠٩، الأعلام خير الدين الزركلي، مرجع سابق.(٢/ ٢٠٥)



الحَمْدُ: أي الوصف بالجميل على وجه التعظيم، ثابت لله ومختص به على جهة الحقيقة[20].

رَبّ: أي مالك أو مربي أو سيد أو مصلح أو خالق[21].

العَالَمِين: اسم جمع لعالَم، بفتح اللام عند ابن مالك، وجمع له عند غيره، وهو اسم لما سوى الله تعالى [22].

والصَّلَاة: أي الرحمة المقرونة بالتعظيم[23].

والسَّلَام: أي التحية الكاملة.

[20] – راجع أيضا حل المعقود من نظم المقصود في علم الصرف لمحمد بن أحمد عليش، اعتنى به: أحمد فريد المزيدي، دار الكتب العلمية، طبعة ٢٠١٠م. ص ٢٣٨

[21]– راجع أيضا مقدمة ابن حجر الهيتمي وشرحه لمقدمة الامام النووي وعليه حاشية حسن بن علي المدابغي على الفتح المبين ، اعتنى به: محمد حسن إسماعيل، دار الكتب العلمية، لبنان. ص ٣٣

[22] – ينظر شرح ألفية ابن مالك لأبي البركات بدر الدين الغَزّيّ(ت٩٨٤)، تحقيق: أحمد عنتر زنتوت، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان ٣١٠/١ يقول: ...وردَّ: بأن العالمين دال على العقلاء فقط، و"العالَم" دال عليهم وعلى غيرهم، إذ هو اسم لما سوى الباري تعالى، فلا يكون جمعا له، للزوم زيادة مدلول الجمع على مدلول مفرده.

وقال الشربيني: وقوله: (العالمين) اسم جمع عالَم بفتح اللام وليس جمعا له لأن العالَم عام في العقلاء وغيرهم، والعالمين مختص بالعقلاء، والخاص لا يكون جمعا لما هو أعم منه، قاله ابن مالك وتبعه ابن هشام في توضيحه، وذهب كثير إلى أنه جمع عالَم على حقيقة الجمع، ثم اختلفوا في تفسير العالَم الذي جُمع هذا الجمع؛ فذهب أبو الحسن إلى أنه أصناف الخلق العقلاء وغيرهم، وهو ظاهر كلام الجوهري، وذهب أبو عبيدة إلى أنه أصناف العقلاء فقط وهم الانس والجن والملائكة. الاقناع في حل ألفاظ أبي شجاع محمد بن محمد الشربيني تحقيق: علي معوض – عادل عبد الموجود، دار الكتب العلمية، ط ٢٠١٣ ، ج ١ ص ٦٩

[23] – زهر الرياض الزكية الوافية بمضمون السمرقندية لعبد الحافظ بن علي المالكي ص: ١٠، قاله أيضا الدسوقي في حاشيته، حاشية الدسوقي على أم البراهين لمحمد بن أحمد بن عرفة الدسوقي، دار الكتب العلمية، ص٤٠



عَلَى سَيِّدِنَا: معاشر الخلق.

مُحَمَّد: عَلَم على نبينا -صلى الله عليه وسلم-، سماه به جده عبد المطلب في سابع ولادته لموت أبيه قبلها[٢٤]، سُمِّي بذلك لكثرة خصاله الحميدة[٢٥]، أو لكثرة حمد الخلق له.

وعَلَى آلِهِ: أي أهل بيته.

وصَحْبِهِ: اسم جمع لصاحب؛ بمعنى الصحابة، وهو مشهور[٢٦].

وقوله أَجْمَعِين: تأكيد.

قَالَ الفَقِير: أي المحتاج كثيرا أو دائما[٢٧].

إِلَى مَوْلَاه: أي خالقه وناصره.

العَلِيّ: أي المتعالي عما يقول الظالمون علوا كبيرا.

حَسَنُ بْنُ عَلِيّ: بإسقاط ألف "ابن" لأنه بين علمين[٢٨]، نعم إن كان أول سطر كُتب بها.

---

[٢٤] – قال ابن كثير: فلما كان اليوم السابع ذَبح عنه ودعا له قريشا، فلما أكلوا قالوا: يا عبد المطلب، أرأيت ابنك هذا الذي أكرمتنا على وجهه، ما سمَّيته؟ قال : سميته محمدا. قالوا: فما رغبت به عن أسماء أهل بيته؟ قال: أردت أن يحمده الله في السماء وخَلْقُه في الأرض. السيرة النبوية لابن كثير تحقيق محمود عمر الدمياطي، دار الكتب العلمية بيروت، الطبعة الثالثة.٢٠١١. ص:٣٧

[٢٥] – القول للحلبي في سيرته (١/١١٦). إنسان العيون في سيرة الأمين المأمون لأبي الفرج نور الدين علي بن برهان الحلبي، ضبطه عبد الله محمد الخليلي، دار الكتب العلمية، لبنان

[٢٦] – ينظر لسان العرب مادة (صحب)

[٢٧] – راجع أيضا حاشية على شرح الأزهرية للعطار الأزهري ، طبعة ١٨٨٥، المطبعة الخيرية. ص: ٦

[٢٨] – قال في إرشاد السالك إلى فهم ألفية ابن مالك للطُّرُنباطي : قال الرضي: وذلك لكثرة استعمال(ابن بين علمين وصفا، فطلب التخفيف لفظا بحذف التنوين من موصوفه وخطاً بحذف ألف (ابن). ص: ١٨٠ ج١، تحقيق محمد رضا البدراوي، دار الكتب العلمية لبنان، طبعة ٢٠٢٣



الشَّافِعِي: نسبة لإمام مذهبه، وهو قُطْب الوجود،[29] محمد بن إدريس[30]، نفعنا الله ببركاته، وأمدّنا من إمداداته.

الأَزْهَرِي: نسبة إلى الجامع الأزهر.

المَدَابغي: نسبة إلى صنعة الدبغ[31] المعروفة، وهي صنعة والده رحمهما الله تعالى.

قد سُئِلْتُ: أي طُلِب مني، سواء كان الطالب أعلى أو أدنى أو مساويا.

في اختصار المولد الشريف: أي تقليل ألفاظه، والمختصر ما قَلَّ لفظه[32].

وقوله للنجم: صفة المولد أو حال منه، وهو لقب للحافظ المتقن، سيدي محمد بن أحمد لأن أصله نجم الدين[33]، فدخل الاختصار، وهو كثير في الكلام.

والغَيْطِي: يحتمل أن يكون نسبة إلى أبي الغيط، قرية من قرى مصر معروفة، أو إلى أحد الغيطان؛ أي البساتين لعمل أو غيره، منه أو من أحد أصوله.

فَأَجَبْتُ السَّائِلَ فَوْرا إِلَى ذَلِك: أي الاختصار، مسارعة للخير.

---

[29] – القطب في الأصل: القلب الذي تدور عليه الرحا وتتعطل بفقده، ثم استعير للإمام باعتبار أنه المدار والمرجع في الأحكام. حاشية البجيرمي على الخطيب لسليمان بن محمد البجيرمي، دار الكتب العلمية، ٢٠١٥م ج١ ص: ٨٠

[30] – محمد بن إدريس، اتفق مولد الإمام بغزة ، ومات أبوه إدريس شابا ، فنشأ محمد يتيما في حجر أمه، وصنف التصانيف ، ودون العلم ، ورد على الأئمة متبعا الأثر ، وصنف في أصول الفقه وفروعه ، وبعد صيته ، وتكاثر عليه الطلبة ، ومات الشافعي، في آخر ليلة من رجب سنة ٢٠٤ هـ، وقد بلغ من العمر أربعة وخمسين عاما. سير أعلام النبلاء (٣٥٧/٩)

[31] – دبغ: دبغ فلان إهابه يدبغه ويدبغه دبغا ودباغة ودباغا. الصحاح مادة (دبغ)

[32] – حاشية الدسوقي على الشرح الكبير، محمد عرفة الدسوقي، دار الكتب العلمية، ٢٠١٠م ج١ ص: ٣٥

[33] – نجم الدين الغيطى، الفقيه المحدّث الراوية، أخذ عن زكرياء الأنصارى وعن جماعة، توفى سنة ٩٦٨.ذيل وفيات الأعيان المسمى «درّة الحجال في أسماء الرّجال» لأبي العبّاس أحمد بن محمّد المكناسى الشّهير بابن القاضي، تحقيق: محمد الأحمدي، مكتبة دار التراث، القاهرة. (٢٨/٣)

وزِدْتُهُ: أي المُخْتصَر أو السائل.

فَوَائِد: جمع فائدة، وهي ما استفدتَه من عِلْم أو جاه أو مال.

حَسَبَ ما: أي حال كون الفوائد، حَسْب: بفتح فسكون؛ أي قَدْر.

مَا: أي الذي.

فَتَحَ بِهِ القادِر: على كل شيء.

المَالِك: الذي لا يعجزه شيء.

وقوله فَقُلت: عطف على قوله فأجبت، ومقول القول.

قوله الحَمْدُ للهِ الذِي أَنَار: أي أضاء.

الوُجُود: بمعنى الموجود، و"ال" فيه للاستغراق؛ أي جميع الموجودات، والمراد بالإضاءة: الأعم من الحسية والمعنوية، فالأُولى ما وقع ليلة المولد من إضاءة قصور بصرى بالشام، ورؤيتها من مكة، والثانية كالعِلم والحِلم ونحوهما.

بِمَوْلِد: أي ولادة.

سَيِّدُ المُرْسَلِين: وعِدَّتُهم على ما روي ثلثمائة وثلاثة عشر أو وأربعة عشر أو وخمسة عشر، إذا ثبتت سيادته على المرسلين فهو سيد غيرهم بطريق الأولى[٣٤].

واعلم أن ليلة ولادته -صلى الله عليه وسلم- أفضل الليالي، ويليها ليلة القدر ثم ليلة الإسراء ثم ليلة عرفات ثم ليلة الجمعة ثم ليلة النصف من شعبان ثم يوم الجمعة ثم بقية الليالي والأيام، والليل أفضل من النهار على الأصح، كذا نقله الرحماني[٣٥] في حاشية التحرير.

---

[٣٤] – القول أيضا للعدوي في شرحه على إرشاد المريد. شرح إرشاد المريد للعدوي حسن، طبعة ١٨٦٦. المطبعة الكبرى العامرة. ص: ١٩

[٣٥] – هو داود بن سليمان بن علوان، الرحماني، الشافعي، المصري، كان من أجلاء المشايخ الملازمين لإقراء العلم والإفتاء والتدريس بالجامع الأزهر، ومن المشهورين بالدين المتين والورع والعقل الرصين، أخذ عن محمد



والصَّلَاة والسَّلَامُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وعَلَى آلِهِ وصَحْبِه والتَّابِعِين لَهُمْ بِإِحْسَانٍ: أي فعل خير من الطاعات كَعِتْق وصَدَقة وغيرهما.

إِلَى يَوْمِ الدِّين: أي الجزاء، وهو يوم القيامة، والمراد إلى قرب الساعة، فلا ينافي أنها لا تقوم إلا على لكع بن لُكَع حتى لا يبقى أحد يقول "الله". انتهى

وبَعْدُ: أي بعد ما تقدم من البسملة إلى هنا.

فإنَّ شَهْرَ رَبِيع الأَوّل: بإضافة شهر إلى ربيع، والأول نعت لشهر أو لربيع، فإن قلت لم أضاف شهر إلى ربيع مع أن الأشهر لا تضاف إلى أسمائها، فالجواب: أن محل ذلك في غيرها أوله الراء، أما إذا كان في أوله ذلك فلا مانع من الإضافة إلى رجب، فلا يضاف إليه شهر. ولذا قال بعضهم:

ولا تُضِفْ شَهْراً إِلَى اسْمِ شَهْرٍ *** إِلَّا لِمَا أَوَّلُهُ الرَّاءُ فادْرِ

واسْتَثْنِ مِنْ ذَا رَجَبَا فَيَمْتَنِــــعِ *** لأنهُ فِيمَا رَوَوْهُ مَا سُمِع

على أن ما ذُكر هو اللغة الفصحى، أما على غيرها فتجوز الإضافة مطلقا[٣٦].

وقوله تَخْتَصّ: صفة لشهر؛ أي خصه الله.

بِمَنْقَبَة: كمفخرة وزنا ومعنى، والباء داخلة على المقصور، وهو الكثير، عكس دخولها على المقصور عليه، ولذا قال بعضهم:

الشوبري وسلطان المزاحي وغيرهم، ألف كتبا عديدة منها: حاشية على شرح الجلال المحلى وحاشية على شرح التحرير وحاشية على شرح أبي شجاع لابن قاسم الغزي وغير ذلك من الرسائل والكتب، وكانت وفاته بمصر في سنة ثمان وسبعين وألف. خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر، محمد أمين المحبي، تحقيق محمد إسماعيل، دار الكتب العلمية، لبنان ، طبعة ٢٠٠٦، ج٢ ص: ١٣٧ .

٣٦ - وإلى هذا ذهب البيجوري في حاشيته على ابن قاسم الغزي على متن أبي شجاع، قال بعد ذكر البيتين: كذا قيل. والصحيح أنه يجوز إضافة شهر إلى كل الشهور. حاشية الشيخ إبراهيم البيجوري على شرح ابن القاسم الغزي على متن أبي شجاع ، ضبط وتصحيح: محمد شاهين، دار الكتب العلمية. طبعة ٢٠١٧. ج١ص: ٣٧

البَاءُ بَعْدَ الاخْتِصَاص يَكْثُرُ *** دُخُولُهَا عَلَى الذِي قَدْ قَصَرُوا
وعكْسُهَا مُسْتَعْمَلٌ وجَيِّـــــدُ *** ذَكَرَهُ الحَبْر الهُمَامُ السَّيِّـــــدُ[37]

وقوله عَظِيمَةٌ: صفة لمنْقَبة.

فَاقَ: أي علا وشرف.

يُحْرِقُهم ويَمْحُوهم: أي يزيلهم.

أوْ لأَجْلِ أَنَّهُ زَادَتْ بِمَوْلِدِه حِرَاسَةُ السَّمَاءِ: أي حفظها من الشياطين بالشُّهُبِ، وقَطْعُ رَصْدِ الشَّيَاطِين: أي ترقبهم، وهو بسكون الصاد وفتحها[38].

ومَنْعُهم من اسْتِرَاق السَّمْع: فرجم الشياطين بالشهب كان سابقا على الولادة، لكنه كثر عندها. والحاصل أن السموات حرست قبل ولادته وازدادت حين وُلِد؛ لِما جاء عن ابن عباس أن الجن كانوا لا يُحْجبون عن السموات، فلما ولد عيسى منعوا من ثلاث سماوات، فلما ولد محمد صلى الله عليه وسلم منعوا من السموات كلها، قال تعالى: {وَإِنَّا كُنَّا نَقْعُدُ مِنْهَا مَقَٰعِدَ لِلسَّمْعِ فَمَنْ يَّسْتَمِعِ اِ۬لَانَ يَجِدْ لَهُۥ شِهَابا رَّصَدا ٩}[39]، وما ورد أنه حصل مَلَك عند المبعث، فالمراد أنه أكثر مما كان قَبْل ذَلِك، أَوْ المراد أن الشهب صارت عنه: المبعث.

تُصِيبُ الشَّيْطانَ ولَا تُخْطِئُهُ: بل تقتله لا محالة.

---

[37] – البيت لعلي الأجهوري. حاشية الشرقاوي على تحفة الطلاب، لعبد الله بن حجازي الشرقاوي، دار الكتب العلمية، ج ٤ ص: ٢٣١

[38] – ووافقه الزرقاني أيضا في شرحه على المواهب اللدنية على ذلك، قال: وقطع رصد الشياطين": بسكون الصاد وفتحها؛ كنصر، أي: ترقبهم، ومنعهم من استراق السمع" شرح الزرقاني على المواهب اللدنية بالمنح المحمدية. أبو عبد الله محمد بن عبد الباقي بن يوسف بن أحمد بن شهاب الدين بن محمد الزرقاني المالكي، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى ١٩٩٦م. (٢٣٠/١)

[39] – سورة القلم الآية: ٩

ومِنْ عَجَائب وِلَادته: صلى الله عليه وسلم أيضا: زيادة على ظهور النور السابق ونحوه.

مَا رُوِي مِن ارْتِجَاج: أي تحرك واضطراب إِيوَان: كديوان، وهو بناء أَزَجُ غير مسدود الوجه، والأزج -بفتح الهمزة والزاي والجيم- بيت يبنى طولا بناء مشهور بالمدائن من أرض العراق، كان بناء محكما مبنيا بالآجر الكبار الجص سمكه مائة ذراع في طول مثلها[٤٠]. قاله ع ش[٤١] على المواهب[٤٢].

كِسْرَى: بكسر الكاف وفتحها، والكسر أفصح. وهو أَبُرَوَيْز بن هرمُز بن أنوشروان، أحد ملوك الفرس، وليس هو أنوشرواه، وحين جاءه كتاب النبي -صلى الله عليه وسلم- قرأه ومزقه، فدعا عليهم رسول الله أن يمزَّقوا كل ممزَّق[٤٣]؛ بفتح الزاي في الكلمتين، أي يمزقوا غاية التمزيق، فسلط الله على كسرى ابنه شَيرُوَيَة، فقتله بأن مزق بطنه، سنة سبع، ومزق ملكه وزال من جميع الأرض. واضمحل بدعوته صلى الله عليه وسلم. قاله القسطلاني في شرح البخاري[٤٤].

---

٤٠ – كذا عرفه الزرقاني في شرحه. (٢٢٧/١) مصدر سابق

٤١ – يقصد المؤلف شرح الزرقاني على المواهب اللدنية بالمنح المحمدية

٤٢ – وتمام كلام الزرقاني: "..... وقد أراد الخليفة الرشيد هدمه لما بلغه أن تحته مالا عظيمًا، فعجز عن هدمه، وإنما أراد الله أن يكون ذلك آية باقية على وجه الدهر لنبيه صلى الله عليه وسلم" (٢٢٧/١).

٤٣ – والحديث عند البخاري في صحيحه وتمامه: عن ابن شهاب قال أخبرني عبيد الله بن عبد الله أن ابن عباس أخبره أن رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث بكتابه إلى كسرى مع عبد الله بن حذافة السهمي فأمره أن يدفعه إلى عظيم البحرين فدفعه عظيم البحرين إلى كسرى فلما قرأه مزقه فحسبت أن ابن المسيب قال فدعا عليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يمزقوا كل ممزق. صحيح البخاري كتاب المغازي، باب كتاب النبي صلى الله عليه وسلم إلى كسرى وقيصر(ح ٤١٦٢)

٤٤ – إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري لأحمد بن محمد بن أبى بكر بن عبد الملك القسطلاني القتيبي المصري، أبو العباس، شهاب الدين، المطبعة الكبرى الأميرية، مصر، الطبعة: السابعة، ١٣٢٣ هـ، (١١٠/٥)



وانشِقَاقه: معطوف على ارتجاج.

حَتّى سُمِعَ صَوْته: أي الشق.

وَوَقَعَت: أي سقطت منه؛ أي من الإيوان.

أربَعَ عشْرَ شُرْفَة: بوزن غرفة، وتجمع على شُرف كغرف.

بَعْدَمَا ملك من ملوكهم في زمنه: صلى الله عليه وسلم، وهو عشرة.

وبَعْدَهُ إِلَى خِلافَة عُثْمَان: رضي الله عنه، وهو أربعة. وأخبر من رأى إيوان كسرى بعد انشقاقه أن الشق كان طولا في سقفه قدر ما يقفزه الشخص، أي يثِبُه وَيَنُطه الشخص القوي، وهو: أي الشق باق إلى اليوم آية من آيات الله تعالى: أي علامة دالة على قدرته، وقد أشار لذلك صاحب الهمزية[٤٥] بقوله:

وتَدَاعَى: أي تساقط إيوان كسرى، ولولا آية منك ما تداعى البناء، قال بعض شارحيه: يريدان إيوان كسرى انهدم ليلة مولده وليس لخلل في ذلك من جهة بنائه في نفسه، وإنما أراد الله تعالى أن يكون آية باقية على وجه الدهر، إشارة إلى هدم ملكه[٤٦] انتهى.

---

٤٥ – هو محمد بن سعيد بن حماد بن "محسن بن" عبد الله بن صهناج بن ملال الصهناجي، البوصيري المصري، شرف الدين، أبو عبد الله وأصله من المغرب من قلعة حماد من قبيل يعرفون ببني حبنون وفاته بالإسكندرية سنة ٦٩٦هـ ومن أشهر شعره البردة، والهمزية، وعارض (بانت سعاد). فوات الوفيات، محمد بن شاكر بن أحمد بن عبد الرحمن بن شاكر بن هارون بن شاكر الملقب بصلاح الدين، تحقيق: إحسان عباس، دار صادر – بيروت، الطبعة: الأولى. (٣/٣٦٢)، والأعلام لخير الدين الزركلي الدمشقي، مرجع سابق، (٦/١٣٩).

٤٦ – وقد أشار الزرقاني إلى مثل هذا الكلام قائلا: "كسرى" بفتح الكاف وكسرها اسم ملك الفرس، حتى سمع صوته وانشق لا لخلل في بنائه، فقد كان بناؤه بالمدائن من العراق محكمًا مبنيًا بالآجر الكبار والجص، سمكه مائة ذراع في طول مثلها، وقد أراد الخليفة الرشيد هدمه لما بلغه أن تحته مالا عظيمًا، فعجز عن هدمه، وإنما أراد الله أن يكون ذلك آية باقية على وجه الدهر لنبيه صلى الله عليه وسلم، ومن ثم أفزع ذلك كسرى ودعا بالكهنة" مصدر سابق (١/٢٢٧)

وما أَحْسَنَ قَوْلَ بَعْضِهِم فِي ذَلِك: يا أيها المغرور بالدنيا اعتبر، أي تأمل واتعظ، بديار كسرى، أي بخرابها فهي معتبر الورى[٤٧]، أي الخلق. كانت، أي ديار كسرى، منازل للملوك، أي مثل فرحهم.

برسُولِ اللهِ: صلى الله عليه وسلم.

وصعِدت: بكسر العين، ذَوَات الخُدُور: أي النساء المخدرات ذوات الستور.

عَلَى الأسْطُحة عند قُدُومِهِ: صلى الله عليه وسلم اشتياقا لرؤيته، وكن يقلن: طلع البدر علينا، أي النبي صلى الله عليه وسلم.

عَلَينا من ثَنِيَاتِ الوَدَاع: جمع ثنية، وهي الطريق الضيق بين الجبلين[٤٨].

---

٤٧ – نسبه ياقوت الحموي للملك العزيز جلال الدولة البويهي عندما اجتاز على إيوان كسرى كتب بخطه هذا البيت والذي يليه هو: غنيت زمانا بالملوك وأصبحت ... من بعد حادثة الزمان كما ترى. معجم البلدان لشهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي، دار صادر، بيروت، الطبعة: الثانية، ١٩٩٥ م، (٢٩٧/١)

٤٨ – راجع أيضا روضة الطالبين وعمدة المفتين لأبي زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي، تحقيق: زهير الشاويش، الناشر: المكتب الإسلامي، بيروت– دمشق– عمان، الطبعة: الثالثة، ١٩٩١م (٧٥/٣)



وجَبَ الشُّكْرُ عَلَيْنَا، مَا دَعَى لله دَاع، أيُّها المَبْعُوث فِينَا: أي لنا جئت بالأمر المطاع، وهو الشريعة السمحة السهلة، ولما بركت الناقة على باب أبي أيوب[٤٩] خَرَجَ[٥٠].

٤٩ – خالد بن زيد بن كليب بن ثعلبة، أبو أيوب الأنصاري النجاري، من بني غنم بن مالك بن النجار، غلبت عليه كنيته، أمه هند بنت سعد بن عمرو بن امرئ القيس بن مالك بن ثعلبة بن كعب بن الخزرج بن الحارث بن الخزرج الأكبر، شهد العقبة وبدرا وسائر المشاهد، وعليه نزل رَسُول اللَّهِ صلّى الله عليه، توفي بالقسطنطينية سنة خمسين أو إحدى وخمسين. الاستيعاب في معرفة الأصحاب لأبي عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر بن عاصم النمري القرطبي، تحقيق: علي محمد البجاوي، دار الجيل، بيروت، الطبعة: الأولى، ١٩٩٢ م(٢/٤٢٤)

٥٠ – وتمام القصة: " وكانت الأنصار قد اجتمعت فتلقوه قبل أن يركب من بني عمرو بن عوف، فمشوا حول ناقته لا يزال أحدهم ينازع صاحبه زمام الناقة شحا على كرامة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وتعظيما له، ولكما مر بدار من دور الأنصار دعوه إلى المنزل، فيقول رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم :دعوها فإنها مأمورة إنما أنزل حيث أنزلني الله تعالى، فلما انتهت به الناقة إلى باب بني أيوب بركت على الباب، فنزل فدخل بيت أبي أيوب فنزل عليه، فأنزله في سفل بيته وظهر أبو أيوب إلى أعلى البيت، فكان أبو أيوب في العلو ورسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في السفل، فتذكر أبو أيوب منزله فوق رأس النبي صلى الله عليه وآله وسلم فبات ساهرا يكره أن يأتي النبي صلى الله عليه وآله وسلم في الليل فيستأمره في التحويل ويعظم أن يكون منزله فوق رأس النبي صلى الله عليه وآله وسلم فلم يزل ساهرا حتى أصبح، فأتاه فقال يا رسول الله إني أخشى أن أكون قد ظلمت نفسي. أني كنت ساكنا فوق رأس النبي صلى الله عليه وآله وسلم فينتثر التراب من وطء أقدامنا عليك، وإن أطيب لنفسي أن أكون تحتك في أسفل البيت، فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم: السفل أرفق بنا وبمن يغشانا، فلم يزل أبو أيوب يتضرع إليه حتى انتقل النبي صلى الله عليه وآله وسلم إلى العلو، وأقام رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ساكنا في بيت أبي أيوب ينزل عليه القرآن ويأتيه فيه جبريل حتى ابتنى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم مسجده ومسكنه" دلائل النبوة ومعرفة أحوال صاحب الشريعة لأحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخُسْرَوْجِردي الخراساني، أبو بكر البيهقي ، المحقق: د. عبد المعطي قلعجي، دار الكتب العلمية، دار الريان للتراث، الطبعة: الأولى – ١٩٨٨ م. (٢/٥٠١)



جَوَار: جمع جارية من بني النجار يضربن بالدفوف يقلن شعرا.

نحن جَوَار من بَنِي النَّجار يَا حَبّذا: هي كلمة مدح.

بمُحَمّد مِنْ جَارٍ: أي نِعْم الجار هو، فقال صلى الله عليه وسلم: أُتُحْبِبْنَنِي –بالحاء المهملة– من المحبة، قلن: نعم يا رسول الله[٥١]، فقال عليه الصلاة والسلام: «إن قَلْبِي يُحِبُّكُم»[٥٢]، كان قياسه يحبكن بالنون، وإنما أتى بالميم التي هي للذكور للتعظيم.

وتَفَرَّق: أي انتشر.

الغِلْمَان: جمع غلام.

والخَدَم: جمع خادم.

في الطَّرِيق: أي طرق المدينة.

يُنَادون: بأعلى أصواتهم.

جَاءَ مُحَمد رَسُول الله: صلى الله عليه وسلم، ثم أذن الله في القتال بقوله عز من قائل: {أُذِنَ لِلذِينَ يُقَٰتَلُونَ بِأَنَّهُمْ ظُلِمُواْۚ }[٥٣]الآية، بعد أن نهاه عنه في نيف

[٥١] – والحديث أخرجه ابن ماجه في سننه كتاب النكاح باب الغناء والدف (ح ١٨٩٩). سنن ابن ماجه، أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني، وماجة اسم أبيه يزيد، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء الكتب العربية – فيصل عيسى البابي الحلبي

[٥٢] – وهذه الزيادة أخرجها الطبراني في الصغير (٦٥/١). ا لروض الداني (المعجم الصغير) لسليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الشامي، أبو القاسم الطبراني، تحقيق محمد شكور محمود الحاج أمرير، المكتب الإسلامي , دار عمار – بيروت ، عمان، الطبعة: الأولى، ١٩٨٥م.

[٥٣] – سورة الحج، الآية: ٣٩



وسبعين آية[٥٤]. والنيف: ما زاد على العقد[٥٥]. فبعث -صلى الله عليه وسلم- في شوال على رأس ثمانية أشهر من مقدمه البُعُوثُ والسَّرَايَا: جمع سرية، وهي الجيش من مائة إلى خمسمائة، فإذا بلغت ثمانمائة قيل لها: منسرا، وأربعة آلاف قيل لها: جيش[٥٦]، فإن زاد على ذلك قيل له: خميس. وكانت غزواته سبعة وعشرين، ولم يقع القتال إلا في تسعة منها.

واسْتَمَرَّ علَى مُجَاهدة الأَعْدَاء وتَبْليغ الأَحْكَام والأَخْبَار: بفتح الهمزة، عن الله تعالى بالمدينة الشريفة. عشر سنين: إجماعا، حتى دخل الناس في دين الله أفواجا: أي زمرا زمرا، وأكمل الله له ولأمته دينهم وأتم عليه وعليهم نعمته: كما قال تعالى: {اَلْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِے وَرَضِيتُ لَكُمُ اُلِاسْلَٰمَ دِينا}[٥٧]، وهي آخر القرآن نزولا كما قيل، وقيل: أنه الدين، وقيل: لقد جاءكم رسول[٥٨] الخ

وعَاشَ صلى الله عليه وسلم ثَلَاثاً وسِتِّين سَنَة: على الصحيح، أربعين قبل النبوة وثلاثة عشر بعدها بمكة، وعشر سنين بالمدينة، وكان صلى الله عليه وسلم أكمل الناس خَلْقا: بفتح الخاء المعجمة وأحسنهم خُلُقا: بضم الخاء المعجمة، وما أحسن قول القائل من بحر الوافر:

---

٥٤ - راجع أيضا شرح الزرقاني على المواهب ، مرجع سابق (٢١٩/٢)

٥٥ - راجع أيضا الصحاح مادة (نيف). الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، لأبي نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين – بيروت، الطبعة: الرابعة ١٩٨٧م.

٥٦ - في المواهب اللدنية: جحفلا. المواهب اللدنية بالمنح المحمدية لأحمد بن محمد بن أبي بكر بن عبد الملك القسطلاني القتيبي المصري، أبو العباس، شهاب الدين ، المكتبة التوفيقية، القاهرة- مصر. (٢٠٠/١)

٥٧ - سورة المائدة الآية: ٤.

٥٨ - ذكر ذلك أيضا المقدسي في المرشد الوجيز فصل أول ما نزل وآخر ما نزل. المرشد الوجيز إلى علوم تتعلق بالكتاب العزيز لشهاب الدين أبو شامة المقدسي، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان. الطبعة الأولى:٢٠٠٣ : ص ٤٧



وأَحْسَنُ مِنْكَ لَمْ تَرَ قَطُّ عَيْنِي * * * وأَجْمَلُ مِنْكَ لَمْ تَلِدِ النِّسَاءُ
خُلِقْتَ مُبَرَّأً مِنْ كُلِّ عَيْبٍ * * *كَأَنَّكَ قَدْ خُلِقْتَ كَمَا تَشَاءُ

هو ظاهر غني عن الشرح، فهو صلى الله عليه وسلم قَمَرُ الحُسْنِ وبَدْرُ التَّمَام: وفي هذا إشارة إلى ختم الكتاب، ولَمّا ذكر جماعة من أهل المغازي في آخر مؤلفاتهم هذه الحكاية الآتية تبعهم المصنف فقال خاتمة نسأل الله حسنها.

حكى الإمام أبُو الرَّبِيع سُلَيْمَان بْنُ سَبُع[٥٩] في كتابه: "شفاء الصدور"[٦٠] في خصائص رسول الله صلى الله عليه وسلم: أن السماء كانت تفتخر على الأرض قبل مولده صلى الله عليه وسلم[٦١]، فكانت السماء تقول للأرض: أنا العرش فيّ،

[٥٩] – أبو الربيع سليمان بن سبع – بإسكان الباء وضمها–٢ العجميسي أو العجيسي، ويلقب بالخطيب، ولد بسبتة، وبها نشأ وتعلم توفي في نحو (٥٢٠ هـ – ١١٢٦م)، وقد عاش نيفا وثمانين سنة. ينظر اختصار الأخبار عما كان بثغر سبتة من سَنيّ الآثار لمحمد بن القاسم الأنصاري السبتي، تحقيق عبد الوهاب بن منصور، الطبعة الثانية ١٩٨٣م، الرباط، المغرب. ص٢٢

[٦٠] – مخطوط في خمسة عشر جزءا، منه بعض الأجزاء محفوظة في الخزانة العامة بالرباط رقم ٢١ ق. قدم عالم مغربي وصلنا تراثه: أبو الربيع سليمان ابن سبع السبتي – عدد ٢٠١م مجلة دعوة الحق، وجزء عدد أوراقه ١٧٨، في مكتبة تشستربيتي، دبلن، إيرلندا، رقم المخطوط ٥٢٩١م.ك، تاريخ النسخ: ٧٢٥م. وقد وقفت عليها. قطعة منه في الخزانة العامة بالرباط١٣٨٣ك

[٦١] – أورد هذا أيضا في الدر المنظم وتمام الرواية: روي في بعض الأخبار أن السماء كانت تفتخر على الأرض، قبل مولده صلى الله عليه وسلم فكانت السماء تقول للأرض: إن العرش والملائكة، والشمس والقمر والنجوم، وأنت خلوً من هذا كله، وكانت السماء لها الفخر على الأرض، إلى أن وُلد محمّد صلى الله عليه وسلم، فافتخرت به الأرض على السماء، فقالت : إنِ كانت الشمس والقمر والملائكة والنجوم فيك، فقد وُلد على ظهري نبي مبارك، نور العرش من نوره، على ظهري مبعثه ودعوته، وعلى ظهري تستعمل شريعته، فسمع الله عز وجل افتخار الأرض على السماء ، بنبيه صلى الله عليه وسلم فقال: لا جرم حيث افتخرت بحبيبي محمد صلى الله عليه وسلم، فقد جعلت تراب غربك وشرقك طهورا له ولأمته المباركة، فجعلت مشرق الأرض ومغربها مساجد، ومُصلى، فلذلك قال صلى الله عليه وسلم: "جعلت لي الأرض مسجدا،



والملائكة والشمس والقمر والنجوم، وأنت خَلَوْت من هذا كله، فكان لها -أي السماء- الفخر على الأرض إلى أن ولد صلى الله عليه وسلم، فافتخرت به الأرض على السماء، فقالت: إن كانت الشمس والقمر والنجوم والملائكة فيك فقد ولد على ظهري نبي مبارك، نور العرش من نوره، بل الأشياء كلها خلقت من نوره. كما مر أول الكتاب وإنما خصت نور العرش لأن السماء افتخرت به.

وعَلَى ظَهْرِي مَبْعَثُه: أي إرساله للناس ودعوته، وعلى ظهري تستعمل شريعته فسمع الله عزوجل افتخار الأرض: على السماء به صلى الله عليه وسلم. فقال لَهَا لَا جَرَم: أي حقا حيث افتخرت أيتها الأرض بحبيبي محمد صلى الله عليه وسلم، فقد جعلت تراب شرقك وغربك طهور له ولأمته يتيمم منه بعذر سفر ومرض.

وجعلت شرقك وغربك مسجدا، أي محلا للسجود، ومصلى، أي محلا للصلاة، لا خصوص المساجد. فلذلك قال النَّبِيّ صلى الله عليه وسلم: جُعِلَت لِي، وفي نسخة: "لنا الأرض مسجدا"، أي محلا للسجود، أي الصلاة.

وتُرْبَتُها: لغة في التراب، أي ترابها طهورا.

يُتَيَمَّمُ: به عند الحاجة، وقد قيل في ذلك:

سَأَلْتُ الأَرْضَ لِمْ جُعِلَتْ مُصَلَّى * * * ولِمْ كانَت لَنَا طُهْراً وطَيباً

وطهورا" الدر المنظم في مولد النبي المعظم لمحمد بن أحمد بن أبي عرفة، دراسة وتحقيق وتعليق عبد الله حمادي، عمان، دروب للنشر والتوزيع، ٢٠١٦، ص: ٣٥١

فَقَالَتْ غَيْرَ نَاطِقَةٍ لأَنِّـــــــي * * * [حَوَيْتُ[٦٢]] مُحَمَّدَ الطُّهْرَ[٦٣] الحَبِيبَا[٦٤].

وقوله لِمْ جعلت: ولم كانت بسكون الميم لضرورة الوزن، وهو استفهام، وحذفت ألفه لأنه مجرور.

وقوله محمدَ: بمنع الصرف للوزن أيضا والله أعلم، ونسأل الله حسن الختام.

هذا آخر ما تيسر جمعه على وجه الاختصار، في هذا الزمن الذي توالت فيه الأكدار، وضاع فيه الحق في الديار والأمصار، وظهر فيه أمارات البوار.

اللهم اقبضنا إليك غير مفتونين ولا ضالين ولا مضلين ولا مُغَيِّرِين ولا مُبَدِّلِين.

وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه أجمعين.

والحمد لله رب العالمين.

وكان الفراغ من تأليفه يوم الثلاثاء، وهو الثاني والعشرون من الرابع، من الخمسة والتسعين، من الثاني عشر[٦٥]، على مؤلفه الفقير بن المسكين عبد الله بن

---

[٦٢] – في الأصل: حوت. والصواب من ديوان ابن رشيق القيرواني، جمعه ورتبه د: عبد الرحمن باغي، دار الثقافة لبنان، طبعة ١٩٨٩م، ص: ١٩، خزانة الأدب وغاية الأرب لابن حجة الحموي، تقي الدين أبو بكر بن علي بن عبد الله الحموي الأزراري ، تحقيق: عصام شقيو، دار ومكتبة الهلال-بيروت، دار البحار-بيروت، الطبعة: الطبعة الأخيرة ٢٠٠٤م. (٣٩١/٢)

[٦٣] – في ديوان ابن رشيق: فقالت غير ناطقة لأني حويت لكل إنسان حبيبا.. مصدر سابق. ص١٩

[٦٤] – البيتان لابن رشيق القيرواني . ديوان ابن رشيق، مصدر سابق، ص: ١٩. خزانة الأدب وغاية الأرب لابن حجة الحموي، تقي الدين أبو بكر بن علي بن عبد الله الحموي الأزراري. مرجع سابق. (٣٩١/٢)

[٦٥] – وهو يوم الثلاثاء ٢٢ ربيع الثاني ١١٩٥

علي الدملجي الشهير بسويدان غفر الله له ولوالديه والمسلمين، بجاه نبيه الكريم. ولا حول ولا قوة إلا بالله العظيم. آمين.



فهرس المصادر والمراجع

- القرآن الكريم
- فهرس الفهارس والأثبات ومعجم المعاجم والمشيخات والمسلسلات لمحمد عَبْد الحَيّ بن عبد الكبير ابن محمد الحسني الإدريسي المعروف بعبد الحي الكتاني ، إحسان عباس، دار الغرب الإسلامي – بيروت الطبعة الثانية، ١٩٨٢م.
- تاريخ عجائب الآثار في التراجم والأخبار المعروف بتاريخ الجبروتي لعبد الرحمن بن حسن الجبرتي، ضبطه وصححه: إبراهيم شمس الدين، دار الكتب العلمية، لبنان، طبعة ٢٠١٠م
- ا لروض الداني (المعجم الصغير) لسليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الشامي، أبو القاسم الطبراني، تحقيق محمد شكور محمود الحاج أمرير، المكتب الإسلامي، دار عمار – بيروت ، عمان، الطبعة: الأولى، ١٩٨٥م.
- إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري لأحمد بن محمد بن أبى بكر بن عبد الملك القسطلاني القتيبي المصري، أبو العباس، شهاب الدين، المطبعة الكبرى الأميرية، مصر، الطبعة: السابعة، ١٣٢٣ هـ.
- إرشاد السالك إلى فهم ألفية ابن مالك للطُّرُنباطي، تحقيق محمد رضا البدراوي، دار الكتب العلمية لبنان، طبعة ٢٠٢٣
- الاستيعاب في معرفة الأصحاب لأبي عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر بن عاصم النمري القرطبي، تحقيق: علي محمد البجاوي، دار الجيل، بيروت، الطبعة: الأولى، ١٩٩٢ م.

- الأعلام خير الدين الزركلي، دار العلم للملايين لبنان، الطبعة الخامسة عشرة، ماي ٢٠٠٢م.
- الدر المنظم في مولد النبي المعظم لمحمد بن أحمد بن أبي عرفة، دراسة وتحقيق وتعليق عبد الله حمادي، عمان، دروب للنشر والتوزيع، ٢٠١٦.
- إنسان العيون في سيرة الأمين المأمون لأبي الفرج نور الدين علي بن برهان الحلبي، ضبطه عبد الله محمد الخليلي، دار الكتب العلمية، لبنان.
- حاشية البجيرمي على الخطيب لسليمان بن محمد البجيرمي، دار الكتب العلمية، ٢٠١٥م.
- حاشية الدسوقي على الشرح الكبير، محمد عرفة الدسوقي، دار الكتب العلمية، ٢٠١٠م.
- حاشية الدسوقي على أم البراهين لمحمد بن أحمد بن عرفة الدسوقي، دار الكتب العلمية.
- حاشية الشرقاوي على تحفة الطلاب، لعبد الله بن حجازي الشرقاوي، دار الكتب العلمية.
- حاشية الشيخ إبراهيم البيجوري على شرح ابن القاسم الغزي على متن أبي شجاع ، ضبط وتصحيح: محمد شاهين، دار الكتب العلمية. طبعة ٢٠١٧.
- حاشية على شرح الأزهرية للعطار الأزهري ص: ٦، طبعة ١٨٨٥، المطبعة الخيرية.
- حل المعقود من نظم المقصود في علم الصرف لمحمد بن أحمد عليش، اعتنى به: أحمد فريد المزيدي، دار الكتب العلمية، طبعة ٢٠١٠م.

- خزانة الأدب وغاية الأرب لابن حجة الحموي، تقي الدين أبو بكر بن علي بن عبد الله الحموي الأزراري، تحقيق: عصام شقيو، دار ومكتبة الهلال- بيروت، دار البحار-بيروت، الطبعة: الطبعة الأخيرة ٢٠٠٤م.
- خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر، محمد أمين المحبي، تحقيق محمد إسماعيل، دار الكتب العلمية، لبنان، طبعة ٢٠٠٦.
- دلائل النبوة ومعرفة أحوال صاحب الشريعة لأحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخُسْرَوْجِردي الخراساني، أبو بكر البيهقي ، المحقق: د. عبد المعطي قلعجي، دار الكتب العلمية، دار الريان للتراث، الطبعة: الأولى - ١٩٨٨م
- رسالة في فضل صلاة الجمعة لعبد الله بن علي بن عبد الرحمن الدِّمَليجي، تحقيق ودراسة، د حسام مشكور عواد الزوبعي، مجلة العلوم الإسلامية، الجامعة العراقية، مج ٢عدد ٢٦، ٢٠٢٠، من ٥١ _٨١ .
- روضة الطالبين وعمدة المفتين لأبي زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي ، تحقيق: زهير الشاويش، الناشر: المكتب الإسلامي، بيروت- دمشق- عمان، الطبعة: الثالثة، ١٩٩١م .
- زهر الرياض الزكية الوافية بمضمون اسمرقندية لعبد الحافظ بن علي المالكي، طبعة مصر، ١٢٩٠هـ.
- سنن ابن ماجه، ابن ماجة أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني، وماجة اسم أبيه يزيد، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء الكتب العربية - فيصل عيسى البابي الحلبي



- سير أعلام النبلاء للذهبي، تحقيق: مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الأرناؤوط، تقديم: بشار عواد معروف، الناشر: مؤسسة الرسالة، الطبعة: الثالثة١٩٨٥ م.
- شرح إرشاد المريد للعدوي حسن، طبعة ١٨٦٦. المطبعة الكبرى العامرة ص: ١٩
- شرح الزرقاني على المواهب اللدنية بالمنح المحمدية. أبو عبد الله محمد بن عبد الباقي بن يوسف بن أحمد بن شهاب الدين بن محمد الزرقاني المالكي، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى ١٩٩٦م.
- فهرس مخطوطات برلين، وليم الوورد، تاريخ النشر: ١٨٨٧ المجلد ٩ ص : ١٢٢.
- فوات الوفيات (٣٦٢/٣) محمد بن شاكر بن أحمد بن عبد الرحمن بن شاكر بن هارون بن شاكر الملقب بصلاح الدين، تحقيق: إحسان عباس، دار صادر – بيروت، الطبعة: الأولى.
- حلية البشر في تاريخ القرن الثالث عشر، عبد الرزاق بن حسن بن إبراهيم البيطار الميداني الدمشقي، حققه ونسقه وعلق عليه حفيده: محمد بهجة البيطار – من أعضاء مجمع اللغة العربية، الناشر: دار صادر، بيروت، الطبعة: الثانية، ١٩٩٣م.
- كشف الظنون لحاجي خليفة، تحقيق: مصطفى بن عبد الله، وكالة المعارف، إسطنبول، ١٩٤٣م.
- لسان العرب لابن منظور، الحواشي: لليازجي وجماعة من اللغويين، الناشر: دار صادر – بيروت، الطبعة: الثالثة– ١٤١٤ هـ

- مجمع الملك عبد العزيز للمكتبات الوقفية، مكتبة عارف حكمت رقم: سع ٣٢٣٩هـ

- معجم البلدان لشهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي، دار صادر، بيروت، الطبعة: الثانية، ١٩٩٥ م.

- هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين لرضا كحالة، وكالة المعارف بإسطنبول. طبعة١٩٥٥م.

-اختصار الأخبار عما كان بثغر سبتة من سَنيّ الآثار لمحمد بن القاسم الأنصاري السبتي، تحقيق عبد الوهاب بن منصور، الطبعة الثانية ١٩٨٣م، الرباط، المغرب.

-الاقناع في حل ألفاظ أبي شجاع محمد بن محمد الشربيني تحقيق: علي معوض – عادل عبد الموجود، دار الكتب العلمية، ط ٢٠١٣.

-السيرة النبوية لابن كثير، تحقيق محمود عمر الدمياطي، دار الكتب العلمية بيروت، الطبعة الثالثة.٢٠١١.

-الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين – بيروت، الطبعة: الرابعة ١٩٩٧م.

-المرشد الوجيز إلى علوم تتعلق بالكتاب العزيز لشهاب الدين أبو شامة المقدسي، دارالكتب العلمية، بيروت لبنان. الطبعة الأولى:٢٠٠٣ م

-المواهب اللدنية بالمنح المحمدية لأحمد بن محمد بن أبى بكر بن عبد الملك القسطلاني القتيبي المصري، أبو العباس، شهاب الدين ، المكتبة التوفيقية، القاهرة– مصر.

-التحفة السنية بأسماء البلاد المصرية لشرف الدين ابن الجيعان، مكتبة الكليات الأزهرية ١٩٧٤.

-ديوان ابن رشيق القيرواني، جمعه ورتبه د: عبد الرحمن باغي، دار الثقافة لبنان، طبعة ١٩٨٩م.

-ذيل وفيات الأعيان المسمى «درّة الحجال في أسماء الرّجال» المؤلف: أبو العبّاس أحمد بن محمّد المكناسى الشّهير بابن القاضي، تحقيق: محمد الأحمدي، مكتبة دار التراث، القاهرة،

-شرح ألفية ابن مالك لأبي البركات بدر الدين الغَزّيّ، تحقيق: أحمد عنتر زنتوت، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان

-مقدمة ابن حجر الهيتمي وشرحه لمقدمة الامام النووي وعليه حاشية حسن بن علي المدابغي على الفتح المبين، اعتنى به: محمد حسن إسماعيل، دار الكتب العلمية، لبنان.

المقالات:

-أبو الربيع سليمان ابن سبع السبتي –مجلة دعوة الحق، عدد ٢٠١م.

الشيخ محمد سعودي

أحد المحررين في القراءات العشر المتواترة ونموذج من خطه

أ. د. ياسر ابراهيم المزروعي
دكتور في القراءات وإجازة القراءات
وكيل وزارة الأوقاف لهيئة القرآن

مختصر البحث:

يحتوي البحث على ترجمة وتعريف عن الشيخ محمد سعودي إبراهيم، وهو أحد الشخصيات التي خدمت العلوم الشرعية عامة ، وعلوم القرءان خاصة بجمهورية مصر العربية في أوائل القرن الماضي، وكان مهتمًا في علم القراءات لا يستغني عن مؤلفاته رحمه الله تعالى ، وكان من المشرفين والمسؤولين عن تدريس القراءات في المعاهد الأزهرية عند أول إنشائها وممن اختار المناهج فيه أيضا ، كما كان قريبا جدا من شيخ القراء بمصر في وقته فضيلة الشيخ علي محمد الضباع ، ومن أقرانه وزملائه، كما أن الشيخ علي الضباع قد شرح نظم الشيخ سعودي برواية قالون، واستفاد من الشيخ سعودي كثيرا، ويظهر هذا جليا عند تصفح مؤلفات الشيخ علي الضباع رحمهم الله جميعا ، والحمد لله أولا وآخرا وظاهرا وباطنا ، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم .

الكلمات المفتاحية

تحرير القراءات – القراءات العشر المتواترة- السند المتصل- طيبة النشر

Sheikh Mohammed Saudi Ibrahim: One of the Authorities of the Ten Verified Quran Recitations with a Sample of his Handwriting

Prof. Yasser Ibrahim Al Mazrouei
Doctorate in Quran Recitations
Undersecretary of the Ministry of Awqaf for the Quran Authority

This is biographical research of Sheikh Mohammed Saudi Ibrahim, one of the eminent scholars of Sharia sciences in general, and Quranic sciences in particular in the Arab Republic of Egypt at the beginning of the twentieth century. His works on Quran recitations are considered indispensable for any researcher in the field. He was one of the main authorities in teaching and setting the curricula of the ten verified recitations of the Holy Quran in Al-Azhar institutes at their inception. Sheikh Ibrahim kept a close relation with the Grand Sheikh of Reciters in Egypt in his time His Eminence Sheikh Ali Muhammad Al-Dabbaʽ. The latter commented on Sheikh Saudi's work on Quran recitation with the narration of Qālūn, and he was greatly influenced by him as his works reveal. All perfect praise be to Allah the Lord of the Worlds. May God has mercy on them all. May His peace and blessings be upon Prophet Mohammad and upon all his family and companions.

Keywords: Authorization of Quran Recitations, Ten Verified Quran Recitations, Chain of Narrations, *Tayybat al-Našr*.



المقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم

نحمده ونصلي على رسوله الكريم سيدنا محمد وعلى آله وصحبه ، ومن تبعه بإحسان إلى يوم الدين .

أما بعد :

فلا يخفى على من له أدنى معرفة بقراءة القرءان الكريم ما للقراء المصريين من دور بارز في نشر حفظ القرءان الكريم وقراءاته في العالم العربي والإسلامي خلال المائتي سنة السابقة ولازالوا ، ولم يكتف القراء المصريين بنشر حفظ القرءان بل بالتحقيق فيه والتأليف في جميع علومه من تجويد وضبط وعد آي ورسم ووقف وابتداء وجميعها مبسوطة في الكتب في أغلب البلدان الإسلامية ، وهناك علم وتحقيق في القراءات المتواترة باسم علم تحرير روايات القرءان الكريم قد تفرد به العلماء والمشايخ المصريون خلال المائتي سنة الماضية ولازالوا .

وهنا اذكر تعريفا بسيطا لمعنى التحريرات في القراءات ، فالمقصود به هو ضبط لفظ الراوي عن إمامه الذي تلقى عنه هذه الكلمة القرءانية واختلافها باللفظ عن غيره من رواة القراء العشرة المتواترة بحيث يعرف كل من تلقى عن الراوي بما يسمى الطريق المؤدي إلى هذه الرواية إلى ذاك الإمام القارىء وهكذا حتى تصل إلى اللفظ الذي تلفظ به النبي صلى الله عليه وسلم كما تلقها من أمين الوحي جبريل عليه السلام .

ومثالة أيضا في الرواية المشهورة في قراءة القرءان الكريم في أكثر بلدان العالم وهي رواية حفص عن عن الإمام عاصم من الطريقين عبيد بن الصباح وعمرو بن الصباح وهكذا من الأعلى إلى النبي صلى الله عليه وسلم ، ومن الأسفل إلى أن تصل إلينا بنقل الضابطين عن أمثالهم



فهذا الفن لم يكن مشهورا ولا معروفا سابقا بهذا الاشتهار والمعرفة التي وصلت إلينا بنقل الضابطين لها عن أمثالهم .

ومعلوم أن علم القراءات وتلقيه مر بمراحل من الضعف والقوة مثله مثل أي علم ، ولا شك في حفظ الله له بقوله تعالى : {إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون} [الحجر آية ٩] لكن الضعف يعتريه بسبب قلة الطالبين له وموت المحققين فيه ، فقط اشتهر أن من جمع هذا العمل ودار عليه تلقى الأمة في زمنه وأصبح هو عمدة هذا الفن هو الإمام المحدث القاريء الحافظ محمد بن محمد بن محمد بن الجزري[1] (ت٨٨٣هـ)

(١) هو فضيلة الإمام العلامة القاري المحقق المحرر في ها الفن الإمام العلامة الحافظ شيخ القراء والمحدثين ومرجع الإسناد فيهما محمد بن محمد بن محمد بن علي بن يوسف الجزري ، يكنى أباالخير ، ولد ليلة السبت في الخامس والعشرين من شهر رمضان سنة ٧٥١هـ الموافق ١٣٤٨م ، داخل خط القصاعين بمحلة بين السورين بدمشق ، حفظ القرآن سنة أربع وستين ، وصلي به سنة خمس ، وأجازه خال جده محمد بن إسماعيل الخباز ، وسمع الحديث من جماعة من أصحاب الفخر ابن البخاري ، وغيرهم ، وأفرد القراءات على الشيخ أبي محمد بن عبدالوهاب السلاري ، والشيخ أحمد بن إبراهيم الطحان والشيخ أحمد بن رجب ، في سنة ست وسبع ، وجمع للسبعة على الشيخ المجود إبراهيم الحموي ، ثم جمع القراءات بمضمن كتب على الشيخ أبي المعالي بن اللبان في سنة ثمان وستين ، من كتبه : النشر في القراءات العشر ، وتحبير التيسير ، ومفيد المقرئين ، والمقدمة الجزرية ، وغيرها ، توفي في ضحوة يوم الجمعة لخمس خلون من أول الربيعين سنة ٨٣٣هـ ١٤٣٠م رحمه الله تعالى . غاية النهاية – محمد بن محمد بن محمد الجزري - (٢/ ٢٤٩) – الطبعة الثالثة – ١٤٠٢هـ – ١٩٨٢م – تحقيق ج برجستراسر – دار الكتب العالمية – بيروت – لبنان ، هداية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين – إسماعيل باشا البغدادي- (٢/ ١٨٧) – الطبعة الأولى – ١٩٥١م – دار إحياء التراث العربي – بيروت – لبنان ، فهرس الفهارس والأثبات ومعجم المعجم والمشيخات والسلسلات – عبدالحي عبدالكبير الكتاني (١/ ٣٠٤) – الطبعة الثانية – ١٤٠٢هـ ١٩٨٢م – دار الغرب الإسلامي – بيروت – لبنان ، شذرات الذهب في أخبار من ذهب – عبدالحي بن أحمد ابن العماد الحنبلي -(٩/ ٢٩٨) – الطبعة الأولى – ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م – تحقيق : عبدالقادر الأرناؤوط – محمود الأرناؤوط - دار ابن كثير – بيروت – لبنان ، معجم المؤلفين – عمر رضا كحالة– (٣/ ٦٨٧)- الطبعة الأولى – ١٤١٤هـ ١٩٩٣م – مؤسسة الرسالة – بيروت – لبنان ، الأعلام– خير الدين الزركلي (٦/ ٢٢٧) – الطبعة العاشرة – ١٩٩٢م – دار العلم للملايين – بيروت – لبنان .



حيث جمع القراءات المتواترة وطرقها على من تلقى عليهم في زمنه من العلماء والمشايخ واستقر وجمعهم في كتابة النشر في القراءات العشر ثم اختصره في كتابه تقريب النشر ، وبعده نظمها في منظومته المشهورة طيبة النشر في القراءات العشر .

وقد سارت بعده هذه الكتب وتلقاها عنه الجمع الغفير من العلماء حتى وصلت إلى من بعدهم إلى زمننا هذا ، وقد مرت مراحل التحرير والتحقيق في القراءات بعده بعدة مراحل تكونت بالمشايخ والعلماء الذي كان تحريرهم وتحقيقهم في حال القراءة عليهم أو بالنظم فيه أوبتآليفهم التي أثرت المكتبة الإسلامية وخصوصا مكتبة القراءات المتواترة ، وهذا ذكر لهم زمني إلى وقتنا الحالي :

١) محمد بن محمد بن محمد النويري (٨٠١ – ٨٥٧هـ) شارح الطيبة وتلميذ المؤلف . (١)

(١) هو فضيلة الإمام العلامة القاري المحقق المحرر محمد بن محمد بن محمد بن على بن محمد بن إبراهيم بن عبد الخالق، المحب أبو القاسم بن الفاضل، الشمس النويرى، الميمونى، القاهرى، المالكى، يعرف بأبى القاسم النويرى ، ونويرة :قرية من صعيد مصر الأدنى وهى تتبع محافظة بنى سويف، ولد- كما بخط والده- فى رجب سنة إحدى وثمانمائة بالميمون، قرية أقرب من النويرة إلى مصر ، وقدم القاهرة فحفظ القرآن، ومختصر ابن الحاجب، وألفية ابن مالك والشاطبيتين، وعرضها على حفيد ابن مرزوق التلمسانى، ومحمد بن محمد بن الجزري، والولى العراقى، والعز بن جماعة، وأجازوه ، وتلا بالعشر على غير واحد أجلهم ابن الجزرى، لقيه بمكة فى رجب سنة ثمان وعشرين حين مجاورتهما، وأجاز له هو والزين بن عياش وغيرهما، ومن شيوخه فيها أيضا الزراتيتى ، ولازم البساطى فى الفقه وغيره من العلوم العقلية، وأذن له فى الإفتاء والتدريس، وأخذ العربية والفقه أيضا عن الشهاب الصنهاجى، والفقه فقط عن الجمال الأقفهسى، وحضر عند الزين عبادة مجلسا واحدا، والعربية وغيرها عن الشمس الشطنوفى، وأخذ عن الهروى فى قدمته الثانية ، وقرأ على شيخ الإسلام ابن حجر العسقلانى شرحه للنخبة وأذن له فى إفادتها، وكذا أخذ عنه فى شرح الألفية، وقرأ عليه الموطأ وغيره ، وعلى الزين الزركشى صحيح مسلم، وعلى البدر حسين البوصيرى فى الدار قطنى، ولم يكثر من ذلك ، وناب فى القضاء عن شيخه البساطى ثم ترك، ولم يزل يدأب فى التحصيل حتى برع فى الفقه، والأصلين، والنحو، والصرف، والعروض، مع زيادات وشرحها فى نحو عشرين كراسا، وله أيضا مقدمة فى النحو لطيفة الحجم، ومنظومة سماها :الغياث فى القراءات الثلاث الزائدة على السبعة، وهى لأبى جعفر ويعقوب وخلف



٢) سلطان بن أحمد المزاحي (٩٨٥ – ١٠٧٥هـ) . [١]

وشـرحها، ونظم النزهة لابن الهائم فى أرجوزة نحو مائتى بيت وشـرحها فى كراريس، وعمل قصـيدة دون ثلاثين بيتا فى علم الفلك وشرحها، وله شرح طيبة النشر فى القراءات العشر لشيخه ابن الجزرى فى مجلدين ، والقول الجاذ لمن قرأ بالشـاذ ، وبعد حياة في خدمة العلم وكتاب الله الكريم توفي بمكة المكرمة يوم الأثنين في ٤ / ٥ / ٨٥٧هـــ الرابع من جمادى عام سبعة وخمسين وثمانمائة من الهجرة وصلي عليه بعد العصر عند باب الكعبة ودفن بالمعلاة بمقبرة النويري . درة الحجـال في أسمـاء الرجـال – أحمـد محمـد المكنـاســي الشـــهيرباابن القاضي(٢/٢٩٠) – الطبعة الأولى – ١٣٩١هـ ١٩٧١م – دار التراث – القاهرة ، معجم المؤلفين – عمر رضـا كحالة (٣/٦٦٢) – الطبعة الأولى – ١٤١٤هــــ ١٩٩٣م – مؤسـسـة الرسـالة – بيروت – لبنان ، الأعلام– خير الدين الزركلي (٧/٤٧) – الطبعة العاشرة – ١٩٩٢م – دار العلم للملايين – بيروت – لبنان ، إمتاع الفضـــلاء بتراجم القراء في ما بعد القرن الثامن الهجري – إلياس أحمد البرماوي (٤/٤٧٢) – الطبعة الثانية – ١٤٢٨هـ ٢٠٠٧م – مكتبة دار الزمان للنشر والتوزيع – المدينة المنورة – المملكة العربية السعودية ، أوضح الدلالات في أسانيد القراءات – د.ياسر إبراهيم المزروعي (ص٣٠٧) – الطبعة الأولى –١٤٢٠هــ– ٢٠٠٩م– غراس للنشر والتوزيع والدعاية والإعلان – الكويت .

(١) هو فضـيلة الإمام العلامة القاري المحقق المحرر سـلطان بن أحمد بن سـلامة بن إسماعيل أبو العزائم المزَّاحي– بفتح الميم وتشـديد الزاي– نسـبة إلى مزاح قرية بمصـر ، المصـري الأزهري الشـافعي ، إمام الأئمة وبحر العلوم وســيد الفقهاء وخاتمة الحفاظ والقراء فريد العصــر وقدوة الأنام وعلامة الزمان ، الورع العابد الزاهد الناســك الصــوام القوام ، قرأ بالروايات على الشـيخ الإمام المقرئ سـيف الدين بن عطاءالله الفضـالي – بفتح الفاء – البصـير ، وأخذ العلوم الدينية عن النور الزيادي وسـالم الشـبشـيرى وأحمد بن خليل السـبكي وحجازي الواعظ ومحمد القصري تلميذ الشمس محمد الشربيني الخطيب، واشتغل بالعلوم العقلية على شيوخ كثيرين ينيفون على ثلاثين ، وأجيز بالإفتاء والتدريس ســنة ثمان بعد الألف ، وتصـــدر بالأزهر للتدريس فكان يجلس في كل يوم مجلساً يُقرئ فيه الفقه إلى قبيل الظهر ، وبقية أوقاته موزعة لقراءة غيره من العلوم ، وانتفع الناس بمجلسه وبركة دعائه وطهارة أنفاسه وصدق نيته وصفاء ظاهره وباطنة وموافقة قوله لعمله ، وأخذ عنه جمع كثير من العلماء المحققين منهم :الشـــمس البابلي ، والعلامة الشـــبراملســـي ، وعبد القادر الصـــفوري ، ومحمد الخباز البطنيني الدمشـقيان ، ومنصـور الطوخي ، ومحمد البقري ، ومحمد بن خليفة الشـوبري ، وإبراهيم المرحومي ، والسـيد أحمد الحموي ، وعثمان النحراوي ، وشاهين الأرمناوي ، ومحمد البهوتي الحنبلي ، وعبد القادر الزرقاني المالكي ، وأحمد البشبيشي ، وغيرهم وجميع فقهاء الشافعية بمصر في عصرنا لم يأخذوا الفقه إلا عنه ، وكان بيته بعيداً عن الأزهر ومع ذلك يأتي إلى الأزهر من أول ثلث الليل الأخير فيسـتمر يصـلي إلى طلوع الفجر ، ثم يصـلي الصـبح إماماً بالناس ويجلس بعد صـلاة الصـبح إلى طلوع الشـمس لإقراء القرآن من طريق الشـاطبية والطيبة

٣) محمد بن قاسم البقري(١٠١٨-١١١١هـ) .[(١)]

والدرة ، توفي ليلة الأربعاء في ١٧ / ٦ / ١٠٧٥هـ السابع عشر من شهر جمادى الآخرة عام خمسة وسبعين وألف من الهجرة ، وتقدم للصلاة عليه الشمس البابلي ودفن بتربة المجاورين . معجم المؤلفين – عمر رضا كحالة (٧٧٣/١) – الطبعة الأولى – ١٤١٤هـ ١٩٩٣م – مؤسسة الرسالة – بيروت – لبنان ، إمتاع الفضلاء بتراجم القراء في ما بعد القرن الثامن الهجري – إلياس أحمد البرماوي (٥٩٦/٢) – الطبعة الثانية – ١٤٢٨هـ ٢٠٠٧م - مكتبة دار الزمان للنشر والتوزيع – المدينة المنورة – المملكة العربية السعودية ، أوضح الدلالات في أسانيد القراءات – د.ياسر إبراهيم المزروعي (ص٣٢٩) – الطبعة الأولى –١٤٢٠هـ- ٢٠٠٩م- غراس للنشر والتوزيع والدعاية والإعلان - الكويت .

(١) هو فضيلة الإمام العلامة القاري المحقق المحرر أبو الإكرام شمس الدين محمد بن قاسم بن إسماعيل البقري الشناوي ، ولد عام ١٠١٨هـ فى قرية دار البقر إحدى قرى المحلة الكبرى بمحافظة الغربية، وبعد أن أتم حفظ القرآن الكريم ببلدته، انتقل إلى مدينة القاهرة لإتمام تعليمه بالجامع الأزهر، إلى أن تفرد في علم القراءات والتجويد، فقصده الطلاب من المشرق والمغرب، وأخذت القرءان عنه أجيال متعاقبه، وغالب علماء مصر إما تلميذه أو تلميذ تلميذه ، قال الشيخ محمد محمد البديرى الدمياطي: أخذت التجويد والقراءات للعشرة من طريق الشاطبية والدره من أول القرءان إلى آخره عن البحر الذى لا ساحل له، شيخ القراء الأزهرى محمد قاسم إسماعيل البقرى، وجمعت ذلك عليه فى صحن الجامع الأزهر بجمع من العلماء، ثم جمعت عليه للعشرة من طريق الطيبة من أول القرءان العظيم إلى قوله تعالى (قل أؤنبئكم بخير من ذلكم) سورة آل عمران، شيوخه : عبد الرحمن شحاذة اليمنى (أخذ عنه القراءات)سلطان بن أحمد المصري المزاحي الأزهري (أخذ عنه الفقه) أخذ الشيخ محمد البقرى علم القراءات عن الشيخ عبد الرحمن اليمني والحديث عن البابلي والفقه عن المزاحي والزيادي والشوبري ومحمد المنياوي والحديث أيضا عن النور الحلبي والبرهان اللقاني ، فلما استتمت ملكاته العلمية، اتجه الشيخ للإقراء والتدريس بالجامع الأزهر، وهكذا انتقل الشيخ من دور التعلم إلى دور التعليم ، تلامذته-: قرأ عليه خلق كثير لا يحصيهم العد نذكر منهم ، الشيخ المقرئ محمد الأزبكاوي، علي بن محسن الصعيدي الوفائي الرميلي أبو الصلاح، الشيخ أحمد بن محمد المنفلوطي الأصل القاهري الأزهري، عبد الرؤوف بن محمد بن عبد اللطيف بن أحمد بن علي البشبيشي الشافعي، أبي السماح أحمد بن رجب بن محمد البقري، شمس الدين محمد السجاعي، أبي المواهب محمد بن عبد الباقي الحنبلي الدمشقي مفتى الحنابلة بها ، محمد بن محمد البديرى الدمياطي ، أحمد ابن السيد محمد ابن السيد محمود الفلاقنسي، الشيخ أحمد الشهير بأبي قتب، عبد الخالق المنوفى، الشيخ عامر الشافعي المصري الضرير نزيل حلب، عبد الله بن الحسين بن مرعي بن ناصر الدين البغدادي الشافعي الشهير بالسويدي، أحمد بن أحمد بن جمعة البجيرمي الشافعي المصري المتوفى بمصر سنة ١١٩٧هـ، محمد بن محمد الحسني المغربي المالكي الشهير بالبليدي، علي بن أحمد بن علي



٤) علي بن سليمان المنصوري(ت١١٣٤هـ) .(١)

الشهير بابن كزبر الشافعي الدمشقي، إبراهيم بن محمد بن محمد كمال الدين بن محمد بن حسين بن محمد بن حمزة ، وألف مؤلفات جمة كان يمليها على الطلبة ، مصنفاته : غنية الطالبين ومنية الراغبين في علم التجويد، القواعد المقررة والفوائد المحررة، العمدة السنية في أحكام النون الساكنة والتنوين، رسالة في طريقة حفص، فتح الكبير المتعال ، وبعد حياة حافلة بالعطاء، توفي الشيخ في ٢٤ جمادى الثانية عام ١١١١هـ، عن عمر ناهز الـ ٩٣ عاما، وصلى عليه بدمشق صلاة الغائب رحمه الله تعالى. معجم المؤلفين – عمر رضا كحالة (٥٩٢/٣) – الطبعة الأولى – ١٤١٤هـــ ١٩٩٣م – مؤسسة الرسالة – بيروت – لبنان . إمتاع الفضلاء بتراجم القراء في ما بعد القرن الثامن الهجري – إلياس أحمد البرماوي (٣٥٧/٤) – الطبعة الثانية – ١٤٢٨هـ ٢٠٠٧م – مكتبة دار الزمان للنشر والتوزيع – المدينة المنورة – المملكة العربية السعودية ، أوضح الدلالات في أسانيد القراءات – د.ياسر إبراهيم المزروعي (ص٣٣٣) – الطبعة الأولى –١٤٢٠هـــ- ٢٠٠٩م- غراس للنشر والتوزيع والدعاية والإعلان - الكويت .

(١) هو فضيلة الإمام العلامة القاري المحقق المحرر الشيخ علي بن سليمان بن عبد الله المنصوري ، ولد بمصر، في أواسط القرن الحادي عشر هجري ، حفظ القرءان الكريم وتلقى القراءات العشر الصغرى والكبرى على كبار علماء القراءات في وقته، وانتقل إلى بلاد الترك حيث مقر وعاصمة الدولة العثمانية آنذاك للتدريس وله جهود كبيرة في نشر القرءان والقراءات بها, وأثرى المكتبة العلمية بمؤلفاته المفيدة، وكان شيخ القراء بالآستانة عاصمة الدولة العثمانية ، شيوخه: الشيخ سلطان بن أحمد المزاحي ، الشيخ علي بن علي الشبراملسي ، الشيخ محمد البقري، تلقى عنهم القراءات العشر الصغرى والكبرى ، تلاميذه: أخذ عنه الكثير أشهرهم : أحمد حجازي ، عبد الله بن محمد يوسف بن عبد المنان، الشهير بيوسف أفندي زاده.، عبد الله بن أحمد البصري ، مؤلفاته: تحرير الطرق والروايات في القراءات ، ألفية في النحو،إرشـــاد الطلبة إلى شـــواهد الطيبة ، رد الإلحاد في النطق بالضاد.، شرح في صفة سيد المرسلين والعشرة المبشرة ، وفاته:توفي رحمه الله في أسكدار عام ١١٣٤ أربعة وثلاثين ومائة وألف من الهجرة . معجم المؤلفين – عمر رضـــا كحالة (٤٤٧/٢) – الطبعة الأولى – ١٤١٤هـــ ١٩٩٣م – مؤسسة الرسالة – بيروت – لبنان ، إمتاع الفضلاء بتراجم القراء في ما بعد القرن الثامن الهجري – إلياس أحمد البرماوي (٢٩٩/٣) – الطبعة الثانية – ١٤٢٨هـ ٢٠٠٧م - مكتبة دار الزمان للنشر والتوزيع – المدينة المنورة – المملكة العربية السعودية ، أوضح الدلالات في أسانيد القراءات – د.ياسر إبراهيم المزروعي (ص٣٣٦) – الطبعة الأولى –١٤٢٠هـ- ٢٠٠٩م- غراس للنشر والتوزيع والدعاية والإعلان - الكويت .



٥) يوسف أفندي زادة (١٠٨٥ – ١١٦٧هـ) .[١]

٦) مصطفى بن عبدالرحمن الأزميري (ت١١٥٦هـ) .[١]

(١) هو فضيلة الإمام العلامة القاري المحقق المحرر يوسف زاده؛ عبد الله بن محمد بن يوسف بن عبد المنان الحنفي الرومي، المعروف بعبد الله حلمي، ويوسف زاده ويوسف أفندي، والاماسي1167 – 1085 – 1674 1754 عالم بالتفسير والقراءات والحديث. ولد في أماسية بتركيا، واتصل بالسلطان أحمد والسلطان محمود، العثمانيين، فعرفا قدره، ومات في الأستانة. له كتب كثيرة، منها : الاثتلاف في وجوه الاختلاف في القراءات العشر، وزبدة العرفان في وجوه القرآن ، و حاشية على أنوار التنزيل للبيضاوي، وحاشية على العقائد النسفية ، وروضة الواعظين ، وعناية الملك المنعم في شرح صحيح مسلم، ثلاث مجلدات، و نجاح القاري في شرح البخاري، عشرون مجلدا، منه جزء في طوبقبو ، وله نظم بالعربية والتركية والفارسية ، ويعتبر هو مدار التحريرات في كتابه زبدة العرفان المتقدم ذكره . سلك الدرر في أعيان القرن الثاني عشر –محمد خليل المرادي (٨٧/٣) – الطبعة الثانية –١٤٠٨هـ – ١٩٨٨م- دار ابن حزم للطباعة والنشر والتوزيع- بيروت - لبنان ، معجم المؤلفين – عمر رضا كحالة (٣٤٢/٢) – الطبعة الأولى – ١٤١٤هـ ١٩٩٣م – مؤسسة الرسالة – بيروت – لبنان ، إمتاع الفضلاء بتراجم القراء في ما بعد القرن الثامن الهجري – إلياس أحمد البرماوي (٢٣٩/٣) – الطبعة الثانية – ١٤٢٨هـ ٢٠٠٧م - مكتبة دار الزمان للنشر والتوزيع – المدينة المنورة – المملكة العربية السعودية .

(١) هو فضيلة الإمام العلامة القاري المحقق المحرر مصطفى بن عبد الرحمن بن محمَّد الإزميري ، لم يُذكر عام مولده، وهو عالم من علماء تركيا لكنه توفي بمصر، اشتهر بالتميز في علم القراءات والتجويد، ويعد واحدا من أبرز العلماء في آخر خمسة قرون في مجال القراءات والتجويد والتحرير بها ، وتعد كتبه من الكتب التي أصبحت مراجعا لمن جاء بعده، وكتبه تشهد له بالتميز في هذا الفن، وقد ترحل المترجم له وتوفي بمصر، وكان من علماء المذهب الحنفي ، قال عنه إلياس الساعاتي: «من أشهر علماء القراءات والتجويد بعد ابن الجزري، برع وتفنن في علوم القراءات، وقام بتحرير أوجه القراءات من جميع الطرق ويُعتد كتبه في التحريرات، وهي المرجع والمصدر منذ تأليفها إلى يومنا هذا مع تحريرات المتولي ، وقال تتلمذ العلماء والمشايخ المصريين أو ممن أخذ عنهم ، مشايخه: الشيخ محمَّد العشري المقري المعروف بإزمير، الشيخ عبد الله بن محمَّد بن يوسف الشهير بيوسف أفندي زاده، والشيخ حجازي. تلامذته: الشيخ أحمد الرشيدي ،الشيخ السيد هاشم ، مؤلفاته: عمدة العرفان في وجوه القرآن ، بدائع البرهان شرح عمدة العرفان ،تحرير النشر من طريق العشر ، تقريب حصول المقاصد في تخريج ما في النشر من الفوائد ، إتحاف البررة بما سكت عنه العشرة ، توفي - رحمه الله - عام ١١٥٦هـ - ستة وخمسين ومائة وألف من الهجرة . الأعلام – خير الدين الزركلي (٢٣٦/٧) –



٧) محمد حسن المنير السمنودي(١٠٩٩ – ١١٩٩هـ) .[(١)]

الطبعة العاشـــرة –١٩٩٢م – دار العلم للملايين– بيروت – لبنان ، معجم المؤلفين – عمر رضـــا كحالة (٨٦٩/٣) – الطبعة الأولى – ١٤١٤هـــ ١٩٩٣م – مؤسسة الرسالة – بيروت – لبنان ، إمتاع الفضلاء بتراجم القراء في ما بعد القرن الثامن الهجري – إلياس أحمد البرماوي (٦٢٥/٤) – الطبعة الثانية – ١٤٢٨هـ ٢٠٠٧م – مكتبة دار الزمان للنشر والتوزيع – المدينة المنورة – المملكة العربية السعودية ، أوضح الدلالات في أسانيد القراءات – د.ياسر إبراهيم المزروعي (ص٣٤٧) – الطبعة الأولى –١٤٢٠هـ– ٢٠٠٩م– غراس للنشر والتوزيع والدعاية والإعلان – الكويت .

(١) هو فضـــيلة الإمام العلامة القاري المحقق المحرر محمد بن الحســـن بن محمد بن أحمد المنير الســـمنودي المصري، شيوخه :الشمس محمد السجيني ، علي أبو الصفا الشنواني ، محمد بن محمد الخليلي ، أبو حامد محمد البديري الدمياطي ، مصطفى البكري الدمشقي ، محمد بن أحمد المكي ، محمد بن سالم الحفني وتنبع أهمية العلم مما يلي: كونه أول شـــافعي انتزع مشـــيخة الأزهر من المالكية، وكذلك ثناء عدد من العلماء وأصـــحاب التراجم عليه وعلى علمه وفضـــله، وكثرة مؤلفاته وتنوعها، وهذا يدل على موســـوعية العلم وعدم تخصصه في علم معين ، ولد الإمام محمد بن حسن السمنودي سنة ١٠٩٩هـــ بمدينة سمنود وإليها نسب، وحفظ القرءان بالقراءات السبع والعشر، ثم تتلمذ على يد علماء الأزهر بعد أن بلغ العشرين من عمره، حيث تعلم علوماً شرعية متنوعة سوى القراءات مثل الفقه والحديث، حتى أصبح شيخاً للجامع الأزهر، وهو أول من انتزع مشـــيخة الأزهر من المذهب المالكي الذي كان علماؤه يتولون هذا المنصـــب حتى جاء هو وانتزعه منهم ، وكان أول شافعي يتولى مشيخة الأزهر، ومن مؤلفاته: شرح منظومة في علم الفلك، وشرح منظومة في طريقة ورش، وإلهام العزيز الكريم، ورســالة في تصـريف اسمه تعالى اللطيف، قال ابن عبد الســلام الناصـري: «إمام وقته في القراءات والتصـــوف والحديث وفن الأفاق، قال محمد بن عبد الحي الكتاني: «هو الإمام العارف المتفنن المقرئ المعمر محمد بن حسن بن محمد الشافعي الأحمدي السمنودي الأزهري، قال عبد الرحمن الجبرتي: «بركة المسلمين وكهف الواصلين الصوفي الصائم القائم العابد الزاهد الشيخ محمد السمنودي المعروف بالمنير شيخ القراء والمحدثين وصـدر الفقهاء والمتكلمين ، قال عبد الفتاح المصـري: «إمام فقيه محدث مقريء صـــوفي له مؤلفات نافعة كشـــرح الطيبة، وشـــرح الدرة، وله تآليف في القراءات والتصـــوف والفلك وغيرها، مؤلفاته: شرح منظومة في علم الفلك ، شرح منظومة في طريقة ورش ، إلهام العزيز الكريم ، رسالة في تصريف اسمه تعالى اللطيف ، رسالة في مساحة القلتين ، الآداب السنيه لمريد سلوك طريق السادة الخلوتية ، رسالة في أصول القرآن ، رسالة في رواية حفص ، شرح منظومة طريقة ورش ، منظومة في طريقة ورش ، شرح الطيبة ، منظومة في علم الفلك ، شرح الدرة لابن الجزري ، تحفة السالكين ، الدرر الجسام ، وفاته: توفي في يوم الجمعة الحادي عشـر من شـهر رجب من عام ١١٩٩هـــــ فهرس الفهارس والأثبات ومعجم المعجم والمشـيخات



٨) علي بن عمر الميهي (١١٣٩- ١٢٢٩هـ) .[(١)]

والسلسلات – عبدالحي عبدالكبير الكتاني (٥٧٢/٢) – الطبعة الثانية – ١٤٠٢هـ ١٩٨٢م – دار الغرب الإسلامي – بيروت – لبنان ، سلك الدرر في أعيان القرن الثاني عشر –محمد خليل المرادي (١٢٢/٤) – الطبعة الثانية –١٤٠٨هـ – ١٩٨٨م- دار ابن حزم للطباعة والنشر والتوزيع- بيروت - لبنان ، معجم المؤلفين – عمر رضا كحالة (٥٠٦/٣) – الطبعة الأولى – ١٤١٤هـ ١٩٩٣م – مؤسسة الرسالة – بيروت – لبنان ، إمتاع الفضلاء بتراجم القراء في ما بعد القرن الثامن الهجري – إلياس أحمد البرماوي (١٢٧/٤) – الطبعة الثانية – ١٤٢٨هـ ٢٠٠٧م - مكتبة دار الزمان للنشر والتوزيع – المدينة المنورة – المملكة العربية السعودية ، أوضح الدلالات في أسانيد القراءات – د.ياسر إبراهيم المزروعي (ص٣٤٣) – الطبعة الأولى – ١٤٢٠هـ- ٢٠٠٩م- غراس للنشر والتوزيع والدعاية والإعلان - الكويت .

(١) هو فضيلة الإمام العلامة القاري المحقق المحرر الشيخ نور الدين علي بن عمر بن حمد بن عمر بن ناجي بن فنيْشٍ الْمِيهِيُّ ولد عام ١١٣٩هـ وتوفي عام ١٢٢٩هـ عن تسعين سنة، كما نصَّ على ذلك ولدُهُ مصطفى الميهي ، وأرخ وفاته الجبرتي سنة أربع ومائتين وألف، قال: ومات الإمام الفاضل العلامة الصالح المتجرد القانع الشيخ علي بن عمر بن أحمد بن عمر بن ناجي بن فنيش العوني الميهي الشافعي الضرير نزيل طندتا، ولد بالميه إحدى قرى مصر وقرية مِيْه بكسر الميم، قال الميهي : بلدة بجوار شبين الكوم، بِإِقْلِيمِ الْمُنُوفِيَّةِ، وفي مختصر فتح رب الأرباب: الميهي: للميه من قرى مِصْرَ بالمنوفية ، وأول من قدمها جده فنيش، وكان من بني العونة العرب المشهورين بالبحيرة، فتزوج بها، وحفظ المترجم القرءان وقدم الجامع الأزهر وجوَّده على بعض القراء، واشتغل بالعلم على مشايخ عصره ونزل طندتاء فتديَّرَها، ودرَّسَ العلم بالمسجد المجاور للمقام الأحمدي وانتفع به الطلبة، وآل به الأمر الى أن صار شيخ العلماء هناك، وتعلم عليه غالبُ مَن بالبلد علمَ التجويد، وهو فقيه مجوِّد ماهر حسن التقرير جيد الحافظة يحفظ كثيراً من النقول الغريبة، وفيه أنس وتواضع وتقشف وانكسار ، وتوفي في ثاني عشر ربيع الأول من السنة ولم يتعلل كثيرًا، ودفن بجانب قبر سيدي مرزوق من أولاد غازي في مقام مبني عليه رحمه الله تعالى . هداية القاري إلى تجويد كلام الباري – عبدالفتاح السيد عجمي المرصفي (ص٦٨٩) – الطبعة الأولى – ١٤٠٢هـ ١٩٨٢م – طبع على نفقة الشيخ محمد بن عوض بن لادن – المدينة المنورة – المملكة العربية السعودية ، معجم المؤلفين – عمر رضا كحالة (٤٨٠/٢) – الطبعة الأولى – ١٤١٤هـ ١٩٩٣م – مؤسسة الرسالة – بيروت – لبنان . إمتاع الفضلاء بتراجم القراء في ما بعد القرن الثامن الهجري – إلياس أحمد البرماوي (٣٢٠/٣) – الطبعة الثانية – ١٤٢٨هـ ٢٠٠٧م - مكتبة دار الزمان للنشر والتوزيع – المدينة المنورة – المملكة العربية السعودية، أوضح الدلالات في أسانيد القراءات – د.ياسر إبراهيم المزروعي (ص٣٤٩) – الطبعة الأولى –١٤٢٠هـ- ٢٠٠٩م- غراس للنشر والتوزيع والدعاية والإعلان - الكويت .



٩) مصطفى بن علي الميهي (١١٧٠ -١٢٥٠هـ) .[١]

١٠) إبراهيم بدوي العبيدي(ت بعد ١٢٣٧هـ) .[١]

(١) هو فضيلة الإمام العلامة القاري المحقق المحرر مصطفى بن علي بن عمر بن أحمد العوفي الميهي نسبة إلى الميه من أعمال المنوفية بمصر – تقدم تعريفها في ترجمة والده – عالم جليل وفاضل مقدم من العلماء الورعين والفضلاء المشهورين في القراءات وغيرها من العلوم العربية والشرعية ، ولد في حدود ١١٧٠هـ الموافق ١٧٥٧م ، ونشأ في حجر والده وأخذ عنه القراءات وعن الشيخ سالم النبتيتي ، ثم تصدر للإقراء فنتفع به الطلبة وكان عالما بالتحريرات ، فاشتهر وذاع صيته في مدينة طنطا ، تلامذته : الشيخ علي صقر الجوهري ، والشيخ سليمان الشهداوي ، والشيخ علي شلبي القدوسي الرازقي ، مؤلفاته : مقدمة في رواية حفص من طريق الشاطبية ، وكتابه تحرير الطيبة المسمى : (فتح الكريم الرحمن في تحرير أوجه القرءان)- وهو مدار تحرير الإمام المتولي في أول تحريراته في نظم وشرح فتح الكريم له- أنه انتهى منه ضحوة يوم الخميس لإحدى عشرة ليلة بقين من ذي الحجة الحرام اختتام سنة ١٢٢٩هـ ألف ومائتين وتسع وعشرين من الهجرة النبوية ، وبعد حياة في خدمة العلم وأهله توفي في حدود ١٢٥٠هـ الموافق ١٨٢٠م . هداية القاري إلى تجويد كلام الباري — عبدالفتاح السيد عجمي المرصفي (ص٧٣٠) — الطبعة الأولى — ١٤٠٢هـ ١٩٨٢م — طبع على نفقة الشيخ محمد بن عوض بن لادن — المدينة المنورة — المملكة العربية السعودية ، إمتاع الفضلاء بتراجم القراء في ما بعد القرن الثامن الهجري — إلياس أحمد البرماوي (٦٢٥/٤) — الطبعة الثانية — ١٤٢٨هـ ٢٠٠٧م — مكتبة دار الزمان للنشر والتوزيع — المدينة المنورة — المملكة العربية السعودية ، أوضح الدلالات في أسانيد القراءات — د.ياسر إبراهيم المزروعي (ص٣٥٢) — الطبعة الأولى —١٤٢٠هـ- ٢٠٠٩م- غراس للنشر والتوزيع والدعاية والإعلان – الكويت ، تحفة العصر بذكر مشاهير قراء مصر في القرن الثاني عشر والثالث عشر والرابع عشر — مصطفى شعبان الفيومي (ص٥٦١) — الطبعة الأولى — ١٤٤٤هـ ٢٠٢٢م — مكتبة نظام يعقوبي الخاصة —المنامة — البحرين — دار المحث للنشر والتوزيع — الرياض — المملكة العربية السعودية .

(١) هو فضيلة الإمام العلامة القاري المحقق المحرر إبراهيم العُبيدي – بضم العين وفتحها – وهو إبراهيم بن بدوي العُبيدي بن أحمد الحسني المقرئ المالكي الأزهري الأحمدي الأشعري هو سيد شريف حسني من آل بيت النبي صلى الله عليه وآله وسلم فهو بهذا جمع شرف الاتصال النسبي والمعنوي بسيدنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فهو شيخ القراء بالديار المصرية في زمانه ، ومن ذرية السيد الشريف عبد السلام بن مشيش المغربي موطنا والمتقدم في الأجيال السابقة ومن العلماء العارفين بالله في القرن السابع الهجري وهو من أهل مصر مولدا وموطنا، ومن علماء القرن الثاني عشر ، وكان حيا عام ١٢٣٧ هـ عندما التقى به الشيخ عبد الرحمن بن حسن آل الشيخ وقرأ عليه ، عن عمر يناهز الـ ٩٠ ، وعند العبيدي تلتقي غالب أسانيد قراء مصر والشام



١١) محمد أحمد المتولي (١٢٤٨ – ١٣١٣هـ) . (١)

المتأخرين، وجميع الأسانيد التي تتميز بالعلو، في هذا العصر من طريقه، أما أسانيد ليبيا والسودان والباكستان وتركيا، فمنهم من رحل لمصر والشام لأخذ العلو ومنهم من لديه أسانيد من غير طريق العبيدي، واشتهر المترجم رحمه الله تعالى بمحرر الطيبة من كتابه التحارير المنتخبة على متن الطيبة ، من شيوخه الذين أخذ عنهم القراءات: الشيخ محمد بن حسن بن محمد المنير السمنودي والشيخ علي بن حسن البدري والشيخ عبد الرحمن الأجهوري والشيخ مصطفى العزيزي ، تلاميذه: كان مقصودا من طلبة العلم ومحط أنظار من حوله، ولا غرو فهو سليل بيت النبوة وشيخ القراء في زمنه : أخذ عنه القراءات العشر الشيخ أحمد بن رمضان المرزوقي الحسني شيخ قراء مصر ثم مكة، وهو مستند وطريق أهل الشام في القراءة والشيخ أحمد المعروف بسلمونة وهو مستند وطريق أهل مصر في القراءات العشر الكبرى والشيخ علي الحداد وهو مستند وطريق أهل الأسكندرية ومن حولهم ، رحمه الله رحمة واسعة وأسكنه الفردوس الأعلى آمين . معجم المؤلفين – عمر رضا كحالة (٣٣/١) – الطبعة الأولى – ١٤١٤هـ ١٩٩٣م – مؤسسة الرسالة – بيروت – لبنان . إمتاع الفضلاء بتراقم القراء في ما بعد القرن الثامن الهجري – إلياس أحمد البرماوي (٣٧٢/٢) – الطبعة الثانية – ١٤٢٨هـ ٢٠٠٧م – مكتبة دار الزمان للنشر والتوزيع – المدينة المنورة – المملكة العربية السعودية ، أوضح الدلالات في أسانيد القراءات – د.ياسر إبراهيم المزروعي (ص٣٤٦) – الطبعة الأولى –١٤٢٠هـ- ٢٠٠٩م- غراس للنشر والتوزيع والدعاية والإعلان - الكويت .

(١) هو فضيلة الإمام العلامة القاري المحقق المحرر الحجة الكبير، والبحر في علوم القرءان بلا نظير ، تاج القراء، ابن جزري زمانه، غاية في التدقيق ، نهاية في التحقيق ، واسع الحفظ والاطلاع ، شديد الضبط للقراءات المتواترة والشاذة ، ومحيطا بعلوم الرسم والضبط والفواصل وعد الآي ، ومرجع أغلب أسانيد المصريين إليه ، الشيخ محمد بن أحمد بن الحسن بن سليمان الشهير بالمتولي، اشتهر الشيخ بـ(المتولي) أو بـ(متولي)، وقيل: إنه اشتهر أيضًا بالصدفجي، ولم يُعرف بهذا الاسم إلا من ورقة العنوان في إحدى نسخ «فتح الكريم»، وُلِد الشيخ محمد المتولي -رحمه الله تعالى- سنة (١٢٤٨هـ- ١٨٣٢م)، من الهجرة بخط-بضم الخاء- الدرب الأحمر وبها كانت ولادته بالقاهرة ، كان - رحمه الله – ضريرًا ، واشتغل بتلقي القراءات وتلقينها والتأليف فيها حتى فاق أقرانه؛ فلقب في زمانه بـ(ابن الجزري الصغير)، ونُعِت بـ(خاتمة المحققين)، ثم انتهت إليه مشيخة المقارئ والإقراء بالديار المصرية، بعد سلفه العلامة المحقق الشيخ خليفة الفشني في عام (١٢٩٣هـ- ١٨٧٦م) : أخذ القراءات عن شيخين هما : الشيخ يوسف البرموني : حيث قرأ عليه القراءات من طريقي الشاطبية و الدرة من أول القرءان إلى آخر الحزب السابع من القرآن الكريم ، ثم أجازه بالقراءات العشر جميعها ، والظاهر أن البرموني من علماء القرن الثالث عشر الهجري لأنه زميل الدري التهامي ، ولم يكمل عليه لوفاة الشيخ البرموني رحمه الله تعالى ، ثم قرأ على الشيخ السيد أحمد الدري المالكي الشاذلي المعروف بالتهامي: قرأ عليه



١٢) محمد بن محمد بن محمد الأبياري (١٢٤٥-١٣٤٣هـ) . [1]

القراءات العشـر بمضـمن الشـاطبية والدرة، ثم الطيبة، و قرأ عليه أيضًـا القراءات الأربع الزائدة على القراءات العشر ، وقد تتلمذ عليه الكثير ، وله زهاء الخمسين مصنفا في علوم القرآن أشهرها المقدمة الجزرية والنشر في القراءات العشـــر ، وقد أطلت في ترجمته في كتابي رحمة المتجلي في جمع مؤلفات المتولي ، **وفاته** : توفي يوم السبت الموافق الحادي عشر من ربيع الأول سنة (١٣١٣هـــ - ١٨٩٥م) عن خمس وستين سنة ، ومدفنه بالقرافة الكبرى ، بالقرب من باب الوداع رحمه الله رحمة واســعة آمين. الإمام المتولي وجهوده في علم القراءات – د.إبراهيم سعيد الدوسري – الطبعة الأولى – ١٤٢٠هـــ ١٩٩٩م – مكتبة الرشد للنشر والتوزيع – الرياض – المملكة العربية السـعودية ، أوضـح الدلالات في أســانيد القراءات – د.ياســر إبراهيم المزروعي (ص٣٥٦) – الطبعة الأولى –١٤٢٠هـــ- ٢٠٠٩م- غراس للنشر والتوزيع والدعاية والإعلان - الكويت ، رحمة المتجلي بتيسير جمع مؤلفات شيخ القراء الإمام محمد أحمد المتولي – د.ياسر إبراهيم المزروعي (١/١١) – تحت الطبع - الكويت .

(١) هو فضيلة الإمام العلامة القاري المحقق المحرر الشيخ العالم النحرير البصير بقلبه الإمام محمد بن محمد بن محمد هلالي الأبياري مولداً، الشـافعي مذهباً، والمصـري بلداً ، الشـاذلي طريقة ، مقريء جليل ، جامع للقراءات العشر الصغرى والكبرى ، محرر له قدرة عجيبة على النظم والتأليف ، ونظمه سهل سلس رائق جيد ، اشتهر بلقبين هما : **الهلالي** ، والفقيه : الشهير بـ **الفقيه** يلقب بالفقيه إما من جهة عمله أو لأنه برع في علوم القرءان ، و**الأبياري** نسـبة إلى قرية أبيار التي ولد ومات بها رحمه الله تعالى ، وهي من أعمال مركز كفر الزيات محافظة الغربية حاليا بالوجه البحري ، وقد كانت أبيار قديماً فيما ذكر ابن بطوطة في رحلته الأولى أنه رحل إلى مدينة أبيار فوجدها قديمة البناء أرجة الأرجاء كثيرة المسـاجد ذات حسـن زائد وهي بمقربة النحرارية ويفصـل بينهما النيل وتصـنع بأبيار ثياب حســان تعلو قيمتها بالشـام والعراق ، قال أبو بكر البغدادي: « أبيار: قرية كبيرة يبين نخلها للإنسان إذا سار في النيل إلى الإسكندرية »،وقد تتلمذ عليه وأخذ عنه الكثير أشهرهم ابنه إبراهيم وقد ألف كثير من المؤلفات أشهرها : البهجة السنية بشرح الدرة البهية، القول المستقر المبين بشرح منحة مولي البرفيما زاده كتاب النشر ، النصوص الظاهرة بشرح الفوائد المحررة ، وكانت وفاة الشيخ –رحمه الله تعالى– في الساعة الثامنة صباحاً من اليوم التاسع عشر من شهر الله المحرم سنة ثلاث وأربعين وثلاثمائة وألف من الهجرة الموافق لليوم العشـرين من أغسـطس سـنة أربعة وعشـرين وتسـعمائة وألف من الميلاد، عن عمر ناهز الخامسـة والتسـعين ، وكان المبلغ عن الوفاة رجل يدعى محمد أحمد المنداوي ، وقد دفن الشـيخ بمقابر قرية أبيار ، وقبره معروف للكثيرين من أهل العلم وأهل بلده ، رحمه الله رحمة واسعة ، رحم الله الشيخ الأبياري ، إمتاع الفضلاء بتراجم القراء في ما بعد القرن الثامن الهجري – إلياس أحمد البرماوي (٤/٤٨٦) – الطبعة الثانية – ١٤٢٨هـ ٢٠٠٧م - مكتبة دار الزمان للنشـر والتوزيع – المدينة المنورة – المملكة العربية السـعودية ، أوضـح الدلالات



١٣) محمد بيومي المنياوي(١٢٦٦- ١٣٣٦هـ) . [(١)]

في أسانيد القراءات — د.ياسر إبراهيم المزروعي (ص٣٧٤) — الطبعة الأولى —١٤٢٠هـ- ٢٠٠٩م- غراس للنشر والتوزيع والدعاية والإعلان - الكويت ، تيسير الباري لجمع مؤلفات العلامة محمد محمد محمد هلالي الأبياري — د.ياسر إبراهيم المزروعي (١٠/١) — تحت الطبع- الكويت .

(١) هو فضيلة الإمام العلامة القاري المحقق المحرر محمد بن محمد بيومي المنياوي الأزهري الشافعي، مدرس القراءات في الجامع الأزهر، ولد بمصر في حدود ١٢٦٦ هـ الموافق ١٨٥٠م ، أخذ القراءات السبع من طريق الشاطبية عن الشيخ علي الشبراوي ، وأخذ القراءات العشر الصغرى والكبرى عن الشيخ حسن بدير الجريسي الكبير ، قال عن نفسه رحمه الله : (أما بعد فيقول العبد الراجي من ربه غفران المساوي عبده : محمد بن محمد بيومي المنياوي ، قد من الله علي بفضله وكرمه بحفظ هذه الكتب الأربعة وروايتها ، أعني : الشاطبية ، والدرة ، والطيبة ، والرائية المسماة بعقيلة أتراب القصائد في أسنى المقاصد ، وقرأت بمضمن الشاطبية على أستاذي الفاضل الشيخ علي الشبراوي ختمة ، ثم قرأت بمضمن الشاطبية والدرة معا ختمة على حضرة أستاذي وملاذي التقي الورع الشيخ حسن الجريسي ، ثم قرأت عليه ختمة أخرى بمضمن الطيبة للعشرة الكبرى .. محمد بيومي المنياوي المصري الأزهري الشافعي الشاذلي) ، **تلامذته** : بعد أن حصل على العلوم ، وجمع القراءات تصدر للإقراء ، فأخذ عنه جم غفير من طلاب علم القراءات وغيرهم ، وممن تم حصرهم : الشيخ أحمد الرفاعي الفيومي شيخ القراء السابق بمصر، الشيخ حسن علي الشركسي ، الشيخ علي حسن الكراك الحنفي الجرجاوي الشهير بالمملوك ، الشيخ محمد حسن الأبياري ، الشيخ محمد سعودي إبراهيم ، الشيخ محمد محفوظ عبدالله الترمسي المكي ، الشيخ محمد منصور الباجوري المنوفي ، الشيخ موسى جار الله الروسي القزاني ، الشيخة أسمهان محمد الفوال ، مؤلفاته : برهان التصديق في الرد على مدعي التلفيق ، رسالة في أمر المصاحف العثمانية ، رسالة في رواية أبي بكر الشهير بشعبة عن عاصم ، رسالة في نصوص مخرج الضاد ، له أجوبة على أسئلة تلميذه حسن المملوك في القراءات وبعض تحريرات على هوامش كتب ضمن مكتبته ، **وفاته** : توفي رحمه الله في حدود عام ١٣٣٦هـ رحمه الله رحمة واسعه وجزاه عن القرآن وأهله خير الجزاء. أوضح الدلالات في أسانيد القراءات — د.ياسر إبراهيم المزروعي (ص٣٦٠) — الطبعة الأولى —١٤٢٠هـ- ٢٠٠٩م- غراس للنشر والتوزيع والدعاية والإعلان - الكويت ، تحفة العصر بذكر مشاهير قراء مصر في القرن الثاني عشر والثالث عشر والرابع عشر — مصطفى شعبان الفيومي (ص٥١٣) — الطبعة الأولى — ١٤٤٤هـ ٢٠٢٢م — مكتبة نظام يعقوبي الخاصة —المنامة — البحرين — دار المحث للنشر والتوزيع — الرياض — المملكة العربية السعودية ، محو الذنوب والمساوي في جمع مؤلفات العلامة محمد بيومي المنياوي— د.ياسر إبراهيم المزروعي (ص٩) — تحت الطبع- الكويت .

١٤) محمد سعودي إبراهيم (ولد قبل ١٢٩٠هـ - وتوفي بعد ١٣٦٠هـ).[١]

١٥) علي بن عبدالرحمن سبيع (ت بعد ١٣٣٨هـ) .[١]

١٦) علي محمد الضباع (١٢٨٩-١٣٨٠هـ) .[١]

---

(١) تأتي ترجمته بعد .

(١) هو فضيلة الإمام العلامة القاري المحقق المحرر علي بن عبدالرحمن سبيع ولد وتوفي بمصر وهو من علماء القرن الرابع عشر الهجري ، حفظ القرءان الكريم وتلقى القراءات العشر الصغرى والكبرى على كبار شيوخ وقته منهم الشيخ حسن الجريسي الكبير المعروف ببدير (ت ١٣٠٩هـ) ، ثم جلس للإقراء والتدريس ، واشتهر بالقراءة في المحافل ، وتخرج عليه كبار القراء وممن تتلمذ على الشيخ سبيع كثير أشهرهم الذين جاء ذكرهم بالأسانيد والإجازات كل من الشيخ مصطفى الباجوري ، والشيخ همام قطب الزاهر ، والشيخ عامر السيد عثمان ، والشيخ درويش مصطفى الحريري ، والشيخ أبوبكر الحداد الصغير ، والشيخ حسن بن حسن الجريسي الصغير ، والشيخ محمود أحمد نصار ، والشيخ محمد سعودي إبراهيم ، ومحمد المغربي ، والشيخ علي عفيفي مزروع ، وغيرهم ، وتوفي بعد عام ١٣٣٨هـ الموافق ١٩١٩م . إمتاع الفضلاء بتراجم القراء في ما بعد القرن الثامن الهجري – إلياس أحمد البرماوي (٢٦٤/٣) – الطبعة الثانية – ١٤٢٨هـ ٢٠٠٧م – مكتبة دار الزمان للنشر والتوزيع – المدينة المنورة – المملكة العربية السعودية،. أوضح الدلالات في أسانيد القراءات – د.ياسر إبراهيم المزروعي (ص٣٧٠) – الطبعة الأولى –١٤٢٠هـ- ٢٠٠٩م- غراس للنشر والتوزيع والدعاية والإعلان - الكويت .

(١) هو فضيلة الإمام العلامة القاري المحقق المحرر نور الدين علي بن محمد بن حسن بن إبراهيم بن عبد الله الملقب بالضباع شيخ القراء والمقاريء بالديار المصرية ، علامة كبير وإمام مقدم في علم التجويد والقراءات والرسم العثماني وضبط المصحف الشريف وعد الآي وغيرها، ولي مشيخة عموم المقارئ والإقراء بالديار المصرية على رؤوس الأشهاد من كبار العلماء المبرزين عن جدارة فنال منهم مكان الصدارة، وكان محيطاً لا يغيض ، وبحراً في العلم لا يزال يفيض ، وكتب في كل ما له صلة بالقرءان فأحسن وأجاد ، وناقش فأفحم وأفاد ورد المغيرين على علوم القرءان بغيظهم لم ينالوا خيراً، وكفى الله بصولته المسلمين منهم شراً وضراً، وكان تقياً زكياً ورعاً تقياً زاهداً عابداً متواضعاً لين الجانب سمحاً كريم النفس لا يفتر عن تلاوة القرآن وعمر طويلاً ، وقد تلقى على كبار المحققين في وقته ، مؤلفاته: وللعلامة الضباع –رحمه الله تعالى– مؤلفات كثيرة منها المطبوع في حياته وأكثرها بعد وفاته ومنها المفقود : فمن المطبوع في حياته وبعد مماته الذي جمعته في مجموع مؤلفاته التي من الله علي



١٧) محمد عبدالرحمن الخليجي الأسكندري(١٢٩٨ – ١٣٩٠هـ) .[١]

بإخراجها في خمسة مجلدات كبار وهو باسم الإمتاع بجمع مؤلفات الإمام الضباع ، وفاته: توفي العلامة الضباع بعد حياة حافلة بالخدمات الجليلة لكتاب الله العزيز في ١٤ رجب ١٣٨٠ هـ ، بتصرف ، وقد ترجمت له ترجمه حافلة في مقدمة مجموع مؤلفاته التي جمعتها باسم الإمتاع إلى جمع مؤلفات الضباع في خمسة مجلدات وقد اقترح لي شيخنا اسم لترجمة الشيخ الضباع وهي باسم : ((أحسن الأثر في ترجمة شيخ القراء بمصر)) . إمتاع الفضلاء بتراجم القراء في ما بعد القرن الثامن الهجري – إلياس أحمد البرماوي (٣٣١/٣) – الطبعة الثانية – ١٤٢٨هـ ٢٠٠٧م – مكتبة دار الزمان للنشر والتوزيع – المدينة المنورة – المملكة العربية السعودية ، أوضح الدلالات في أسانيد القراءات – د.ياسر إبراهيم المزروعي (ص٣٧٥) – الطبعة الأولى –١٤٢٠هـ- ٢٠٠٩م- غراس للنشر والتوزيع والدعاية والإعلان – الكويت ، الإمتاع بجمع مؤلفات الإمام الضباع – د.ياسر إبراهيم المزروعي (٢٧/١) – الطبعة الثنية –١٤٤٤هـ- ٢٠٢٣م- دار لطائف للنشر والتوزيع والدعاية والإعلان- الكويت.

(١) هو فضيلة الإمام العلامة القاري المحقق المحرر محمد بن عبدالرحمن الخليجي المقري الإسكندري ، علامة كبير ومحقق قدير عمل وكيلا لمشيخة المقاريء والإقراء بالإسكندرية ، ولد بحي كوم الشفافة ، قسم كرموز ، بالإسكندرية من أبوين شريفين ونسبه متصل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، حفظ القرءان الكريم بمكتب حسن بك عبدالله الملاصق لمسجد الميري ، المشهور بحي كوم الشفافة ، التحق بالمعهد الديني الأزهري بالإسكندرية وحصل على الشهادة الأهلية ، الثانوية حاليا سنة ١٩٠٦م ست وتسعمائة وألف ، وكان حنفي المذهب ، حضر العلم على أساتذة كبار كرام منهم : العلامة الشيخ يوسف الشاذلي من كبار علماء الأزهر الشريف ، العلامة عبدالمجيد اللبان ، العلامة الأصولي الكبير الشيخ عبدالله دراز ، العلامة الفاضل الشيخ عبدالهادي قلوف وغيرهم ، درس القراءات على يد الأستاذ الجليل الفاضل المحقق الشيخ عبدالعزيز علي كحيل شيخ القراءات بالإسكندرية في وقته رحمه الله تعالى ، عين مدرسا ثم ناظرا بمدارس العروة الوثقى بالإسكندرية ، له كتب في غاية التحرير والتحري والضبط وهي جليلة لا يستغنى عنها ولا يستعاض بغيرها ، وترك تراثا ضخما ، تتلمذ عليه أعيان المتخصصين من بعده وفيما يلي بعض مصنفاته : كتاب حل المشكلات وتوضيح التحريرات في القراءات ، كتاب قرب العين بتحرير ما بين السورتين بطريقتين ، نظم تيسير الأمر لما زاده حفص من طرق النشر ، إسناد الأفعال إلى الضمائر مشروح ، نظم الألفية الخليجية في القراءات العشرية وشرحها ، نظم تكملة العشر بما زاده النشر وشرحه ، نظم أحكام لاسيما وشرحه المسمى ((مزيل الظما شرح نظم أحكام لاسيما)) ، شرح عقيلة أتراب القصائد في الرسم ، نظم مقرب التحرير للنشر والتحبير وشرحه ، الدروس التجويدية الكبير ، ملخص الدروس التجويدية ، نظم نيل العلا في قراءة ابن العلا وشرحه وهو شرح عظيم الفائدة ، نظم إتحاف الأعزة بتتميم قراءة حمزة من طريق الطيبة وشرحه ، نظم تتمة المطلوب في قراءة يعقوب وشرحه ، النظم اليسير في قراءة ابن كثير من طريق الشاطبية ، نظم تيسير الأمر



١٨) عامر السيد عثمان (١٣١٨-١٤٠٨هـ) .[١]

لما زاد حفص من طريق النشر وشرحه ، نظم زوائد الإمام أبي جعفر من طريق طيبة النشر وشرحه ، الاهتداء إلى بيان الوقف والابتداء ، النبراس الوضاء في الفرق بين الضاد والظاء ،الإمام في وقف حمزة وهشام ، الدروس الدينية التهذيبية ، وغيرها مما ينتفع به ، قال عنه الشـيخ المرصـفي : وكان رحمه الله تعالى يعنى بطلاب العلم عناية كبيرة ويستوي في ذلك من يعرفهم ومن لا يعرفهم فيرسل إليهم كتبه التي صنفها سواء كانت المخطوطة أم المطبوعة دون سابقة صلة أو تعارف بينهم وبينه ، وله رسائل عندي بخط يده رحمه الله ، فيها فتاوى تتعلق بالقراءات وجواب إشكالات وردود اعتراضات رحمه الله رحمة واسعة وجزاه عن القرءان وأهله خيرا ، وبعد حياة حافلة توفي المترجم رحمه الله تعالى في السادس والعشرين من شهر فبراير سنة ١٩٧٠م سبعين وتسعمائة وألف عن عمر يناهز التسعين عاما رحمه الله تعالى . إمتاع الفضلاء بتراجم القراء في ما بعد القرن الثامن الهجري – إلياس أحمد البرماوي (٢٤٣/٤) – الطبعة الثانية – ١٤٢٨هـ ٢٠٠٧م – مكتبة دار الزمان للنشر والتوزيع – المدينة المنورة – المملكة العربية السعودية ، أوضح الدلالات في أسانيد القراءات – د.ياسر إبراهيم المزروعي (ص٣٧١) – الطبعة الأولى –١٤٢٠هـ– ٢٠٠٩م– غراس للنشر والتوزيع والدعاية والإعلان – الكويت ، توفيق المجيدِ إلى جمع مؤلفات العلامة محمد عبدالرحمن الخليجي – د.ياسر إبراهيم المزروعي (١١/١) – تحت الطبع– الكويت .

(١) هو فضيلة الإمام العلامة القاري المحقق المحرر عامر السـيد عثمان (١٣١٨ – ١٤٠٨هـ) (١٩٠٠ – ١٩٨٨م) شيخ عموم المقارئ المصرية والأستاذ الذي علَّم أجيالًا فنون التجويد ، ولد في قرية ملامس التابعة لمركز منيا القمح بمحافظة الشرقية الأربعاء 16 محرم 1318 هـ / 16 مايو 1900 م، حفظ القرءان الكريم وتلقى القراءات على يد الشـيخ علي عبد الرحمن سـبيع وخليفته الشـيخ همام قطب، ومن زملائه في الطلب والقراءة الشـيخ محمد سـليمان الشـندويلي شـيخ قرّاء مسـجد الحسـين في القاهرة ، حضـر الشـيخ عامر إلى القاهرة، وأخذ ينهل من معين الثقافة في الأزهر ومكتبات القاهرة الواسـعة، وانكب على دراسة المخطوطات، اتخذ لنفسه حلقة بالجامع الأزهر الشـريف سـنة1935 م، واسـتعان به الشـيخ محمد علي الضباع شيخ عموم المقارئ المصرية وقتها في تحقيق المصاحف ودراساتها لما عرف عنه من دقة وسعة علم ، كان على رأس الكوكبة الأولى من أسـاتذة معهد القراءات بكلية اللغة العربية عند إنشائه سـنة1943م، وأُسندت إليه مقرأة الإمام الشافعي سنة1947 م ، أشرف على تسجيل المصاحف المرتلة والمجودة في الإذاعة لكبار القراء أمثال الشـيخ محمود خليل الحصـري والشـيخ محمود على البنا والشـيخ عبد الباسـط عبد الصمد والشيخ محمد صديق المنشاوي والشيخ مصطفى إسماعيل ، قام الشيخ عامر بتحقيق العديد من كتب القراءات مثل فتح القدير في شـرح تنقيح الحرير وشـرح منظومة الإمام إبراهيم على السـمنودي شـرح تتمة في تحرير طرق ابن كثير وشعبة ، ولطائف الإشارات في شرح القراءات للإمام القسطلاني شارح البخاري ، اختير



١٩) أحمد عبدالعزيز الزيات (١٣٢٤-١٤٢٤هـ) . [١]

شيخاً لعموم المقارئ المصرية في عام1981 م خلفاً للشيخ محمود خليل الحصري، وفي عام1985 م ، سافر إلى المدينة المنورة ليكون مستشاراً لمجمع الملك فهد لطباعة المصحف ، انتقل إلى جوار ربه في المدينة المنورة الجمعة 3 شوال 1408 هـ / 20 مايو1988 م، ودفن في البقيع ، وقد جمعت مؤلفاته في كتاب ضخم تقدمه ترجمة له رحمه الله . إتمام الأعلام ذيل لكتاب الأعلام لخير الدين الزركلي – د.نزار أباظة محمد رياض المالح (ص٢١٦) – الطبعة الثانية – ١٤٢٤هـ – ٢٠٠٣م – دار الفكر – دمشق – سوريا ، تتمة الأعلام للزركلي – محمد خير رمضان يوسف (٢٦٢/١) – الطبعة الأولى –١٤١٨هـ – ١٩٩٨م – دار ابن حزم – بيروت – لبنان ، إمتاع الفضلاء بتراجم القراء في ما بعد القرن الثامن الهجري – إلياس أحمد البرماوي (١٨٣/١) – الطبعة الثانية – ١٤٢٨هـ – ٢٠٠٧م - مكتبة دار الزمان للنشر والتوزيع – المدينة المنورة – المملكة العربية السعودية ، عون الرحيم الرحمن في جمع مؤلفات العلامة عامر السيد عثمان شيخ عموم المقاريء المصرية سابقا – د.ياسر إبراهيم المزروعي (ص١١) – الطبعة الأولى –١٤٣٤هـ- ٢٠١٣م- الهيئة العامة للعناية بطباعة ونشر القران الكريم والسنة النبوية وعلومهما – غراس للنشر والتوزيع والدعاية والإعلان- الكويت ، أوضح الدلالات في أسانيد القراءات – د.ياسر إبراهيم المزروعي (ص٣٨٤) – الطبعة الأولى –١٤٢٠هـ- ٢٠٠٩م- غراس للنشر والتوزيع والدعاية والإعلان - الكويت .

(١) هو فضيلة الإمام العلامة القاري المحقق المحرر الشيخ المقرئ أحمد عبد العزيز بن أحمد بن محمد الزيات الأزهري المصري المدني الضرير كان الشيخ إمامًا في القراءات بلا نظير، وآية في العلم والحياء والفضل والنبل، زكيَّ القلب يقظ الضمير، من أجلة علماء العلوم الشرعية والعربية وقد نفع الله به طويلاً الأمة حيث بلغ المائة من عمره في خدمة كتاب الله تعالى ، ولد بالقاهرة ١٣٢٤هـ الموافق 1907م ، التحق بالأزهر الشريف بعد أن حفظ القران الكريم وحصل على كثير من العلوم العربية والشرعية، ثم أخذ القراءات العشر الصغرى من طريقي الشاطبية والدرة، والعشر الكبرى من طريق طيبة النشر عن كل من الشيخين الكبيرين: الشيخ خليل الجنايني وفضيلة العلامة الشيخ عبد الفتاح هنيدي، وهما قد أخذا عن العلامة شيخ الديار المصرية في القراءة والإقراء في وقته الشيخابن الجزري الصغير ، محمد بن أحمد الشهير بالمتولي ، كانت مسيرته العلمية حافلة بالعطاء والخير والبركة فقد جلس الشيخ للإقراء بمنزله بجوار الأزهر الشريف بالقاهرة وانقطع له مدة ثم اختير مدرساً للقراءات بقسم تخصص القراءات التابع لكلية اللغة العربية بالأزهر الشريف وظل هكذا إلى أن أحيل للتقاعد، في عام ١٩٨٥م اختير بعدها مدرّساً للقراءات في الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة ، ومستشاراً علمياً لمجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف بالمدينة المنوّرة، وفي عام ٢٠٠١م عاد إلى مصر وقد اقرأ الطلبة في بيته بمدينة نصر حتى توفي رحمه الله تعالى ، ومن أقرانه المبرزين في العلم وإخوانه المشهورين في أسانيد إجازات القراءات في مصر الشيخ محمد علي خلف الحسيني الحداد شيخ عموم المقارئ المصرية - في



٢٠) إبراهيم علي شحاثة السمنودي(١٣٣٣ — ١٤٢٩هـ) . [(١)]

وقته – والعلامة الشيخ علي محمد الضباع الذي ولي الشيخ محمد على خلف الحسيني في رئاسة مشيخة المقارئ بالديار المصرية والمحقق الكبير الشيخ على عبدالرحمن سبيع ومن في طبقهم ، فالتقت أسانيدهم مع إسناد الشيخ الزيات فصاروا أقرانه بذلك وإن تقدمه بعضهم في السن، مؤلفاته: صنف الشيخ عددا من الكتب منها : تنقيح فتح الكريم في تحرير أوجه القرآن العظيم من طريق طيبة النشر، نظم سلس حيث اشترك في نظمه معه الشيخ عامر السيد عثمان والشيخ إبراهيم السمنودي رحمهم الله ، وهو من أنفس كتب تحرير طيبة النشر ، شرح تنقيح فتح الكريم، تحقيق عمدة العرفان للإمام الأزميري مشاركة مع تلميذه العلامة المحقق الشيخ جابر المصري ، وقد تتلمذ عليه كثير يخطئهم العد من الديار المصرية وخارجها حصلوا منه على إجازات في التجويد والقراءات السبع والعشر الصغرى والكبرى، وتتلمذ عليه الكثير وقد الحق الأحفاد بالأجداد ، وكاتب هذه الأحرف وغيرهم كثير وكان باب الشيخ مفتوحاً يقرئ القراءات لطلابه يرحلون إليه من كلِّ أقطار الأرض لأنه أعلى القراء إسناداً في مصر في هذا العصر، قال: كان عفيفَ اللِّسان، لا يَغتابُ أحداً، ولا يَسمح لأحدٍ أن يغتاب عنده، وكان حريصاً على طلبته، حنوناً عليهم ودوداً معهم ، وفاته: بعد حياة دامت تسعة وتسعين عاماً في خدمة القرآن وأهله توفي في صبيحة يوم الأحد السادس عشر من شعبان سنة1424 هـ الموافق ٢٠٠٣م ، وصلّى عليه بالجامع الأزهر تلميذه الشيخ عبد الحكيم عبد اللطيف شيخ مقرأة الجامع الأزهر بالقاهرة ، وقد طبعت نظم تنقيح فتح الكريم أكثر من طبعة وكذا شرح التنقيح للشيخ الزيات بترجمة له في مقدمة الكتاب رحمه الله تعالى . إمتاع الفضلاء بتراجم القراء في ما بعد القرن الثامن الهجري — إلياس أحمد البرماوي (١/٣٠) — الطبعة الثانية — ١٤٢٨هـ ٢٠٠٧م – مكتبة دار الزمان للنشر والتوزيع — المدينة المنورة — المملكة العربية السعودية ، أوضح الدلالات في أسانيد القراءات — د.ياسر إبراهيم المزروعي (ص٣٧٦) — الطبعة الأولى —١٤٢٠هـ- ٢٠٠٩م- غراس للنشر والتوزيع والدعاية والإعلان – الكويت .

(١) هو فضيلة الإمام العلامة القاري المحقق المحرر إبراهيم بن علي بن علي شحاتة السَّمَنُّودِي الشافعي المصري (1429 -1333)هـ/(١٩١٥- ٢٠٠٨ م) من كبار القرَّاء المصريين، وعلماء القراءات القرآنية ، ولد الشيخ إبراهيم بمدينة سَمَنُّود بمحافظة الغربية بمصر، في يوم الأحد ٢٢ من شعبان عام ١٣٣٣هـ، الموافق لـ ٥ يوليو عام ١٩١٥م ، شيوخه : الشيخ علي قانون: المحفظ بكُتّاب القرية آنذاك حفظ عليه القرءان، وهو ابن عشر سنين، برواية حفص عن عاصم ، الشيخ محمد أبو حلاوة: ختم عليه القرءان خمس مرات برواية حفص عن عاصم وأخذ عليه التجويد في الختمة السادسة، ثم أشار عليه الشيخ محمد أبو حلاوة بحفظ الشاطبية، فحفظها في سنة ثم قرأ بمؤداها القراءات السبع في سنة أخرى على نفس الشيخ ، الشيخ السيد عبد



العزيز بن عبد الجواد: قرأ عليه الدرة المضية في القراءات الثلاث للإمام ابن الجزري، ومنحة مولى البر للإبيارى، وتحريرات الشيخ الطباخ على طيبة النشر المسماة هبة المنان في تحرير أوجه القرءان، ثم قرأ عليه ختمة بالقراءات العشر بعدها، بدأ الشيخ في تحصيل بعض العلوم الشرعية والعربية ، الشيخ محمد أبو رزق: تلقى عليه الفقه الشافعي والعلوم الشرعية ، الشيخين السيد متولي القط ومحمد الحسنى: درس عليهما النحو ، الشيخ عبد الرحيم الحيدرى: درس عليه الكافي في علم العروض والقوافي وكان مدرسا بكلية اللغة العربية آنذاك، وبعد ذلك رحل إلى القاهرة، وكان عمره آنذاك ثمانية وعشرين عاماً، فامتحن والتزم بمقرأة من مقارئ القاهرة شيخاً لها، وكان ذلك سنة أربعة وأربعين وتسعمائة وألف من الميلاد ، وكان الشيخ العلامة علي محمد الضباع: رئيس لجنة الاختبار التي امتحن أمامها شيخنا حينما قدم إلى القاهرة ، وكان كلما سأله في الطيبة أجابه بما في تحريرات الشيخ الطباخ فأعجب به جداً، وأشار عليه بحفظ «فتح الكريم في تحرير أوجه القرآن العظيم» للعلامة المتولي، عن طريق الأزميري، فعكف شيخنا عليها حفظاً ودراسة على الشيخ حنفي السقا، وبينه وبين المتولي في السند رجل واحد: وهو الشيخ: خليل الجنايني، ومكث عند أربع سنوات: أخذ عنه فيها القراءات العشر من طريق طيبة النشر، ثم القراءات الأربع الزائدة على العشر المتواترة ، ولحسن التوفيق والتيسير أن جميع مؤلفاته لم تخرج قبل في مؤلف واحد إلا في تحقيق وإخراج كاتب هذه الأحرف حيث جمعتها في ثلاث مجلدات واقترح شيخنا علي تسميتها باسم ((جامع الخيرات في تجويد وتحرير أوجه القراءات)) حيث ضم جميع مؤلفاته نظما ونثرا ما يزيد على الخمسين مؤلف ، وقد اعطاني جميع هذه المؤلفات أبنه أسامة ابن الشيخ إبراهيم السمنودي بأمر من الشيخ نفسه حيث كانت جميها مخطوط والحمد لله يسر جمعها في أربعة مجلدات تقدمها ترجمة لفضيلة العلامة شيخنا إبراهيم السمنودي رحمه الله تعالى باسم : عبق العود في ترجمة علامة سمنود وهو المجلد الأول ، ولقد ظل شيخنا أستاذاً للتجويد والقراءات بالأزهر الشريف خمسة وعشرين عاماً حتى أحيل للتقاعد، وعضواً بلجنة تسجيل المصاحف القرآنية المرتلة لمشاهير القراء في مصر، أمثال الشيخ الحصري، والشيخ المنشاوي، والشيخ مصطفى إسماعيل ، تلامذته : وقد تتلمذ عليه كثيرون ، وكاتب هذه الأحرف ، وغيرهم كثير جدًّا ، أقرانه: أما أقران المصنف فنذكر من المبرزين منهم : الشيخ أحمد عبد العزيز الزيات ، الشيخ عامر بن السيد عثمان ، وفاته: توفي الشيخ صبيحة يوم الأحد ٧ رمضان المبارك عام1429 هـ الموافق ٧ سبتمبر2008 م، عن عمر يناهز ٩٤ عاماً . إمتاع الفضلاء بتراجم القراء في ما بعد القرن الثامن الهجري – إلياس أحمد البرماوي (٣١١/٢) – الطبعة الثانية – ١٤٢٨هـ ٢٠٠٧م – مكتبة دار الزمان للنشر والتوزيع – المدينة المنورة – المملكة العربية السعودية ، عبق العود في ترجمة علامة سمنود الشيخ الإمام إبراهيم علي شحاتة السمنودي – د.ياسر إبراهيم المزروعي (١٥/١) – الطبعة الثالثة –١٤٣٤هـ – ٢٠١٣م– الهيئة العامة للعناية بطباعة ونشر القرءان الكريم والسنة النبوية وعلومهما – غراس للنشر والتوزيع والدعاية والإعلان– الكويت ، جامع الخيرات في تجويد وتحرير أوجه القراءات – نظم وتأليف العلامة الشيخ إبراهيم



وبعد أن تم ذكر من دارت حولهم تحريرات روايات القرءات المتواترة خلال المائتي سنة السابقة إلى وقتنا الحالي والتعريف لسيرهم الذاتية كما هي بالهوامش أذكر هنا سبب هذه الرسالة المختصرة وهي تعريف ونموذج من كتابات وتحريرات الشيخ محمد إبراهيم سعودي رحمه الله تعالى .

علي شحاتة السمنودي (ثلاث مجلدات) – الطبعة الثالثة –١٤٣٤هـ - ٢٠١٣م- الهيئة العامة للعناية بطباعة ونشر القرءان الكريم والسنة النبوية وعلومهما – غراس للنشر والتوزيع والدعاية والإعلان- الكويت، أوضح الدلالات في أسانيد القراءات – د.ياسر إبراهيم المزروعي (ص٤٠٠) – الطبعة الأولى –١٤٢٠هـ-٢٠٠٩م- غراس للنشر والتوزيع والدعاية والإعلان - الكويت .



ترجمة الشيخ محمد[1] سعودي[1]

(ولد قبل ١٢٩٠هـ – وتوفي بعد ١٣٦٠هـ)

أسمه ونسبه :

---

(١) هناك اشتباه في الترجمة للعلامة الشيخ محمد سعودي بالقاريء المشهور الشيخ محمد السعودي ، فسوف أبين إن شاء الله في الهوامش ما وقع من خطأ أو اشتباه لمن ترجم له رحمه الله ظنا منه أنه هو ، موضحا ومفرقا بالشيخ العلامة محمد سعودي إبراهيم (بالعالم) ، والشيخ محمد السعودي (بالقاريء) ، والله أعلم

(١) جمعت ترجمه الشيخ محمد سعودي من مراجع ثم تبين لي أن بعض المراجع لم تقصد العالم الذي أنا بصدد الترجمة له وهو كتاب أصوات من السماء حيث ترجم للقاريء وليس العالم ، أما المراجع الأخرى فقد جمعوا بين الاثنين من غير تصريح لأحدهما وقصدهما العالم. الحان من السماء – محمود السعدني – (ص ١٠١) – دار أخبار اليوم – القاهرة الطبعة الأولى – ١٩٩٦م ،هداية القاري إلى تجويد كلام الباري – عبدالفتاح السيد عجمي المرصفي (ص٦٨٩) – الطبعة الأولى – ١٤٠٢هـ ١٩٨٢م – طبع على نفقة الشيخ محمد بن عوض بن لادن – المدينة المنورة – المملكة العربية السعودية ، أوضح الدلالات في أسانيد القراءات – د.ياسر إبراهيم المزروعي (ص٣٩٠) – الطبعة الأولى –١٤٢٠هـ- ٢٠٠٩م- غراس للنشر والتوزيع والدعاية والإعلان - الكويت ، فريدة الدهر في طبقات قراء مصر – أحمد خميس بصلة – (٧٣٠/١) - الطبعة الأولى- ١٤٤٢هـ ٢٠٢١م – الدا العالمية للنشر والتوزيع – الاسكندرية – جمهورية مصر العربية .



هو فضيلة الشيخ المقري محمد سعودي إبراهيم الشافعي الشاذلي الأزهري المصري(١)، من كبار القراء بمصر في وقته ، وممن عاصر الإمام المتولي (١).

(١) وقع لبس في اسمه على كثير واشتبه عليهم هل هو الشيخ محمد سعودي عبدالفتاح أو محمد عبدالفتاح سعودي ، أو هو الشيخ محمد السعودي ، أو هو الشيخ محمد سعودي إبراهيم ، أو هو سعودي إبراهيم عجوة المصري ، بما أن هناك أكثر من شخص اشتبه في الاسم والكنية ، الاسم : (محمد) ، والكنية : (سعودي) ، وهم شيخنا الذي نحن بصدد التعريف به العالم ، والقاريء المشهور الذي له تسجيلات معروفة ، والثالث : عجوة وذلك لذكر اسم عجوة فيه وهو غير المشايخ المتقدم ذكرهم وله مؤلف في القراءات باسم مطرب السمع في القراءات السبع حيث اختصر كتاب المكرر في القراءات السبع للعلامة النشار وهو غير العالم والقاريء ، فنفرق أول بالاسم فشيخنا الذي نحن بصدد الترجمة له قد صرح هو باسمه في بداية كتبه ونهايتها فهو العلامة الشيخ محمد سعودي إبراهيم ، أما الشيخ القاريء فإن الاسم المشهور في الترجمة هو اسمه حيث عرف الاسم الثاني بالألف واللام فهو الشيخ القاريء محمد عبدالفتاح السعودي أو محمد السعودي ، ومن الميزات التي يعرف العالم عن القاريء المؤلفات التي اشتهرت فهي للشيخ العالم وليست للشيخ القاريء ، وأيضا لم يشتهر ويعرف تلاميذ الشيخ القاريء ، أما الشيخ العالم فتلامذته مشهورين ويأتي ذكرهم بالأسانيد كثيرة لمن تتبع طرق بعض طرق غربية مصر ، ومن تلامذة الشيخ العالم المشهورين الشيخ القاريء محمد صديق المنشاوي ، والله أعلم . تحفة العصر بذكر مشاهير قراء مصر في القرن الثاني عشر والثالث عشر والرابع عشر – مصطفى شعبان الفيومي (ص٢٩٧) – الطبعة الأولى – ١٤٤٤هـ ٢٠٢٢م – مكتبة نظام يعقوبي الخاصة –المنامة – البحرين – دار المحث للنشر والتوزيع – الرياض – المملكة العربية السعودية .

(١) وقد قال عنه السادات السيد منصور أحمد وهو من حقق كتابين الأول : الكوكب المنير في قراءة ابن كثير ، والثاني : فتح الملك البصير لشرح رسالة التكبير للشيخ سعودي وغيرها، وقد نقلتهما من تحقيقه إذ أني لم أجدهما إلا بتحقيقه جزاه الله عنا كل خير ، وقد قال : لست أدري لماذا لم يترجم للعلامة الشيخ محمد سعودي إبراهيم ولم يعتن به العناية التي تليق بمقامه إذ لم أعثر له على ترجمة ولو يسيرة فيما اطلعت عليه من مصادر ، وأقول قد يسر الله لنا شي مما كتبناه عنه رحمه الله تعالى ، ولم أعلم في القديم أو الحديث أحدا كتب عنه وما كتب فالمقصود به هو الشيخ القارئ لا الشيخ العالم كما حققنا ، والحمد لله رب العالمين ، والله أعلم بالصواب . فتح الملك البصير لشرح رسالة التكبير - محمد سعودي إبراهيم – تحقيق – السادات السيد منصور - الطبعة الأولى – ٢٠٠٣م – المكتبة الأزهرية للتراث خلف الأزهر –القاهرة – جمهورية مصر العربية .الكوكب المنير في قراءة ابن كثير – السادات السيد منصور أحمد – (ص٤) – الجزيرة للنشر والتوزيع – الطبعة الأولى – ٢٠٠٥م .



مولده ونشأته :

ولد الشيخ بمدينة طنطا بمحافظة الغربية ،[1] احدى مدن مصر ، وابتدأ تعلمه وهو صغير ، كما يتعلم أهل بلده في إحدى كتاتيب قريته ، وأتم حفظه للقرآن الكريم وهو بسن صغير .

---

[1] كل من ترجم للعالم ذكر أن مولده ١٣١٥هـ ووفاته ١٣٧٦هـ وأنه لم يعمر إلا ستين سنة هذا باعتقادي يقصد به الشيخ القاريء ، أما الشيخ العالم فإن مولده ووفاته مغايرة لما تم ذكره ، والذي يتضح لي بما توفر لي من معلومات منها : أن إجازة العالم من شيخه العلامة محمد بيومي المنياوي في القراءات السبع كانت في عام ١٣١٥هـ ، وقد قال في إجازته له في القراءات السبع ما نصه : قرأ علي بالجامع الأزهر ولدنا الفاضل النجيب الفطن الأريب الراجي من ربه الرحمن الرحيم الشيخ محمد سعودي إبراهيم ، وكانت اجازته لها في يوم ٢٣ شوال سنة ١٣١٥هـ أي أنه ولد قبل ذلك بكثير ، ومنها أن العلامة شيخه المنياوي ذكر في اجازته له في القراءات السبع باسم ولدنا وهو لا يدل أنه صغير في السن ،بل يدل على قربه منه كثيرا ، ومنها أنه أجازه بالقراءات العشر الصغرى في ٥ رجب من عام ١٣١٧هـ بعدها بسنتين ، كل هذا يؤكد لنا أنه في عمر يصلح لهذا التلقي أمثال هذه العلوم بما لايقل عن عشرين سنة فيكون مولده قبل سنة ١٢٩٠هـ ، ومنها أن الشيخ علي بن محمد الضباع كان يتردد عليه ويستفيد منه حيث شرح الشيخ الضباع رسالة الشيخ محمد سعودي في رواية قالون ، كما كان ضمن مكتبة الشيخ العالم بعض كتب الشيخ الضباع التي لم يذكرها أحد ممن ترجم للشيخ الضباع كرسالته في قراءة الإمام يعقوب الحضرمي ونظمه لها ، ومنها أن الشيخ العالم قد قرظ لكتاب الشيخ الضباع كتاب صريح النص ، ففيه دليل أنهما قريبان في العمر ، أو أن الشيخ العالم يكبر الشيخ الضباع بقليل ، كما يتضح بعد ذلك في الصور التي جمعت بينهم في هذه الرسالة، وأن مولد الشيخ الضباع كان في عام ١٢٩٢هـ الموافق ١٨٧٥م فلعله أن يكون قريبا منه أو قبله بيسير ، ومنها أنه كان حيا في تاريخ كتابة كتاب صريح النص الذي قرظ عليه والذي كانت نهاية كتابته في عام ١٣٤٦هـ ، ومن الأمور التي تؤكد أن الشيخ العلامة محمد سعودي إبراهيم ولد قبل عام ١٢٩٠هـ أنه مؤلفاته جميعها كانت بعد عام ١٣١٦هـ فأنه انتهى من تأليف رسالته في شرح رسالة شعبة عام ١٣١٧هـ ، وانتهى من شرح رسالة قالون في عام ١٣١٨هـ ، وانتهى من نظم لقراءة ابن كثير في عام ١٣٢٥هـ ، وانتهى من كتابه فتح الرحمن في تجويد القرءان ، ورسالة ما خالف فيه قالون ورشا عام ١٣٢٦هـ ، وانتهى كذلك الشيخ محمد سعودي إبراهيم من كتابه إرشاد الجليل في عام ١٣٤٥هـ ، وبعض هذا العلم الجم تضمن المؤلفات التي تقدم ذكرها ما بين عام ١٣١٦ إلى غاية عام ١٣٤٥هـ هو أوج علمه الذي يؤكد أنه كان في عمر النضوج العلمي ، يعني ما يفوق سن الخمسين سنة ، مما يؤكد أن مولده قبل



مشايخه :

قرأ القراءات على فضيلة الشيخ محمد بيومي المنياوي فاتم عليه القراءات السبع بمضمن الشاطبية [1]، وحصلت له الاجازة بها عام ١٣١٥هـ ، ثم قرأ بعدها القراءات العشر الصغرى بمضمن الشاطبية والدرة[1] ، وحصلت له الاجازة بها عام ١٣١٧هـ ،

عام ١٢٩٠هـ ، ومما يضاف أيضا أن آخر ما لدي من المعلومات عنه هي إجازته لابنه محمد في عام ١٣٥٥هـ أي أنه كان حيا إلى بعد هذا العام ، مما تقدم يتبين أن الشيخ العالم قد تجاوز عمره الستين ، والله أعلم . صريح النص في الكلمات المختلف فيها عن حفص – علي محمد الضباع – مطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده – (ص ٤٨) الطبعة الأولى – ١٣٤٦هـ ، الكوكب المنير في قراءة ابن كثير – السادات السيد منصور أحمد – (ص٤) – الجزيرة للنشر والتوزيع – الطبعة الأولى – ٢٠٠٥م ، أوضح الدلالات في أسانيد القراءات – د.ياسر إبراهيم المزروعي (ص٣٩٠) – الطبعة الأولى –١٤٢٠هـ- ٢٠٠٩م- غراس للنشر والتوزيع والدعاية والإعلان – الكويت ، فتح الرحمن في تجويد القرءان – محمد سعودي إبراهيم (مخطوط) ، اللؤلؤ المكنون لشرح رسالة قالون (مخطوط) ، اللؤلؤ المكنون لشرح رسالة قالون (مخطوط) نسخة أخرى ، متن ما خالف فيه قالون ورشا (مخطوط) ، متن ما خالف فيه قالون ورشا (مخطوط) نسخة أخرى ، فتح المغني سماها : الثغر الباسم لشرح رسالة فتح المغني لشرح رسالة شعبة المقري (مخطوط)، فتح المغني سماها : الثغر الباسم لشرح رسالة فتح المغني لشرح رسالة شعبة المقري (مخطوط)(نسخة أخرى) ، فتح المغني سماها : الثغر الباسم لشرح رسالة فتح المغني لشرح رسالة شعبة المقري (مخطوط)(نسخة أخرى) ، رسالة في قراءة الإمام يعقوب الحضرمي ونظمه لها (مخطوط) ، إرشاد الجليل في رد مفتريات الشيخ ابن الجنايني المسمى بخليل – محمد سعودي إبراهيم – مطبعة المعاهد – القاهرة – الطبعة الأولى – ١٣٤٥هـ .

(١) **إجازة الشيخ محمد بيومي المنياوي للشيخ محمد سعودي (مخ) بالقراءات السبع .**

(١) **إجازة الشيخ محمد بيومي المنياوي للشيخ محمد سعودي من طريقي الشاطبية والدرة (مخ) .**

ثم قرأ القراءات العشر الكبرى بمضمن الطيبة[1] على الشيخ علي عبدالرحمن سبيع عام ١٣٣٩هـ [1] .

وممن زامله عند الشيخ المنياوي كثير منهم الشيخ علي حسن الشهير بالمملوك ، والشيخ محمد حسن الشهير بالأبياري [1].

حياته العلمية :

ومع تميزه في علم القراءات وتأليفه المؤلفات الكثيرة التي يأتي ذكرها كان شيخ قراء مقرأة الاستاذ الحفني [1].

---

[1] إجازة الشيخ محمد سليم حمادة للشيخ مصطفى خضر بالقراءات السبع المحررة بتاريخ ٣ رجب سنة ١٣٦٤هـ مخ .

[1] حيث أخذ عنه القراءات العشر الكبرى ، كما في إجازة الشيخ علي سبيع له (مخ) بتاريخ ٢٧ ذي القعدة سنة ١٣٣٩هـ.

[1] وممن أخذ عن الشيخ محمد سليم حمادة كل من شيخي الشيخ مصطفى خضر حسين القراوي الأسواني والشيخ عبدالباسط محمد عبدالصمد والشيخ عبدالعظيم محمد سليم العطواني وقد التقيت به وجلست معه في يوم المديح بجوار مسجد الإمام الحسين بالقاهرة رحمهم الله تعالى ، أوضح الدلالات في أسانيد القراءات – د.ياسر إبراهيم المزروعي (ص٣٩٠) – الطبعة الأولى –١٤٢٠هـ– ٢٠٠٩م– غراس للنشر والتوزيع والدعاية والإعلان – الكويت (ص ٣٦٠ : ٣٦١) (ص ٣٩٠).

[1] هذا بالنسبة للشيخ العالم ، وأما الشيخ القاريء فقد ولد عام ١٣١٥هـ وتميز بصوته الجميل كما قال عنه من ترجمه له فقال : أشتهر بحسن أدائه لتلاوة القرآن الكريم ، وكان يتمتع بصوت ندي ، وحنجرة جميلة وصوته الجميل به ، وله العديد مِن التسجيلات لإذاعة لندن وإذاعة المملكة العربية السعودية ، وذاع صيته عالميا من إذاعة لندن ، ويعد من قراء الرعيل الأول ، حيث بدأ حياته بالابتهالات الدينية ثم تفرغ للتلاوة ، أصبح قارئ السورة بالمسجد الأحمدي بطنطا فِي مُنتصف الأربعينيات، مُنذ عام ١٩٤٦ م تقريبًا ؛ خلفًا للشيخ شفيق أبو شهبة الذي أصابه مرض "الزغطة" وهو نفس المرض الذي داهم الشيخ محمد رفعت وقضي على صوته ، وينتمي الشيخ محمد السعودي لجيل القراء المعروفين : محمد رفعت وعلي محمود ، وعبد الفتاح الشعشاعي ، ومحمد سلامة ، وغيرهم من عباقرة التلاوة ، وقد تأثر به العديد من القراء مثل الشيخ : محمود علي البنا ، الذي قام بتقليده فِي أحد لقاءاته الإذاعيّة بُناء على طَلب المُحاوِر ، وقد سافر الشيخ محمد السعودي إلى



تلامذته : وممن تتلمذ عليه :

١- الشيخ محمد سليم حمادة مسعود المنشاوي [(١)] تلقى عنه القراءات السبع من طريق الشاطبية .

٢- الشيخ محمد صديق المنشاوي [(١)].

٣- الشيخ عامر السيد عثمان .

٤- الشيخ محمود حسنين الكلحي .

٥- الشيخ مصطفى إسماعيل .

٦- ابنه محمد محمد سعودي الحنفي الشاذلي [(١)].

المملكة العربية السعودية كثيرًا ، وأدي فريضة الحج والعمرة ٢٣ مرة ، وأحيا العديد من الليالي والمناسبات الدينية في المملكة ، وكانت تربطه علاقات وصداقات حميمة بالكثير من الشخصيات الهامة ، كما زار القدس وصلى بالمسجد الأقصى مرتين ، قيل عنه : فِي حوار خاص أجراه فريق عمل موقع عباقرة التلاوة مع الشيخ عبدالرحيم دويدار "المبتهل بالإذاعة المصريّة" ذكر أنه كان يعرف الشيخ محمد السعودي جيدًا فِي حياته، وأنه كان رجلاً مُميزًا بحق.. والشيخ عبدالرحيم دويدار عاصر الكثير مِن كبار القراء مُنذ بدايته فِي دولة التلاوة فِي منتصف الخمسينيات ، فكان قارئًا مشهورً في الثلاثينات والأربعينات ، وقد شهد بعبقرية الشيخ محمد السعودي وموهبته الصوتية قسم القراءات بمعهد اللغة العربية التابع لجامعة إسلام أباد الباكستانية ، حيث قام أساتذة المعهد بتدريس أحكام التلاوة والتنزيل في ضوء بعض التسجيلات الصوتية المُسجلة له ، وبعد رحلة عطاء في خدمة القرآن الكريم داخل مصر وخارجها، رحل الشيخ محمد سعودي سنة ١٣٦٧هـ فِي منتصف عام ١٩٥٧ م، عن عُمر يناهز الستين عامً ، رحمه الله رحمة واسعة .

(١) أوضح الدلالات في أسانيد القراءات – د.ياسر إبراهيم المزروعي (ص٣٩٠) – الطبعة الأولى –١٤٢٠هـ-٢٠٠٩م- غراس للنشر والتوزيع والدعاية والإعلان – الكويت (ص ٣٩٠) .

(١) إجازة الشيخ محمد سعودي إبراهيم للشيخ محمد صديق بالقراءات السبع (مخ) .

(١) إجازة الشيخ محمد سعودي إبراهيم لابنه محمد محمد سعودي في القراءات السبع (مخ) بتاريخ الأول من ربيع الأول عام ١٣٥٤هـ ، وكذا في إجازة الشيخ محمد سعودي لابنه محمد محمد سعودي في القراءات العشر الصغرى الشاطبية والدرة (مخ) بتاريخ الأول من ربيع الأول عام ١٣٥٥هـ ، كما أخذ ابنه عن الشيخ مصطفى درويش الحرير القراءات العشر الصغرى واجازه بها بتاريخ ١٩ فبراير سنة ١٩٤٠هـ (مخ) .

مؤلفاته :

إرشاد الجليل في الرد على ابن الجنايني خليل (مطبوع).

باب الراءات من كتاب فتح الرحمن في تجويد القرآن (مخطوط).

تحريرات من طريق الطيبة للشيخ محمد سعودي بخطه (مخطوط).

دعاء آية الكرسي (مخطوط).

رسالة في بيان المقصور منا ذكره الإمام الفحام في التجويد (مخطوط).

رسالة قصر حفص (مخطوط).

فتح الرحمن في تجويد القرآن (مخطوط).

فتح الرحيم في تجويد القرآن الكريم (مطبوع).

فتح المغني سماها : الثغر الباسم لشرح رسالة فتح المغني لشرح رسالة شعبة المقري (مخطوط).

فتح المغني سماها : الثغر الباسم لشرح رسالة فتح المغني لشرح رسالة شعبة المقري (مخطوط) نسخة أخرى) .

فتح المغني سماها : الثغر الباسم لشرح رسالة فتح المغني لشرح رسالة شعبة المقري (مخطوط)(نسخة أخرى) .

فتح الملك البصير لشرح رسالة التكبير (مطبوع).

كتاب في علم الوقوف (مخطوط).

اللؤلؤ المكنون لشرح رسالة قالون (مخطوط).

متن ما خالف فيه قالون ورشا من طريق الشاطبية (مخطوط) .

متن ما خالف فيه قالون ورشا من طريق الشاطبية (مخطوط).

مقال بعنوان : المصحف الشريف والإملاء الحديث يرد فيها على مقال بجريدة المؤيد (مخطوط).

مكتبته : أولا مؤلفاته التي تقدمت (وجميع هذه الكتب والرسائل مخطوطة)

ومن كتبه التي حصلت عليها في مكتبته وتنقسم إلا أقسام

القسم الأول : إجازاته .

القسم الثاني : مؤلفات غيره وله تعليقات عليها .

القسم الثالث : مؤلفات غيره من غير تعليق .

القسم الأول : الإجازات :

١- إجازة من الشيخ محمد بيومي المنياوي للشيخ محمدسعودي في القراءات السبع ، عام ١٣١٥هـ (مخطوط).

١- إجازة من الشيخ محمد بيومي المنياوي للشيخ محمد سعودي عام ١٣١٧هـ بالقراءات العشر على طريقي الشاطبية والدرة (مخطوط).

٢- إجازة من الشيخ علي عبدالرحمن سبيع للشيخ محمد سعودي في القراءات العشر الكبرى ، عام ١٣٣٩هـ (مخطوط).

٣- إجازة من الشيخ درويش الحريري لابن الشيخ محمد سعودي ١٩٤٠م . (مخطوط).

٤- إجازة من الشيخ محمد سعودي للشيخ محمد صديق (مخطوط).

٥- إجازة الشيخ محمد سعودي إبراهيم لولده محمد محمد سعودي عام ١٣٥٥هـ (مخطوط).

٦- إجازة الشيخ محمد سعودي إبراهيم لولده محمد محمد سعودي عام ١٣٥٤هـ (مخطوط).



القسم الثاني : مؤلفات غيره وله تعليقات عليها :

١- الغرة البهية شرح الدرة المضيئة للشيخ أحمد بن عبدالجواد العراي عليها تملك للشيخ محمد سعودي.

٢- رسالة في عدد صفات الحروف للشيخ محمد المتولي ، عليها كتابة للشيخ محمد سعودي .

٣- رسالة للشيخ سلطان المزاحي في أجوبة المسائل العشرية من بعض المقرئين عام ١٣١٧هـ وعليها تعليق للشيخ محمد سعودي .

القسم الثالث : مؤلفات غيره من غير تعليق :

١- شرح الطيبة للعلامة ابن الناظم .

٢- تحقيق البيان في عد آي القرآن للعلامة محمد المتولي .

٣- رسالة في بيان رؤوس الآيات المختلف فيها للعلامة المتولي .

٤- رسالة في عزو طرق أوجه القراءات للشيخ محمد المتولي.

٥- رسالة في التكبير لختم القرآن للشيخ محمد المتولي.

٦- رسالة في نصوص مخرج الضاد للشيخ محمد بيومي المنياوي.

٧- القول الوجيز في فواصل الكتاب العزيز للشيخ رضوان المخللاتي.

٨- الأجوبة السرية عند الألغاز الجزرية لبرهان الدين البقاعي.

٩- شرح نيل المرام في وقف حمزة وهشام للشيخ علي الصعيدي الرميلي .

١٠- المسائل المشكلات في علم القراءات للشيخ أحمد بن عمر الأسقاطي .

١١- فصل المقال على نظم المقال على نظم ابن غازي فواصل الممال محسن بن علي العوضي.



١٢- ميزان الطيب للعلامة محمد بن أبي الفتح الصرفي .

١٣- رسالة في رواية أبي بكر الشهير بشعبة عن عاصم للشيخ محمد بيومي المنياوي.

١٤- رسالة في رواية أبي بكر الشهير بشعبة عن عاصم للشيخ محمد بيومي المنياوي(نسخة أخرى).

١٥- رسالة في رواية أبي بكر الشهير بشعبة عن عاصم للشيخ محمد بيومي المنياوي(نسخة أخرى) .

١٦- رسالة في الوقف على نحو "ولأحل لكم" لحمزة للشيخ محمد المتولي .

١٧- البرهان الأصدق والصراط المحقق في منع الغنة للأزرق للمتولي .

١٨- *الدرة المنتخبة على كمال النبذة المهذبة فيما زاد لحفص من الطيبة* للشيخ محمود بن محمد يس بن حسين الرفاعي .

١٩- *الشهير المصون على اللؤلؤ المكنون في قراءة قالون* للشيخ محمود بن محمد يس بن حسين الرفاعي .

٢٠- *الشهير المصون على اللؤلؤ المكنون في قراءة قالون* للشيخ محمود بن محمد يس بن حسين الرفاعي (نسخة أخرى).

٢١- *الفتح الرباني شرح بلوغ الأماني في رواية الإمام الأصبهاني* للشيخ محمود بن محمد يس بن حسين الرفاعي .

٢٢- *الفتح الرباني شرح بلوغ الأماني في رواية الإمام الأصبهاني* للشيخ محمود بن محمد يس بن حسين الرفاعي (نسخة أخرى) .

٢٣- *الوجيز المفهوم شرح اللؤلؤ المنظوم في علم الرسم* للشيخ محمود بن محمد يس بن حسين الرفاعي .



٢٤- *الوجيز المفهوم شرح اللؤلؤ المنظوم في علم الرسم* للشيخ محمود بن محمد يس بن حسين الرفاعي (نسخة أخرى) .

٢٥- رسالة في أمر المصاحف العثمانية من جمع وعدد وقدر حجم ومحلها في هذا الزمان للشيخ محمد بيومي المنياوي .

٢٦- إتحاف البرية في تحرير الشاطبية للشيخ حسن خلف .

٢٧- نظم في الياءات المحذوفة للشيخ محمد الدمنهوري .

٢٨- الفوائد المعتبرة في القراءات الزائدة على العشرة للشيخ محمد المتولي .

٢٩- نظم طرق رواة العشر .

٣٠- رسالة الطيبي فيما زاد كتاب النشر للأئمة السبعة .

٣١- توضيح الشاطبية للعمادي .

٣٢- إتحاف الأنام وإسعاف الأفهام شرح توضيح المقام في الوقف على الهمز لحمزة وهشام للشيخ محمد المتولي .

٣٣- قرة العين في الفتح والإمالة لابن قاصح .

٣٤- امتثال الأحرف في قراءة أبي عمرو أمين بن وهبان .

٣٥- تحفة النبلاء في قراءة أبي عمر بن العلاء محي الدين النمرة .

٣٦- شرح أرجوزة في بيان رسم الهمز بأقسامه على ترتيب الشاطبية في التخفيف القياسي من باب وقف حمزة وهشام على الهمز لشهاب الدين بن عبدالحق السنباطي .

٣٧- الأجوبة السوية عن الألغاز الجزرية لبرهان الدين البقاعي .

٣٨- رسالة في أوجه التكبير للقراء السبعة من طريق الشاطبية والدرة .

٣٩- اتحاف البرية في تحرير الشاطبية للشيخ حسن خلف .

٤٠- كنز المعاني لحرز الأماني لسليمان الجمزوري .

٤١- نظم طرق رواة العشر .

٤٢- رسالة في علم التجويد للشيخ محمد بن قاسم البقري .

٤٣- حاشية الشيخ الميهي على شرح الجزرية لشيخ الإسلام زكريا الأنصاري.

٤٤- إتحاف المريد لشرح الشيخ خالد الأزهري على مقدمة التجويد للشيخ محمد السنابلي .

٤٥- شرح الدرة البهية للشيخ محمد النويري كامل .

وفاته :

وبعد رحلة طويله في خدمة العلم وأهله ، رحل رحمه الله مخلفا بعده تراث زاخر بالعلم ونتاج من طلبة العلم ممن تلقى عنه العلوم والقراءات ممن ذاع صيتهم في أنحاء العالم .

ومما حققنا قبل في تاريخ مولده ووفاته يتبين لنا أنه توفي بعد عام ١٣٥٠هـ ، رحمه الله رحمة واسعة وغفر له وجعله في الفردوس الأعلى مع النبيين والصدقين والشهداء وحسن أولئك رفيقا .





محمد سعودي
أستاذ الشيخ محمد المنشاوي

(العالم)





محمد السعودي
قارئ المسجد الأحمدي بطنطا

(القاري)



وهذه صورة تجمع الشيخ محمد سعودي إبراهيم (١) مع جمع من المشايخ والمدرسين ، ومنهم شيخ القراء الشيخ على الضباع (٢) رحمهم الله جميعا وفيها مما يؤكد قربهم في السن

وهذه صورة أخرى تجمع الشيخ سعودي (١) مع الشيخ الضباع (٢) أيضا في احدى اللجان لعلها لجنة الإذاعة المصرية

سنده إلى الإمام ابن الجزري عاليا



وهذا سند يوضح تلقي الشيخ العالم سعودي القراءات العشر المتواترة :

تلقى الإمام العالم الشيخ محمد سعودي إبراهيم القراءات العشر المتواترة عن شيخه العمدة الفاضل الصالح علي عبدالرحمن سبيع (١) وهو عن شيخه حسن الجريسي الكبير(٢) عن شيخه الشهاب أحمد الدري التهامي (٣) عن شيخه العلامة الشيخ الشهاب أحمد الشهير بسلمونة المصري (٤) وهو أخذها عن شيخ قراء مصر العلامة إبراهيم العبيدي (٥) عن شيخ القراء بمصر العلامة عبدالرحمن الأجهوري (٦) عن شيخ قراء تركيا العلامة يوسف أفندي زادة (٧) عن شيخ قراء مصر محمد قاسم البقري (٨) عن العلامة عبدالرحمن اليمني (٩) عن الشيخ علي المقدسي (١٠) عن محمد السمديسي (١١) عن أحمد أسد الأميوطي (١٢) عن الإمام شيخ القراء والمحدثين محمد بن محمد بن محمد بن يوسف الجزري[١] .

السند الذي أدى إلى رواية قراءة القرءان الكريم وكتبه العلامة محمد سعودي إبراهيم

أما روايتي إلى العلامة محمد سعودي إبراهيم رحمه الله تعالى :

فأقول وأنا الفقير إلى مولاي الغني ياسر بن إبراهيم المزروعي أروي قراءة القرءان الكريم ومؤلفات الشيخ العلامة محمد سعودي إبراهيم عن طريق شيخنا مصطفى خضر الأسواني الأزهري (١٣٤٢ – ١٤١٨هـ) ، وهو عن الشيخ محمد سليم حمادة (ت ١٣٨٤هـ) ، وهو عن العلامة الشيخ محمد سعودي إبراهيم (ولد قبل ١٢٩٠هـ – وتوفي بعد ١٣٦٠هـ) بسنده المتقدم لصاحب هذه الترجمة المباركة.

---

[١] وهذا طريق عاليا إذ بينه وبين الإمام ابن الجزري إثنا عشر شخص ، وهو أيضا يمتاز بكون أكثر مشايخه مشايخ للإقراء في عصرهم .



الخاتمة

بسم الله الرحمن الرحيم

نحمده ونصلى على رسوله الكريم وبعد

فقد تبين من خلال هذه المقالة القصيرة نتائج كثيرة نوجزها فيما يلي :

أولا : للعلماء والمشايخ خصوصا في مصر تحرير وتحقيق في القراءات من زمن الإمام الشاطبي وما بعده إلى زمننا الحالي .

ثانيا : مصر هي المقصد الأول قبل أكثر من ثلاث مائة سنة في كثير من العلوم وخصوصا علوم القرءان الكريم ومنها القراءات ، حيث انفردت هي بعلم القراءات على كثير من الدول ولا زالت هي المقصد الأول لهذا العلم .

ثالثا : جميع الأسانيد في القراءات المتواترة لابد من مرورها في مصر وذلك لكثرة العلماء والمتخصصين في هذا الفن ، وقليلا ما تنفرد بطرق غير المصريين.

رابعا : غمور ذكر كثير من المشايخ والعلماء وعدم شهرتهم على مستوى العالم العربي والإسلامي مع نبوغهم في كثير العلوم ومنها علم القراءات ورسم المصحف وضبطه وعد آيه .

خامسا : عدم اعطائهم حقهم من الشهرة وتسليط الأضواء عليهم ليستفيد منهم القريب والبعيد .

والحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم على رسوله الكريم

لأن اشتغاله الهامة والوقيعة بأعضاء الحزب الوطني ومساعدة الخارجين
على الدولة / شغلته عن النظر في المصحف ليرى أن كان ما قاله صدقا
أو كذبا ومعاصي ولله الحمد المصاحف بين أيدينا كثيرة شاهدة على
كذب دعواه فليرجع اليها ان شاء فانها لا تعمى الأبصار ولكن تعمى
القلوب التي في الصدور ولله در شيخنا الفضال الشيخ محمد بيومي
الببلاوي فانشد حين ما سمعناه هذه المقالة وطلبنا منه ان يرد عليه
أبى وانشد قول ذلك الشاعر الجليل

عاب الكلام اناس لا خلاق لهم ... وما عليه اذا عابوه من ضرر
ما ضر شمس الضحى في الأفق طالعة ... ان لا يرى ضوءها من ليس ذا بصر

فيا أيها القوم انتبهوا الى رشدكم واقلعوا عن غيكم واعملوا بقول نبيكم
اتبعوا ولا تبتدعوا فانما اهلك من كان قبلكم الابتداع

محمد مسعودي

نموذج من خطه رحمه الله

من رسالته في المصحف الشريف والإملاء الحديث
ويتضح فيها خطه وتوقيعه عليها رحمه الله تعالى



نموذج آخر

من كتابه فتح الرحمن في تجويد القرءان

وفيها ذكر لبعض التحريرات

تنبيه

اذا كان الحاجز بين الكسر والراء صادا نحو اصرا او طاء نحو فطر [illegible] فقد اختلف اهل الاداء في حكم الراء فمن اعتد بحرف الاستعلاء فخمها ومن لم يعتد به رققها لكن ابن الجزري اختار في مصر التفخيم وفي القطر الترقيق نظرا لاصلهما الوصل وهذا معنى قول شيخنا

يختار في مصر تفخيم لمن وقفا وعكسه في القطر [illegible]

اهـ من كتاب فتح الرحمن في تجويد القرآن للفقير اليه محمد مسعود ابراهيم

نموذج آخر

من نظمه لما خالف فيه قالون ورشا

وكان الفراغ من نالبيضه اوائل الحجه ١٣٢٦
من الهجرة النبوية على صاحبها أزكى التحيه
وانا التمس ممن عثر على تلك الألفاف ونظر
فيها نقص نمقت بعين الانصاف ان يتحرى
ذكرا جميلا ويدعو له دعاء جزيلا وأن
لا يوجه الى ذما اذ رأى فيه زلة من حركات
قلمى وسقما فان المستوى قد يعتريه أوده
وقلما يعرى عن الزلل احد
ومن ذا الذى ترضى سجاياه كلها
كفى المرء فخرا أن تعد معايبه
وصلى الله على سيدنا محمد النبى الأمى وعلى آله
وصحبه وسلم
كتبه بخطه
الفقير
محمد مسعودى
ابراهيم



المصادر والمراجع

١- إتمام الأعلام ذيل لكتاب الأعلام لخير الدين الزركلي – د.نزار أباظة محمد رياض المالح – الطبعة الثانية – ١٤٢٤هـ ٢٠٠٣م – دار الفكر – دمشق – سوريا .

٢- إرشاد الجليل في رد مفتريات الشيخ ابن الجنايني المسمى بخليل – محمد سعودي إبراهيم – مطبعة المعاهد – القاهرة – الطبعة الأولى – ١٣٤٥هـ .

٣- الأعلام– خير الدين الزركلي – الطبعة العاشرة – ١٩٩٢م – دار العلم للملايين – بيروت – لبنان .

٤- الإمام المتولي وجهوده في علم القراءات – د.إبراهيم سعيد الدوسري – الطبعة الأولى – ١٤٢٠هـ ١٩٩٩م – مكتبة الرشد للنشر والتوزيع – الرياض – المملكة العربية السعودية ،

٥- إمتاع الفضلاء بتراجم القراء في ما بعد القرن الثامن الهجري – إلياس أحمد البرماوي – الطبعة الثانية – ١٤٢٨هـ ٢٠٠٧م - مكتبة دار الزمان للنشر والتوزيع – المدينة المنورة – المملكة العربية السعودية .

٦- الإمتاع بجمع مؤلفات الإمام الضباع – د.ياسر إبراهيم المزروعي – الطبعة الثنية –١٤٤٤هـ- ٢٠٢٣م- دار لطائف للنشر والتوزيع والدعاية والإعلان- الكويت.

٧- أوضح الدلالات في أسانيد القراءات – د.ياسر إبراهيم المزروعي– الطبعة الأولى –١٤٢٠هـ- ٢٠٠٩م- غراس للنشر والتوزيع والدعاية والإعلان - الكويت .

٨- تتمة الأعلام للزركلي – محمد خير رمضان يوسف – الطبعة الأولى – ١٤١٨هـ ١٩٩٨م – دار ابن حزم – بيروت – لبنان .
٩- تحفة العصر بذكر مشاهير قراء مصر في القرن الثاني عشر والثالث عشر والرابع عشر – مصطفى شعبان الفيومي – الطبعة الأولى – ١٤٤٤هـ ٢٠٢٢م – مكتبة نظام يعقوبي الخاصة –المنامة – البحرين – دار المحث للنشر والتوزيع – الرياض – المملكة العربية السعودية .
١٠- توفيق المجيدِ إلى جمع مؤلفات العلامة محمد عبدالرحمن الخليجي – د.ياسر إبراهيم المزروعي (ثلاث مجلدات) – تحت الطبع- الكويت.
١١- تيسير الباري لجمع مؤلفات العلامة محمد محمد محمد هلالي الأبياري – (أربع مجلدات) – د.ياسر إبراهيم المزروعي – تحت الطبع- الكويت .
١٢- جامع الخيرات في تجويد وتحرير أوجه القراءات – نظم وتأليف العلامة الشيخ إبراهيم علي شحاثة السمنودي (ثلاث مجلدات) – الطبعة الثالثة –١٤٣٤هـ - ٢٠١٣م- الهيئة العامة للعناية بطباعة ونشر القرءان الكريم والسنة النبوية وعلومهما – غراس للنشر والتوزيع والدعاية والإعلان- الكويت .
١٣- الحان من السماء – محمود السعدني – دار أخبار اليوم – القاهرة الطبعة الأولى – ١٩٩٦م .
١٤- درة الحجال في أسماء الرجال – أحمد محمد المكناسي الشهيربابن القاضي – الطبعة الأولى – ١٣٩١هـ ١٩٧١م – دار التراث – القاهرة .
١٥- رحمة المتجلي بتيسير جمع مؤلفات شيخ القراء الإمام محمد أحمد المتولي - (ثمانية مجلدات) – د.ياسر إبراهيم المزروعي – تحت الطبع - الكويت .



١٦- سلك الدرر في أعيان القرن الثاني عشر –محمد خليل المرادي – الطبعة الثانية –١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م- دار ابن حزم للطباعة والنشر والتوزيع- بيروت - لبنان .

١٧- شذرات الذهب في أخبار من ذهب – عبدالحي بن أحمد ابن العماد الحنبلي– الطبعة الأولى – ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م – تحقيق : عبدالقادر الأرناؤوط – محمود الأرناؤوط - دار ابن كثير – بيروت – لبنان .

١٨- صريح النص في الكلمات المختلف فيها عن حفص – علي محمد الضباع – مطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده –الطبعة الأولى – ١٣٤٦هـ .

١٩- عبق العود في ترجمة علامة سمنود الشيخ الإمام إبراهيم علي شحاتة السمنودي – د.ياسر إبراهيم المزروعي– الطبعة الثالثة –١٤٣٤هـ - ٢٠١٣م- الهيئة العامة للعناية بطباعة ونشر القرءان الكريم والسنة النبوية وعلومهما – غراس للنشر والتوزيع والدعاية والإعلان- الكويت .

٢٠- عون الرحيم الرحمن في جمع مؤلفات العلامة عامر السيد عثمان شيخ عموم المقاريء المصرية سابقا – د.ياسر إبراهيم المزروعي – الطبعة الأولى – ١٤٣٤هـ- ٢٠١٣م- الهيئة العامة للعناية بطباعة ونشر القرءان الكريم والسنة النبوية وعلومهما – غراس للنشر والتوزيع والدعاية والإعلان- الكويت.

٢١- غاية النهاية – محمد بن محمد بن محمد الجزري – الطبعة الثالثة – ١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م – تحقيق ج برجستراسر – دار الكتب العالمية – بيروت – لبنان .



٢٢- فتح الملك البصير لشرح رسالة التكبير - محمد سعودي إبراهيم – تحقيق – السادات السيد منصور - الطبعة الأولى – ٢٠٠٣م – المكتبة الأزهرية للتراث خلف الأزهر –القاهرة – جمهورية مصر العربية .

٢٣- فريدة الدهر في طبقات قراء مصر – أحمد خميس بصلة- الطبعة الأولى- ١٤٤٢هـ ٢٠٢١م – الدا العالمية للنشر والتوزيع – الاسكندرية – جمهورية مصر العربية .

٢٤- فهرس الفهارس والأثبات ومعجم المعجم والمشيخات والسلسلات – عبدالحي عبدالكبير الكتاني – الطبعة الثانية – ١٤٠٢هـ ١٩٨٢م – دار الغرب الإسلامي – بيروت – لبنان .

٢٥- الكوكب المنير في قراءة ابن كثير – السادات السيد منصور أحمد– الجزيرة للنشر والتوزيع – الطبعة الأولى – ٢٠٠٥م .

٢٦- محو الذنوب والمساوي في جمع مؤلفات العلامة محمد بيومي المنياوي– د.ياسر إبراهيم المزروعي – تحت الطبع- الكويت .

٢٧- معجم المؤلفين – عمر رضا كحالة – الطبعة الأولى – ١٤١٤هـ ١٩٩٣م – مؤسسة الرسالة – بيروت – لبنان .

٢٨- هداية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين – إسماعيل باشا البغدادي – الطبعة الأولى – ١٩٥١م – دار إحياء التراث العربي – بيروت – لبنان .

٢٩- هداية القاري إلى تجويد كلام الباري – عبدالفتاح السيد عجمي المرصفي– الطبعة الأولى – ١٤٠٢هـ ١٩٨٢م – طبع على نفقة الشيخ محمد بن عوض بن لادن – المدينة المنورة – المملكة العربية السعودية .



فهرس المخطوطات والأصول الغير مطبوعة

١- إجازة ابنه عن الشيخ مصطفى درويش الحرير القراءات العشر الصغرى واجازه بها بتاريخ ١٩ فبراير سنة ١٩٤٠هـ (مخطوط) .

٢- إجازة الشيخ محمد بيومي المنياوي للشيخ محمد سعودي بالقراءات السبع (مخطوط) .

٣- إجازة الشيخ محمد بيومي المنياوي للشيخ محمد سعودي من طريقي الشاطبية والدرة (مخطوط) .

٤- إجازة الشيخ محمد سعودي إبراهيم لابنه محمد محمد سعودي في القراءات السبع بتاريخ الأول من ربيع الأول عام ١٣٥٤هـ(مخطوط) .

٥- إجازة الشيخ محمد سعودي إبراهيم للشيخ محمد صديق بالقراءات السبع (مخطوط) .

٦- إجازة الشيخ محمد سعودي لابنه محمد محمد سعودي في القراءات العشر الصغرى الشاطبية والدرة بتاريخ الأول من ربيع الأول عام ١٣٥٥هـ (مخطوط) .

٧- إجازة الشيخ محمد سليم حمادة للشيخ مصطفى خضر بالقراءات السبع المحررة بتاريخ ٣ رجب سنة ١٣٦٤هـ (مخطوط) .

٨- إجازة الشيخ علي سبيع له بتاريخ ٢٧ ذي القعدة سنة ١٣٣٩هـ(مخطوط) .

٩- رسالة في قراءة الإمام يعقوب الحضرمي ونظمه لها (مخطوط) .

١٠- فتح الرحمن في تجويد القرءان – محمد سعودي إبراهيم (مخطوط) .

١١- فتح المغني سماها : الثغر الباسم لشرح رسالة فتح المغني لشرح رسالة شعبة المقري (مخطوط) .

١٢- فتح المغني سماها : الثغر الباسم لشرح رسالة فتح المغني لشرح رسالة شعبة المقري (مخطوط)نسخة أخرى .

١٣- فتح المغني سماها : الثغر الباسم لشرح رسالة فتح المغني لشرح رسالة شعبة المقري (مخطوط)نسخة أخرى .

١٤- اللؤلؤ المكنون لشرح رسالة قالون (مخطوط) .

١٥- اللؤلؤ المكنون لشرح رسالة قالون (مخطوط) نسخة أخرى .

١٦- متن ما خالف فيه قالون ورشا (مخطوط) .

١٧- متن ما خالف فيه قالون ورشا (مخطوط) نسخة أخرى .

محاولة للحفاظ على أرشيف بطريرك متنيح
مخطوط الدار البطريركية لاهوت ١١٠ – ٢٩٩ عمومية: دراسة وصفية

د. إبراهيم ساويرس
أستاذ الدراسات القبطية المساعد – كلية الآثار – جامعة سوهاج

الملخص:

يقدم هذا المقال دراسة حديثة للمخطوط المحفوظ بالدار البطريركية القبطية الأرثوذكسية بالقاهرة تحت رقم ١١٠ لاهوت – ٢٩٩ عمومية. هذا المخطوط لم ينشر كاملًا قبلًا. يضم المخطوط عددًا من النصوص المجمعة من نصوص لاهوتية أقدم. كما يضم المخطوط نصوصًا مقتبسة من أوراق البطريرك يؤنس الثالث عشر رقم ٩٤ بعد نياحته بقليل، ويضم تأريخًا لوفاة البطريرك غبريال الخامس رقم ٩٥، وبعض النصوص الوثائقية التي دونها ناسخ المخطوط وهي مرتبطة فقط بظروف ولحظة تدوينها. المخطوط مكتوب باللغة العربية الوسيطة مع استثناءات قليلة، وقد استخدمت فيه بعض الكلمات القبطية القليلة في بعض العناوين. وهو وثيقة مهمة عن الكنيسة القبطية في القرن السادس عشر في زمن اثنين من البطاركة المشاهير الذين عاصرا الانتقال من الحكم المملوكي إلى الحكم العثماني لمصر. تأتي أهمية المخطوط من دراسة نوعية النصوص اللاهوتية يونانية الأصل المنسوبة لقديسي القرنين الرابع والخامس المشاهير، وتطرح أسئلة متعددة عن كيفية وصول هذه النصوص للأقباط في القرن السادس عشر، وعن نوعية

الثقافة الدينية التي كانت متاحة آنذاك. حيث يخلط المخطوط بين ما هو منتحل وما هو حقيقي من النصوص، كما لا يُفرِّق بين ما كُتب مباشرة في العربية وما تُرجم عن اليونانية. كما تراجع هذه الدراسة المعلومات المتاحة عن المخطوط في الفهارس الأقدم، وتصحح قراءة حرود المتون (الكولوفونات) المدونة بالمخطوط. وبصورة عامة تهدف هذه الدراسة لفتح باب النقاش حول هذا المخطوط ومحتواه، وتجذب الأنظار إلى مجموعة المخطوطات اللاهوتية بالدار البطريركية بصورة عامة والتي لم تنل الاهتمام المناسب قبل ذلك.

الكلمات المفاتيح: بطريرك متنيح – مخطوط - مخطوطات لاهوتية – أقباط – قديس.

An Attempt to Preserve the Archive of A Deceased Patriarch
A descriptive Study of the Manuscript of the Patriarchal Library of Theology No. 110 - 299 General

D. Ibrahim Sawiris
Assistant Professor of Coptic Studies, Faculty of Archeology, Sohag University

Abstract:

This paper is a recent study of the manuscript preserved in the Coptic Orthodox Patriarchal Library in Cairo under the number 110 Theology - 299 General. This manuscript has not been fully published. The manuscript comprises a number of texts compiled from older theological texts. The manuscript also includes quotations from the papers of Patriarch Joannis XIII No. 94 shortly after his passing. It includes the death date of Patriarch Gabriel V No. 95, and some documenting texts written by the scribe of the manuscript, which are only related to the circumstances and time of composition.

The manuscript is written in intermediate Arabic with few exceptions, as a few Coptic words are used in some headings. It is an important document about the Coptic Church in the sixteenth century at the time of two famous patriarchs who witnessed the transition from Mamluk to Ottoman rule of Egypt. The importance of the manuscript comes from the study of the quality of theological texts of Greek origin attributed to famous saints of the fourth and fifth centuries and raises multiple questions about how these texts reached the Copts in the sixteenth century, and what kind of religious culture was available at the time.

The manuscript confuses plagiarized and authentic texts and does not differentiate between what was written directly in Arabic and what was translated from Greek. This study also reviews the information available about the manuscript in the older references and corrects the reading of its colophons. In general, this study aims to open the discussion about this manuscript and its content, and to draw attention to the collection of theological manuscripts in the Patriarchal Library in general, which have not received appropriate attention.

Keywords: Deceased patriarch, Manuscript, Theological Manuscripts, Copts, Saints.



تاريخ دراسة المخطوط:

ورد ذكر المخطوط محل الدراسة لأول مرة في فهرس المخطوطات العربية المسيحية لجورج جراف عام ١٩٣٤. أعطى جراف مخطوط الدار البطريركية لاهوت ١١٠ رقم ٣٢٩ في فهرسه، وعند تعريف المخطوط قال إنه يتكون من ١٨٤ صفحة، وتم نسخه في الثاني والعشرين من شهر برمهات عام ١٤٧٩ للشهداء، وهو يوافق التاسع والعشرين من مارس ١٧٦٣ ميلادية. ويضم المخطوط طبقًا لفهرس جراف حرد متن (كولوفون)[٦٦] آخر بتاريخ الرابع عشر من شهر بشنس ١٤٧٨ للشهداء الموافق العشرين من مايو ١٧٦٢ ميلادية. وقال صاحب الفهرس أن المخطوط نُسخ بأمر البطريرك يؤانس الثالث عشر، وهو الرابع والتسعون في عِداد بطاركة الإسكندرية، والذي جلس على كرسيه في الفترة من ١٤٨٤ حتى ١٥٢٤. قال جراف عن محتويات نص المخطوط أنه تجميع لعدد من أقوال أباء الكنيسة منهم أثناسيوس الرسولي، وكيرلس الكبير، وغريغوريوس، لكنه لم يهتم بذكر تفاصيل هذه الأقوال.[٦٧]

بعد جراف أورد كل من مرقس باشا سميكه ويسَّى عبد المسيح المخطوط في الجزء الثاني من فهرسهما الذي صدر عام ١٩٤٢. في هذا الفهرس لم يهتم المؤلفان بقضية تأريخ المخطوط، وأعطياه رقم ٢٦٤ في فهرسهما، وحاولا جاهدين أن يحلّلا محتويات

---

[٦٦] المقصود بحرد المتن (الكولوفون) توقيع الناسخ في نهاية النص بالمخطوط، راجع على سبيل المثال: ناصر أبو زيد محجوب الكشكي، "حرد المتن في المخطوط المسيحي: دراسة ببليوجرافية تحليلية"، *المجلة الدولية لعلوم المكتبات والمعلومات*، مجلد ٦، عدد ٣، ٢٠١٩، ص ٢٧٦-٣٤٩.

[٦٧] G. Graf, *Catalogue de manuscrits arabes chrétiens conservés au Caire*, studi et testi 63, citta del Vaticano, 1943, p. 117.

المخطوط، فقسَّماه إلى ٢١ نصًا متنوعًا، واكتفيا بذكر عنوان كل نص.[٦٨] ولم يتعرض المؤلفان لتاريخ المخطوط ولا ناقشا كلام سابقهما في الفهرسة جورج جراف.

في الرابع من ديسمبر عام ١٩٨٤ تم تصوير المخطوط بالكامل بتقنية الميكروفيلم ضمن مشروع علمي تابع لمركز حفظ النصوص الدينية القديمة بجامعة بريجهام يونج الأمريكية، وقد حمل المخطوط رقم Roll A-27, Item 5 ضمن المخطوطات المصورة بمكتبة الدار البطريركية. وقد تمت فهرسته بواسطة ويليام ماكومبر ضمن فهارس المخطوطات المصورة عام ١٩٩٧. في فهرس ماكومبر تم تقسيم محتويات المخطوط إلى ثمانية عشر نصًا. وتأريخه بالثاني عشر من أمشير عام ١٢٧٠ للشهداء الموافق السادس من فبراير ١٥٥٤ ميلادية.[٦٩]

في العام ٢٠١٣ أُتيحت نسخة رقمية كاملة من المخطوط، مستخرجة من الميكروفيلم المملوك لجامعة بريجهام يونج على موقع الأرشيف الشهير.[٧٠] في العام ٢٠٢٢ أتيحت لي فرصة العمل على مجموعة كبيرة من مخطوطات الدار البطريركية، حيث ترأست فريقًا من ثمانية من الباحثين لإعداد فهرس رقمي تابع لمؤسسة سان مارك لتوثيق التراث.[٧١] وقد أعَدّنا فهرسة حوالي ٣٠٠ مخطوط كمرحلة أولى من مشروع الفهرس الرقمي للمؤسسة، كان من بينها المخطوط لاهوت ١١٠ موضع هذه الدراسة.[٧٢]

الوصف المادي للمخطوط:

---

[٦٨] M. Simaika and Y. Abd Al-Masih, *Catalogue of the Coptic and Arabic Manuscripts in the Coptic Museum, the Patriarchate, the Principal Churches of Cairo and Alexandria and the Monasteries of Egypt*, Vol. 2.1, Cairo, 1942, p. 109-111.

[٦٩] W. F. Macomber, *Final Inventory of the Microfilmed Manuscripts of the Coptic Orthodox Patriarchate, Al-Azbakiyah*, Vol. 2, Cairo, 1997, Roll A-27, Item 5.
هذا الفهرس متاح فقط رقميًا عبر الرابط التالي، وقد زرته مرات عديدة في ٢٠٢٤.
https://archive.org/details/MacomberCopticOrthodoxPatriarchate.IBYUMicrofilms

[٧٠] https://archive.org/details/COP27-5 (February 2024).

[٧١] https://stmarkfoundation.com/ (January 2024).

[٧٢] https://saint-mark.diamond-ils.org/page (January 2024).

بحسب ترقيم مخطوطات الدار البطريركية القبطية الأرثوذكسية، فإن كل مخطوط يحمل رقمين، الأول هو ترقيمه ضمن قسم محدد من أقسام المكتبة بحسب محتوياته، والثاني هو رقمه العمومي ضمن المكتبة كوحدة واحدة. والمخطوط محل الدراسة يحمل رقم ١١٠ ضمن قسم اللاهوت، ويحمل رقم ٢٩٩ ضمن المكتبة ككل. كما يحمل أرقامًا أخرى في الفهارس الورقية والرقمية السابق الإشارة لها. هو مخطوط ورقي مكون من ١٨٤ ورقة. حجم الورقة ٣١ سم طولًا، و٢١ سم عرضًا. مكتوب في عمود واحد أبعاده حوالي ٢٢ سم طولًا، و١٥ سم عرضًا. عدد الأسطر بكل صفحة ١٩ سطرًا، ويتراوح عدد الكلمات بكل سطر ما بين ١٠ إلى ١٢ كلمة. المخطوط مكتوب باللغة العربية بخط النسخ في أغلبه الأعم، بعض أجزاء نصوص المخطوط مُشكّلة.

يجدر هنا ذكر أن وصفي للمخطوط مرتبط بالنسخة الرقمية التي استخدمتها في الفهرسة وفي البحث، وأنه لم تتح لي الفرصة مطلقًا أن أفحص المخطوط على أرض الواقع. وقد نتج عن ذلك عدم المقدرة على فحص خامة الورق أو وجود علامة مائية به من عدمه. ويظل هناك سؤال بلا إجابة حاليًا: هل كان المجلد وحدة واحدة من البداية، أم إنه نِتاج فك وتجميع من أكثر من مجلد. وربما الإجابة على هذا السؤال تكون مرتبطة باضطراب الترقيم في المجلد كما وصفته من خلال الصور الرقمية.

غلاف المخطوط مصنوع من الورق المقوى المغطى بالجلد، وكعبه من الجلد. خياطة الملازم مع بعضها مفقود أغلبها، وبعض أركان الغلاف قد تآكلت بفعل ديدان الكتب. أعلى يسار الغلاف كُتب ما نصه "كتاب مجموع من الآبا القديسين معلمي البيعة عن الامانة المقدسة، وقف القلاية البطركية".[٧٣] وعلى كعب غلاف المخطوط أضيف مُلصق حديث مكتوب عليه لاهوت ١١٠. يبدأ المجلد بخمس صفحات فارغات. أعلى يسار

[٧٣] التزمت بلغة المخطوط في كل الاقتباسات الواردة بالبحث، إلا ما قد يُساء فهمه لِمَن لم يطلع عليه.



وجه الورقة الأولى كُتب ١١٩ لاهوت – ٢٩٩ عمومية بيد حديثة. على ظهر نفس الورقة من أعلى كُتب "ما صعد إلى السما إلا الدي نزل من السما، ابن البشر الدي هو من السما". وهي آية مقتبسة من إنجيل يوحنا ٣: ١٣، وقد دُوِّنت بعد تاريخ نساخة المخطوط وليست حديثة.

محتويات نص المخطوط:

(١) الورقات الخمس الأول من المجلد تحمل ترقيمًا بالأرقام الأبقطية[٧٤] في أعلى يسار وجه كل صفحة، كما يحمل المجلد كله ترقيمًا بالأرقام الهندية، التي تتوسط أعلى وجه كل ورقة. أعلى وجه الورقة الأولى توجد بسملة نصها "بسم الاله الواحد، الاول بلا بداية، والاخير بلا نهاية، له المجد دايمًا ابدًا". وأسفل البسملة جهة اليسار يوجد توقيع لخازن الكتب في المكتبة البطريركية يمثل وقفية المخطوط ونصها "بسم الله الرؤوف الرحيم. يا الله الخلاص. وقف القلاية، والذي يخرجه عن وقفيته يكون محروم". ويلي ذلك جهة اليمين خاتمان مختلفان للدار البطريركية (صورة ١).

النص الأول معنون "فصل مجموع بنعمة الله تعالى، كُتب من عدة فصول من الكتب المقدسة". يشغل هذا النص الصفحات ١و – ٥و.[٧٥] يتناول هذا الفصل قضية التثليث والتوحيد في المسيحية من خلال تجميع لأقوال عدد من القديسين لا تُذكر أسماؤهم في أغلب الأحيان. ويُلاحظ أن كاتب آخر غير الناسخ قد تدخل في هامش ص ١ظ

---

[٧٤] استخدم الأقباط الأبجدية في الترقيم على النمط اليوناني، فكانت الأحرف التسع الأولى من الأبجدية تمثل الأرقام من ١ حتى ٩ للآحاد، والتي تليها للعشرات، والتي تليها للمئات، وهكذا. راجع:

F. Megally, “Coptic Numeral System”, in A.S. Atyia (ed.), *Coptic Encyclopedia*, New York, 1991, p. 1820b-1822a.

[٧٥] (و) تشير لوجه الورقة في المخطوط Recto، و (ظ) تشير لظهر الورقة Verso

وأضاف تعليقًا يُصحِح فيه نص الناسخ الأصلي. ص ٢و يوجد اقتباس للفيلسوف أفلاطون، وهو أمر غير شائع في النصوص العربية المسيحية المنسوخة بمصر.

(٢) يلي ذلك نص معنون "فصل اخر"، وهو يشغل الصفحات ٥و – ٢٨ظ. وهو نص مجموع من أقوال عدد من القديسين عن تجسد الله. يُسمي الكاتب بعضًا منهم مثل غريغوريوس الناطق بالإلهيات[٧٦] ص ٧و، والقديس كيرلس[٧٧] ص ٨و، وغيرهما الكثير. أورد الكاتب تحديدًا دقيقًا للنص الذي يقتبسه ص ٧ظ حينما عنَّون اقتباسه "يقول القديس كيرلس في رسالته إلى اقاقيوس اسقف ملطية"[٧٨]. وفي مرة أخرى يقول بدقة "قال ساويرس بطريرك انطاكية في رسالته لتاودوسيوس بطريرك الإسكندرية[٧٩] الدي له الروح القدس مساوي بجوهر لاهوته" ص ١٠ظ.

---

[٧٦] القديس غريغوريوس الناطق بالإلهيات يعرف كذلك باسم غريغوريوس النزينزي أو الكبادوكي أو الثيئولوغوس. وهو من قديسي القرن الرابع الأكثر شهرة والأكثر إنتاجًا، تتعلق كتاباته الكثيرة بالثالوث المقدس. للمزيد راجع:
J. A. McGuckin, *St. Gregory of Nazianzus: An Intellectual Biography*, New York: St. Vladimir's Seminary Press, 2001.

[٧٧] القديس كيرلس الكبير، الملقب عمود الدين. أحد بطاركة وكُتّاب اللاهوت في كنيسة الإسكندرية في القرن الخامس. تزداد شهرة كتاباته عن أقرانه لأنه عاصر صراعات لاهوتية متنوعة، وأصدر حرومًا ضد مخالفي إيمان الكنيسة، ومن أشهرهم نسطور بطريرك القسطنطينية. للمزيد عنه، راجع:
N. Russell, *Cyril of Alexandria*, London: Routledge, 2000.

[٧٨] تحمل هذه الرسالة في أصلها اليوناني رقم ١٤ ضمن الرسائل الكثيرة المنسوبة للقديس كيرلس. وتحمل في سلسلة الآباء اليونانيين رقم CPG 5314، وتوجد لها ترجمة باللغة العربية صدرت في نصحي عبد الشهيد، وموريس تاوضروس، *رسائل القديس كيرلس (١-٣١)*، القاهرة: مؤسسة القديس أنطونيوس، ١٩٨٩.

[٧٩] عن هذه الرسالة وغيرها في تقاليد العلاقة بين ساويرس الأنطاكي وكنيسة الإسكندرية، راجع:
Y. Youssef, *The Life and Works of Severus of Antioch in the Coptic and Copto-Arabic Tradition: Texts and Commentaries*, New Jersey: Gorgias Press, p. 240-249.

يبدو وكأن النص قد جُمع للرد على بعض الخارجين عن الإيمان الأرثوذكسي، فعلى ص ٢٢ظ يشرح الكاتب "فكل خلقيدوني[٨٠] يعتقد ان المصلوب انسان، ويظن بذلك انه ينزه الاله الكلمة ......". ويبدأ بعد ذلك في تفنيد الإيمان الخلقيدوني باعتباره مضادًا للأرثوذكسية اللاخلقيدونية التي ينتمي لها الكاتب. ويتأكد هذا الظن عندما يذكر الكاتب ص ٢٣و ردّه على شخص وجه له أسئلة في هذا السياق، ويبدو أن السائل خلقيدوني، إذ يشرح الكاتب فكرة السائل أولًا، ثم يُقدِّم أدلة على فسادها. ينتهي هذا النص بورقة ٢٩، وهي فارغة وجهًا وظهرًا.

(٣) النص الثالث من محتويات المجلد مفقود العنوان برغم وجود ورقة فارغة قبله. هذا النص يشغل صفحات ٣٠و – ٥٢ظ وموضوعه الأساسي هو تجسد الله مثل سابقه. يَظهر من هذا النص أن مَنْ قام بترقيم المخطوط بالأرقام الهندية الحديثة يتجاهل الصفحات الفارغة ويستمر في ترقيم الأوراق المكتوبة فقط، وسوف نتبعه في ذلك لتسهيل الأمر على القارئ المهتم بفحوى النصوص. الورقة التي يُفترض أن تحمل رقم ٣٤ تُركت فارغة وجهًا وظهرًا. ص ٣٧و يعاود الترقيم الأبقطي الظهور، برقم ٨١ كما كُتب أعلاه بالعربية تاسعه. ويبدو أن هذا الترقيم للورقة وللملزمة مرتبط بالترقيم من اليسار إلى اليمين، كعادة المخطوطات القبطية. استمر الترقيم الأبقطي أعلى وجه كل ورقة حتى رقم ٩٦و، ثم ظهر رقم الملزمة عاشره ص ٩١و. يناقش نص المخطوط ص ٣٩و وما بعدها بتولية السيدة العذراء. هناك اقتباس بعينه منسوب للقديس غريغوريوس

---

[٨٠] مجمع خلقيدونية هو رابع المجامع المسكونية الكبرى وقد انعقد عام ٤٥١م. بعد هذا المجمع تم حرم البابا ديسقورس الإسكندري، وصارت الكنيسة القبطية تسمى لاخلقيدونيه لأنها تبنت وجهة نظر لاهوتية تناقض ما توصل إليه المجمع عن طبيعة المسيح، وقد تسبب المجمع في انقسامات كبرى بالكنيسة الجامعة لم تزل أصداؤها تتردد حتى اليوم، للمزيد راجع:

ف، سي، صموئيل، *مجمع خلقيدونية: إعادة فحص*، ترجمة عماد موريس إسكندر، القاهرة: بناريون، ٢٠٠٩.



يتناول كون السيدة العذراء والدة الإله "تاوطوكوا"[٨١] يتكرر أكثر من مرة في هذا الفصل ص ٤١ظ.

ص ٤٧ظ وما بعدها يناقش الكاتب طبيعة المسيح، وينفي بكل قوة تثنية طبيعة الله، وهنا يذكر شخص مَن يناقشه في الأمر بصفة "المعترض" وليس "السائل" كما في النص السابق. مع نهاية هذا النص من المخطوط ص ٥٢و يرد حرد متن (كولوفون) نصه "الثاني والعشرين من شهر برمهات سنة ١٢٦٩[٨٢] للشهدا الأطهار، يرزقنا الرب شفاعاتهم امين. نُقل دلك من اوراق البطريرك انبا يونس المصري الدي هوا الرابع والتسعين بكرسي الاسكندرية. الرب يرحمنا بصلاته ويجعل لنا[٨٣] نصيب في ملكوت السموات[٨٤]. وكان عده اسطر الورقة ألفين سطر شاهد بخطه ولربنا المجد دايمًا. نقلت بدير العربة[٨٥]. اذكر يا رب عبدك ناقله برحمتك". يلي ذلك الصفحات ٥٢ظ حتى ٦٢ظ، وكلها صفحات فارغة.

اعتبر كل من مرقس سميكه، ويسَّى عبد المسيح في فهرسهما أن النصوص الثلاثة الأولى كما أوردتها قبلًا هي نص واحد، وقد اعتبراه فصل مجموع من أقوال القديسين ومن الكتب المقدسة ومن أوراق يؤنس الثالث عشر، البطريرك الرابع والتسعين. والعنوان الذي استخدماه لوصف هذه النصوص الثلاثة، يصلح كعنوان عام للمجلد ككل.[٨٦] وقد فضلت اعتباره ثلاث فصول لأكون أكثر أمانة مع الناسخ، الذي أسمى الأول فصل، والثاني فصل آخر، بينما فُقد عنوان الفصل الثالث.

---

[٨١] J. A. McGuckin, *St. Gregory of Nazianzus*, p. 391.

[٨٢] المخطوط: كُتبت بالأبقطي.

[٨٣] المخطوط: يجعلنا.

[٨٤] المخطوط: السمولت.

[٨٥] المقصود دير الأنبا أنطونيوس بالبحر الأحمر.

[٨٦] M. Simaika and Y. Abd Al-Masih, *Catalogue*, p. 109.



(٤) النص الرابع يبدأ ص ٦٣و وينتهي بجرد متن ص ٧٤و (صورة ٢).[٨٧] يحمل النص عنوان: "بسم الله الخالق الحي الناطق، مجموع في الاعتقاد، نُقل دلك من درج بخط ابينا المتنيح في الاحضان الابراهيمية، البطريرك انبا يؤنس الرابع والتسعون، وتاليفه من الكتب المقدسة، رحمنا الله بمقبول صلواته. آمين". والنص يبدأ هكذا "قال أشعيآ النبي أن العدرى تحبل وتلد ابنًا وتدعي اسمه عمانوئيل[٨٨] الدي تفسيره الله معنا، وقال ارميآ النبي الاهنا معنا ......" ثم ترك نصف الصفحة التالي فارغًا حتى استكمل بقوله "ويقولون من يغفر الخطايآ إلا الله وحده ....". وقد أضاف الناسخ المدقق في

[٨٧] ظهر هذا الجزء من النص حديثًا بعد إرسال المقال للنشر بالمجلة الحالية في: شيري القس بطرس، وماري شحاتة مسعد، "في الاعتقاد للبابا يؤنس الثالث عشر البطريرك (٩٤) المعروف بالمصري"، *مجلة كيمي للدراسات التاريخية* ٥، ٢٠٢٣. ص ١٠٩-١٣٨. جدير بالذكر أن الباحث قد لفت الانتباه لهذا المخطوط بالذات من بين آلاف المخطوطات بالدار البطريركية عند فهرسته أون لاين للمرة الأولى بتاريخ ١٠-١٠-٢٠٢٢ https://saint-mark.diamond-ils.org/manifestation/262644 . ثم أرسل هذا المقال للنشر بتاريخ ٤-٤-٢٠٢٤، وبعدها ألقى عنه محاضرة بالمؤتمر العلمي الثاني لمعهد الأنبا شنودة للدراسات الليتورجية والألحان القبطية بأخميم بتاريخ ١٩-٢-٢٠٢٤، وفي هذه المحاضرة أعلنت عن إرسال هذا المقال للنشر وعن خطتي لنشر المخطوط كاملًا وتحقيق نصوصه، وقد أذيعت المحاضرة مباشرة على شتى وسائل التواصل الاجتماعي. ثم استخدم الباحث أجزاء من المخطوط ذاته كمادة دراسية لطلاب الكلية الإكليريكية بالأقصر (كلية البابا شنودة) بتاريخ ١٨-٩-٢٠٢٤، وكذلك لطلاب الكلية الإكليريكية بالدير المحرق بأسيوط بتاريخ ٢٦-١٠-٢٠٢٤. مؤخرًا أعلن القس تكلا نجيب إسرائيل رئيس تحرير مجلة كيمي للدراسات التاريخية عن صدور العدد الخامس منها بتاريخ ٢٠-١٠-٢٠٢٤ على الموقع الرسمي للمجلة، ولكن العدد الخامس صدر مذيلًا بتاريخ هاتور ١٧٤٠ الموافق ديسمبر ٢٠٢٣ (!)، وصدر ضمنه المقال المشار إليه قبلًا. ويجدر التنويه إلى أن هذه النشرة الجزئية قد شابها منذ صفحتها الأولى محاولة لاستكمال نص غير موجود بالمخطوط، قارن ص ٦٣و من المخطوط بالمنشور ص ١١٥ من المقال المذكور (صورة ٢). مجلة كيمي للدراسات التاريخية، بأعدادها الخمسة لا تنتمي لأية مؤسسة أكاديمية معروفة، وليس لها رقم إيداع محلي أو دولي، وغير مفهرسة بأية قاعدة بيانات معروفة ولا ببنك المعرفة المصري، وغير متاحة بأية مكتبة مصرية متخصصة معروفة، ولم يكن الباحث يعرف بوجودها قبل أن يلفت محكم المجلة المجهول مشكورًا نظره لها.

[٨٨] إشعياء ٧: ١٤.

الهامش الأيسر للصفحة ملاحظة تؤكد أنه ترك هذا الجزء فارغًا قصدًا لأن الدرج الذي ينقل عنه مفقود منه هذا الجزء. وبنص كلماته في الهامش "وجد الدرج المذكور اوله متقطع".

في ثنايا هذا النص الذي يشرح اعتقاد المسيحيين في شخص المسيح، يبدو لنا أن الأب البطريرك يؤنس، مؤلفه، واسع الاطلاع على النصوص الآبائية، وهو يحاول في كل اقتباس منها أن يُحدِّد بدقة -غير شائعة في التراث المسيحي العربي- النص الذي اقتبس منه. فعلى سبيل المثال ص ٦٣ظ يقتبس أحد الحرومات الشهيرة للقديس كيرلس الكبير،[٨٩] وفي نفس الصفحة يقتبس القانون الحادي والثلاثين من الدسقولية.[٩٠] وفي ص ٦٣و يقتبس تفسير يوحنا فم الذهب لرسالة أفسس،[٩١] وكذلك ميمر فم الذهب عن الصعود وهكذا.[٩٢] والحقيقة أن تدقيق الناسخ كاتب النص لا يقل عن تدقيق البابا يؤنس مؤلف النص. فقد أضاف الناسخ في هامش نفس الصفحة ص ٦٣و "من أول هدا الفصل إلى ان قال داوود كان مكتوبًا بطاهر الدرج فحسبته في هذا الموضع". وهو

---

٨٩ كتبها البابا كيرلس الكبير حوالي عام ٤٣٠م، وأرسلها بالفعل إلى نسطور مع عدد من الأساقفة، وقد ظهرت نصوص الحروم مع تفسيرات لها وشروحات عليها في كتابات متعددة للقديس كيرلس، وكذلك من أتوا بعده أو عاصروه، راجع:

القس أثناسيوس المقاري، *فهرس كتابات آباء كنيسة الإسكندرية: الكتابات اليونانية*، القاهرة: نوبار، ٢٠٠٣، ص ٤٦٨-٤٨٨.

٩٠ وليم سليمان قلادة، *تعاليم الرسل: الدسقولية*، ط ٢، القاهرة: دار الثقافة، ١٩٨٩، ص ١-٤.

٩١ تعليقات يوحنا فم الذهب على رسالة بولس الرسول إلى أهلي أفسس متاحة في:

Ph. Schaff et al (eds.), *Nicene and Post-Nicene Fathers*, I.9, New York: Grand Rapid, 1886.

٩٢ عظة عن عيد الصعود للقديس يوحنا فم الذهب تحمل رقم CPG 4342 في سلسلة الكتابات اليونانية، ومنشورة في:

N. Rambault, *Homélies sur la Resurrection, l’Ascension et la Pentecôte II*, Sources Chrétiennes 562, Paris: Éditions du Cerf, 2014, p. 148-198.

ينبهنا هنا أن النص المذكور بجوار الحاشية كان مدونًا على ظهر الدرج الذي ينقل عنه، وأنه وضعه هنا ظنًا منه أنه بهذا يكون ترتيبه صحيحًا. ولربما جاء ناسخ آخر يراجعه في ترتيب عبارات النص الذي يبدو أنه كان شهيرًا في زمانه.

يلفت النظر ص ٦٤ظ أن المؤلف يدعو الأقباط الأرثوذكس بلقبهم القديم "القبط اليعاقبة" ومن ثم يقتبس صلاة ليتورجيه شهيرة هي "قدوس الله، قدوس القوي، قدوس الحي الذي لايموت ......". في ص ٦٥و يشرح المؤلف بدعة نسطور ويتبنى الرد عليها فيما يتعلق بطبيعة السيدة العذراء مريم. يلفت النظر أن المؤلف قد استخدم مترادفتين معربتين عن اليونانية هما ميترا-تااو، وتاوطوكس، وأصلهما اليوناني على الترتيب θεοτόκος - Μήτηρ Θεού وكلاهما بمعنى والدة الإله، في إشارة إلى السيدة العذراء مريم، وكلا اللفظتين استخدمهما آباء الكنيسة الكبار في العصور الأولى للمسيحية.[٩٣] ص ٦٦و يستعرض المؤلف معرفته بالليتورجيا القبطية فيقتبس "التداكيات السنوية" ويعرفها على أنها "التي تقرى في البيعة بطول الجمعة، أرباع متفرقة تشهد بان المسيح الله وان العدرى أم الله الكلمة، وتفسير الارباع هكدى ......".[٩٤]

جدير بالذكر أن المؤلف ص ٦٩و اقتبس مَن أسماه "الاخ الصفي في كتاب الصحاح في جواب النصاح"، وفي ذات الصفحة اقتبس "شرح معنى الكلمة المتجسد".[٩٥] وهو

---

[٩٣] القمص بنيامين مرجان باسيلي، *العذراء في فكر الآباء*، الجيزة: مطرانية الجيزة، ٢٠٠٨، ص ٣٤-٣٩.

[٩٤] تلعب هذه النصوص في الصلوات القبطية عدة أدوار، فهي نصوص قصيرة سهلة الحفظ وممتعة، وهي نصوص تقوم في الأساس على مديح السيدة العذراء التي تفيض النصوص القبطية بمحبة القبط لها على مر العصور، وأخيرًا فهي نصوص تشرح عقيدة القبط في ميلاد المسيح بعبارات قصيرة، راجع: القس أثناسيوس المقاري، *معجم المصطلحات الكنسية، الجزء الأول أ-ج*، القاهرة: نوبار، ٢٠٠٤، ص ٢٧٠-٢٧٢.

[٩٥] حظي هذا النص اللاهوتي بقبول وانتشار واسع بين الأقباط، سواء في مخطوطاته أو منذ عرف القبط المطبعة، راجع:



دليل على أنه كان على دراية بكتابات الصفي بن العسّال، وأن كتابات الرجل كانت محل ثقة رجال الإكليروس في ذلك الزمان.[٩٦] من ص ٦٩ظ وما بعدها يبدأ المؤلف البابا يؤنس في الخوض في جدل لاهوتي مدقق ومعقد يشرح فيه اعتقادات الفرق المسيحية المتنوعة في طبيعة المسيح، وفي شروحاته هذه يتجول في المجامع المختلفة التي انعقدت للتدارس في طبيعة المسيح، فينقل ص ٧٠و عن المجمع الثاني الذي انعقد بأفسس، وكذلك المجمع الثالث الذي –بحسب المؤلف– قاده أنبا كيرلس بطريرك الإسكندرية.[٩٧] ثم يذهب المؤلف أعمق من ذلك في الشرح اللاهوتي، فيقول صراحة أن الملوك ذوي السلطة الأرضية تدخلوا في النقاشات اللاهوتية لا بعلمهم، بل بسلطانهم ص ٧٠ظ، وهو يورد التناقض بين حال المسيحية في زمن تاوضوسيوس ومرقيان. وفي ثنايا ذلك يشرح بأسلوبه البسيط تغير موقف بعض الأساقفة تجاه بعض القضايا اللاهوتية مع تغير السلطة المدينة.

الصفي ابن الشيخ فخر الدولة أبي الفضل ابن العسال، *الصحايح في جواب النصائح ونهج السبيل في تخجيل محرفي الإنجيل*، القاهرة: مطبعة عين شمس، ١٩٢٧.

[٩٦] عن الصفي ابن العسال وأهميته ككاتب في الكنيسة القبطية في القرن ١٣ وما بعده، راجع:

W. Awad, "Al-Safi Ibn Al-Assal", in D. Thomas and A. Mallet (eds.), *Christian-Muslim Relations: A Bibliographical History, Vol. 4 (1200-1350)*, Leiden: Brill, 2012, p. 538-551.

[٩٧] قبل انقسام الكنيسة الجامعة عام ٤٥١م، كان من الطبيعي أن تنعقد مجامع (مؤتمرات) مسكونية تضم مئات الأساقفة من كل أنحاء الأرض. كان لاجتماعهم سبب معلن مسبق وهو مناقشة قضية لاهوتية إيمانية معينة، على أن يتخذ المجمع قرارًا يوضح وجهة نظر المسيحية العامة في القضية محل النقاش، وقد كان لكنيسة مصر دور بارز في المجامع المسكونية الثلاثة التي انعقدت في نيقيه ٣٢٥م، والقسطنطينية ٣٨١، وأفسس ٤٢٨م. كان لهذه المجامع دور كبير في تشكيل الذهن المسيحي على مر العصور، للمزيد راجع:

ميشال أبرص، وأنطوان عرب، *مدخل إلى المجامع المسكونية*، بيروت: المكتبة البولسية، ١٩٩٦.



حرد متن (كولوفون) النص يرد ص ٧٤و (صورة ٣)، ونصه: "وكان الفراغ من نقله يوم الاربعا المبارك، رابع شهر بشنس المبارك سنة ١٢٧٨[٩٨] للشهدا، الموافق العربي خامس عشرين شهر شعبان سنة ٩٦٩[٩٩] للهجره العربية، ودلك في دير القديس العطيم أنطونيوس بجبل القلرم المعروف بالعربه. مما رسم بكتابه دلك ابينا وراسنا، الطبيب لنفوسنا وحواسنا، الحارس لارواحنا الراعي اجسامنا، الاب البطريرك انبا غبريال الخامس والتسعون من عدد البطاركه الارتدكسيين، ينفعنا الله ببركاته، وابعد عنا كيد الشيطان بصيامه وصلاته، وكان يوميد مقيم بالدير المدكور والمشار له. وناقله احقر الورى يوحنا بن غبريال المدعو غبير بن ابو الفرج النصراني اليعقوبي المنفلوطي بضرب المطانوة على الترب والترى لكل واقف عليه أن يدكره بمغفره الخطايا والدنوب، وسيدنا يسوع المسيح يعوضه في ملكوته السماييه عوض الواحد تلاتين وستين ومايه، والسبح كله لله".

(٥) النص الخامس في هذا المخطوط هو نص فريد من نوعه، وهو ليس نصًا أدبيًا لاهوتيًا كسابقيه، بل يمكن تصنيفه نصًا وثائقيًا بلا جدال. النص الخامس قصير يشغل نصف ص ٧٤ظ من المخطوط، وهو يؤرخ لنياحة البطريرك الأنبا غبريال الخامس والتسعين بين البطاركة القبط. يرد النص بالكامل هكذا: "لما كان بتاريخ التلتا المبارك، تاسع عشرين شهر بابه المبارك، سنة الف ومايتين سبعة وتمانين للشهدا الاطهار، تنيح السيد البطريرك انبا غبريال الخامس والتسعين في عدد الابا البطاركة بدير القديس انطونيوس تجاه الميمون بالشرق، ونُقل جسده منه ودفن ببيعة ابو مرقوره بمصر القديمة، خامس عشرين شهر هاتور سنة تاريخه. بعد ان اقام على الكرسي المرقسي تلاتة واربعين

---

[٩٨] المخطوط: كُتبت بالأبقطي.

[٩٩] المخطوط: مكتوب بالأبقطي بخط صغير وغير واضح، ولم أتمكن من قراءة السنة الهجرية المقصودة، فاستعملت موقع https://www.taqueem.net/ لتحويل سـنة ١٢٧٨ شـهداء إلى التقويم الهجري، فكانت النتيجة سنة ٩٦٩هـ.



سنه وخمسه وعشرين يومًا. الرب الاله يجعل لنا نصيب معه في ملكوت السموات امين. ولربنا المجد دايمًا أبدًا. كتبه تلميذه الاصغر وهو يسال كل من وقف على دلك التاريخ يقول يا رب اغفر خطايا عبده واضعه، ومن قال شي فله اضعافه امين". يلي ذلك الصفحات من ص ٧٥و حتى ٧٨و التي تُركت فارغة ربما لاستكمال نص ما عن سيرة البطريرك المتنيح، أو كبداية للنص التالي.

كما أوضحت فهذا النص هو ملاحظة من الكاتب، وليس جزءًا من المحتوى اللاهوتي للمخطوط كوحدة واحدة، فكان من الطبيعي ألا يظهر عنوان أو محتوى هذه الملاحظة في ترقيم كل من يسَّى عبد المسيح ومرقس سميكه لنصوص المجلد.[١٠٠]

(٦) النص السادس من المخطوط يشغل الصفحات من ٧٩و حتى ٩٤ظ. وهو نص لاهوتي موضوعه التجسد، وأوله مفقود. ويبدو أن الكاتب أراد تقسيم نصه الطويل إلى فقرات فأسمى البعض منها "فصل" وأسمى البعض "حاشية" لكن كلا النوعين مكتوبان في المتن ص ٨٠و – ظ. يقوم هذا النص على الاقتباسات الكتابية القصيرة والتعليق عليها، وهو يسمي التعليق تفسيرًا كما في ص ٦٣و. كما يقتبس المؤلف عددًا قليلًا من كتابات الآباء المعتبرين في الكنيسة مثل البابا أثناسيوس الرسولي ص ٨٧ظ. ويلاحظ أنه قد فات على الناسخ أن بعض فقراته قد تكررت مثل ما ورد ص ٨٨ظ عن نزول المسيح إلى الجحيم. ص ٨٩ظ أضاف الناسخ حاشية في أسفل الهامش الأيمن، هذه

[١٠٠] M. Simaika and Y. Abd Al-Masih, *Catalogue*, p. 109.

الحاشية ليست من تأليفه، ولكنها مقتبسة بدورها من كتابات يوحنا فم الذهب عن تجسد الله.

عند مناقشة دخول وخروج الرب من الباب المختوم ص ٩٠ظ، أضاف ناسخ آخر هامشًا إلى الهامش الأيمن للصفحة مُذكِّرًا أن "فسر ساويرس بن المقفع اسقف الاشمونين في جامعه المعروف بالمجامع أن الباب هو بطن مريم والخاتم هو بتوليتها والمشارق هو بيت لحم وما يليها".[١٠١] وقد أضيف أسفل تلك الحاشية جزء من النص يبدو أنه سقط سهوًا من الناسخ يقول: "وقال في ابصالية يوم الأربعا الباب هو العدرى، يا باب المشارق اشفعي فينا، وقال بطرس السدمنتي اما اسرار الله الخفية الباطنة فلا عيب علي إن افصحت عنها، فإنها تعوق الفضول".[١٠٢]

ص ٩٢و عندما ذكر الناسخ لقب بيمونوجانيس، الذي تفسيره الوحيد الجنس، أضاف كتابة الكلمة بالقبطية هكذا **ⲠⲒⲘⲞⲚⲞⲄⲈⲚⲎⲤ**. ص ٩٣و وما بعدها يستخدم المؤلف لغة عالية المستوى في وصف الجدل اللاهوتي المسيحي –المسيحي حول تجسد المسيح. بعد نهاية النص ص ٩٤ظ يرد حرد المتن (صورة ٤): "يا رب ارحم كاتبها الخاطي المسكين بطلبات {بطلبات} ابينا الاب البطريرك انبا غبريال واحفظ علينا رياسته، واجعل اجلنا قبل أجله، وسمعه الصوت المملو فرح وسرور بطلبات البتول ام

---

[١٠١] P. Chébli, Réfut*ation de Sa'îd Ibn Batriq (Eutychuius) par Sévèe évêque d'Aschmounain (Le livres des counciles): Texte Arabe inédit, publié et traduction*, PO III, Leuven: Turnhout, 1983. 144-145.

[١٠٢] عن الإبصاليات راجع: *إبصاليات وطروحات الأعياد السيدية الكبرى*، القاهرة: رابطة مرتلي الكنيسة القبطية الأرثوذكسية، ٢٠٠٣.



النور امين. في ثاني عشر شهر امشير سنه ١٢٧٠[١٠٣] للشهدا الاطهار، رزقنا الله (...)". الصفحات التي تلي ذلك من ص ٩٥و حتى ٩٩ظ تُركت فارغة.

(٧) النص السابع هو نص قصير يشغل ص ١٠٠و – ظ. وهو عبارة عن نص عنوانه لا يطابق محتواه. فالعنوان يقول إنه نص عن الأوراق التي يجب أن يُعتمد عليها من الأوراق التي وجدت بالقلاية المعمورة الخاصة بسكن الآباء البطاركة. في نهاية العنوان إشارة إلى امتداد سلطة البطريرك القبطي التقليدية على الحبشة والنوبة وإفريقيا، والخمس مدن الغربية.[١٠٤] بينما المحتوى الحقيقي هو عدة أبيات شعرية مختلفة الأوزان في مديح الله الخالق.

(٨) نص قصير آخر، ولكنه مهم جدًا. يشغل هذا النص ص ١٠٠ظ، وهو نص وثائقي آخر يُستخدم في إعلان انضمام شخص ما لدير ما، أيّ نص يوثق عملية الترهب، والتحول عن الحياة العلمانية المعتادة. والنص بالكامل كالتالي: "لما كان صابح يوم الفلاني من الشهر الفلاني المبارك، سنة الفلانيه قبطيه الموافق لليوم الفلاني في الشهر الفلاني في السنه الفلانيه هلاليه، حضروا إلى القلايه المعمورة بنعمة الله تعالى جماعه الرهبان (البسبيل)[١٠٥] المعروف بدير أنبا بولا بجبل القلزم بوادي العربه، واطهروا الرهبان

---

[١٠٣] المخطوط: كُتبت بالأبقطي.

[١٠٤] يعود الأمر إلى القانون السادس من مجمع نيقيه المسكوني ٣٢٥م، الذي أقر بهذه السلطة لبطريرك الإسكندرية، راجع:

الراهب أثناسيوس المقاري، *قوانين المجامع المسكونية وخلاصة قوانين المجامع المكانية*، القاهرة: نوبار، ٢٠١٣، ص ٣٣٩-٣٤٠.

[١٠٥] أورد مارك سوانسون أن بعض المصادر تستعمل "دير الميمون في بسبير"، راجع:

M.M. Swanson, "The Monastery of St. Paul in Historical Context", in W. Lyster, *The Cave Church of Paul the Hermit at the Monastery of St. Paul, Egypt*, Cairo: ARCE, 2008, p. 53.

المدكورين من يدهم محضر بخطوطهم مضمونه انه في سنة الفلانيه هلاليه الموافق لسنة الفلانية قبطية، طلع الولد المبارك فلان بن فلان المعروف من بيت فلان من ناحيه فلانه، قد طلع المدكور اعلاه وكُرز راهبًا كاملًا على الدير المدكور في التاريخ المدكور. وقد سالوا جماعة الرهبان المدكورين القلايه المعموره في كتابه هده الاجازه لفلان المدكور باتبات رهبنته على الدير المدكور. فاجبنا سوالهم إلى دلك، وقد قدمنا خيره الله تعالى وكتبنا لفلان المدكور هده الاجازه المدكوره لتكون بيده (...) شاهده له باتبات الرهبنه على الدير المدكور أعلاه، ولا أحدًا يعارضه ولا يقف له في طريق من جهة رهبنيته بالدير المدكور، ولا يؤخد منه جزيه حينما صار راهبًا على الدير المدكور أعلاه، وحرر دلك قبالي أعلاه بحضور من سيضع خطه فيه والسلام".

يُفهم من النص السابق أنه أشبه بصيغة عامة تُحرر لِمَن ترهب حديثًا، كإثبات لترهبه وكصك يُعفيه من دفع الجزية بصفته راهب، وأيضًا يتيح له حرية الحركة داخل البلاد. والنص برغم كونه يُجهِّل التواريخ إلا أنه يذكر دير الأنبا بولا بالاسم، ويبدو أن ذلك مرتبط بمحاولات إعادة إعمار الدير مطلع القرن السادس عشر، وإيقاف الأوقاف عليه، وتنظيمه رهبانيًا وماليًا.[١٠٦] وقد ارتبط هذا بطبيعة الحال بانتماء البطريرك غبريال السابع لدير الأنبا أنطونيوس الشقيق الأكبر والأقدم لدير الأنبا بولا.

(٩) النص التاسع يشغل الصفحات ١٠١و – ١٠٢و ويتضمن نصًا معنون: "من قول القديس غريغوريوس الثاولوغوس في نوع الاتحاد". وهو نص لاهوتي قصير يتضمن شرح كيفية الاتحاد بين اللاهوت والناسوت.

---

[١٠٦] نفس المرجع السابق ونفس الصفحة.



(١٠) النص العاشر يشغل الصفحات ١٠٢ظ – ١١٠و. وهو نص يتناول تجسد المسيح ومفقود العنوان. أهم ما يُلفت النظر فيه أن الناسخ يضيف ما يسميه حاشية في قلب متن النص، ويميزها عن بقية النص بقصر طول السطر مع اتساع الهامشين الأيمن والأيسر ص ١٠٥و – ظ، ثم تكرر الأمر ص ١٠٦ظ – ١٠٧و، برغم أن النص الذي في الحاشيتين هو استكمال عادي لما يرد في سياق متن النص. ص ١٠٧ظ في عبارة "القديس بطرس المدعو الصفآء" ظهرت الهمزة على السطر في نهاية العبارة، وهو أمر غير معتاد في العربية الوسيطة المكتوب بها المخطوط كله.[١٠٧] كما ظهر بالهامشين الأيمن ص ١٠٢ظ، والأيسر ص ١٠٣و ثلاثة أرقام أبقطية، من الواضح أنها دخيلة وغير مرتبطة بالنص. ص ١٠٩و كُتب أعلى يسار الصفحة "الكراس الثاني" وكأنه ترقيم للملازم.

(١١) النص الحادي عشر يشغل الصفحات ١١٠ ظ – ١٤٢ ظ. وقد ورد عنوان النص في الصفحة السابقة له قبل البسملة ص ١١٠ظ هكذا: "يلوا دلك مختصر من قول الآباء القديسين الاطهار، بركة صلواتهم تحفظنا (...) وافرد هذه الاستفسارات من أقوالهم عن هذه المقدمه لتخف على الطالب قراه ما يسهل عليه في دلك، والسبح لله دائمًا". وهذا العنوان معناه أن يد الناسخ قد تدخلت في النص للتسهيل –من وجهة

[١٠٧] عن العربية الوسيطة، وتاريخها، وطرق كتابتها يمكن الرجوع للكتابات المتعددة لجشوا بلاو، ومنها على سبيل المثال:

J. Blau, *A Grammar of Christian Arabic: based mainly on south-Palestinian texts from the first millennium*, CSCO 267, Subsidia 27, Leuven: Peeters, 1988.



نظره- على القارئ حتى أنه فصل مقدمة النص عن مضمونه، ويُفهم من ذلك أيضًا أن الجامع لهذه الأقوال هو البابا يؤنس الثالث عشر.

تم تقسيم هذا النص إلى عشرين قسمًا، سُمي كل منها قول.[١٠٨] القول الأول مختصر من الدسقوليه ص ١١٠ظ، والقول الثاني للقديس برناباس ص ١١١و، والقول الثالث للقديس طيتوس ص ١١١و، والقول الرابع للقديس أغناطيوس بطريك أنطاكية ص ١١١و، والقول الخامس للقديس اغريغوريوس صانع العجايب ص ١١١ظ، والقول السادس للقديس الكسندرس بطريك الإسكندرية ص ١١١ظ، والقول السابع للقديس أتناسيوس الرسولي ص ١١١ ظ، والقول الثامن للقديس باسيليوس أسقف قيسارية قبادوقية ص ١١٤ظ، والقول التاسع للقديس اغريغوريوس أسقف نوسا ص ١١٥و وقد أضيفت حاشية على هذا النص بالهامش الأيمن من ص ١١٥ظ، والقول العاشر للقديس فيلكس بطريك روميه ص ١١٦و، والقول الحادي عشر للقديس يوليوس بطريك روميه ص ١١٦و، والقول الثاني عشر للقديس بوناكيدس بطريك روميه ص ١١٧ظ، والقول الثالث عشر للقديس بطاليس بطريك روميه ص ١١٧ظ، والقول الرابع عشر للقديس مار افرام ص ١١٨و، والقول الخامس عشر مفقود من الترتيب، والقول السادس عشر لتاودوطس أسقف أتفوا ص ١١٩و، والقول السابع عشر للقديس ابيفانيوس أسقف قبرس ص ١١٩و، والقول الثامن عشر للقديس اغريغوريوس

[١٠٨] الكثير من هذه الأقوال والاقتباسات مرتبطة بالنص اللاهوتي العربي الشهير بكتاب اعترافات الآباء. عن هذا الكتاب ومخطوطاته وطبعاته، راجع: الراهب أثناسيوس المقاري، *فهرس كتابات آباء كنيسة الإسكندرية: الكتابات العربية*، القاهرة: نوبار، ٢٠٢١، ج ١، ص ٢١٠-٢١٦. التعرف على هذه النصوص ومؤلفيها ودراستها يحتاج لدراسة مستقلة.

التاولوغوس ص ١٢١و، والقول التاسع عشر للقديس يوحنا فم الذهب ص ١٢٢و، وهذا النص مقسم لعدة أقوال مجمعة لذات القديس، ويرد فيها لفظ حنيفي لوصف المسلم ص ١٢٤ظ، والقول العشرون للقديس كيرلس بطريرك الإسكندرية ص ١٢٧و، وهذا القول كذلك مجموع من عدة أقوال لنفس المؤلف، وقد أضيفت له حاشية في أسفل الهامش الأيمن من ص ١٣٠ظ.

(١٢) النص الثاني عشر يشغل الصفحات ١٤٢ظ – ١٤٦و وعنوانه "مساله هل جُعل للناس زمان محدود، وجُعل لهم من البدي؟". يضم النص اقتباسات كتابية واقتباسات من كتابات عدد من القديسين تناقش فكرة عمر الإنسان وقدره، والراجح أنها مما جمعه البابا يؤنس الثالث عشر أيضًا. يبدو أن هذا النص قد سقط سهوًا من معالجة كل من مرقس سيمكه ويسَّى عبد المسيح لمحتويات النص في فهرسهما.[١٠٩]

(١٣) النص الثالث عشر يشغل الصفحات ١٤٦ظ – ١٤٨ظ من المخطوط وعنوانه "ارجوزه القس بطرس السدمنتي"، وهو نص يشرح اعتقاد المسيحيين بصورة شعرية، وهناك اتفاق بين نهاية كل شطرتين من كل بيت مثل:

الحمد لله الموصوف بالاحديه   في داته كما وصف بالازليه

وانما صفـاته الـداتيه   كتيره كذلك والفعلـيه[١١٠]

[١٠٩] M. Simaika and Y. Abd Al-Masih, *Catalogue*, p. 109.

[١١٠] بطرس السدمنتي هو كاتب قبطي من أصل أرمني، اشتهرت كتاباته جدًا بين القبط في منتصف القرن الثالث عشر. الأرجوزة هي نصوص قصيرة مسجوعه تستخدم لتوصيل الفكر اللاهوتي للعامة. وأرجوزة السدمنتي قصيرة



(١٤) النص الرابع عشر يشغل الصفحات ١٤٩و – ١٥٠و، وهو نص قصير في مديح المسيح لكن عنوانه مفقود. أعلى يسار ص ١٤٩و كُتب "سادسه" وهو ترقيم للملزمة.

(١٥) النص الخامس عشر يشغل الصفحات ١٥٠و – ١٥٠ظ، وعنوانه "بدو بركه تقرى قبل السيره والميمر ايضًا". وهو نص ليتورجي قصير يقرأ ليلفت انتباه الحضور بالكنيسة لأهمية سير الشهداء والقديسين.[١١١]

(١٦) النص السادس عشر يشغل الصفحتين ١٥٠ظ – ١٥١و وعنوانه "هذه وصايا من كتاب التوراه". وهو عبارة عن اقتباسات من الكتاب المقدس محورها سفر اللاويين الاصحاح الثامن عشر، وهو يتناول ما منعه القانون الموسوي عن اليهود.

تتناول مديح الثالوث المقدس، ومن ثم تنتقل لشرح الخلاص الأرثوذكسي، وتختتم بالحديث عن التبشير بالمسيحية بواسطة الرسل تلاميذ المسيح. وقد نُشر النص قبلًا أكثر من مرة وحظي بشعبية وسط القبط، راجع:

بطرس السدمنتي، *البرهان السعيد في التثليث والتوحيد*، القاهرة، ١٨٨٤. لأحدث الدراسات عن كتابات السدمنتي، راجع:

W. Awad, "Butrus al-Sadmanti al-Armani (Peter of Sadmant, the Armenian)," in G. Gabra and H. Takla (eds.), *Christianity and Monasticism in Northern Egypt: Beni Sueif, Giza, Cairo, and the Nile Delta*, Cairo: The American University in Cairo Press, 2017, p. 201-211.

[١١١] عن هذه النصوص واستخداماتها في الكنيسة القبطية، راجع:

الأنبا مكاري، *أعياد القديسين في الليتورجيا*، رسالة دكتوراه غير منشورة، الكلية الإكليريكية بالأنبا رويس بالقاهرة، ٢٠٢٣، ص ٢٣٨ وما بعدها.

(١٧) النص السابع عشر يشغل الصفحتين ١٥١و – ١٥١ظ، وعنوانه "ترجمة كلمات دقيقه الفهم وهي هذه". وهذا النص مكتوب في أعمدة أحدها يضم الكلمة ومعناها بالعمود المجاور مثل "اللودعي/ الاريب، الماجد/ الباسل، الشهم/ الحسيب" وهكذا.

(١٨) النص الثامن عشر يشغل الصفحات ١٥١ظ – ١٦٨ظ، وعنوانه: "دكر القديس مار سمعان العمودي، صلاته تكون معنا امين، في المقاله الثالثه عشر من كتابه المعروف به إد قال".[١١٢] ولكن النص في حقيقته هو عدد من الاقتباسات المتنوعة بعضها لسمعان العمودي وبعضها لآخرين مثل سمعان بن كليل وكيرلس الكبير، وبعض الاقتباسات مجهولة المصدر. جميع الاقتباسات مرتبطة بأحداث من العهد القديم وتتناول قضية الخلاص والقدر وغيرها.

(١٩) النص التاسع عشر يشغل الصفحات ١٦٩و – ١٧٤و، ومعنون "نسخة كتاب سر الثالوث في خدمة الكهنوت".[١١٣] وهو كتاب ليتورجي شهير لا يُعرف له مؤلفًا،

[١١٢] توجد للقديس سمعان العمودي نصوص متعددة محفوظة في بطون المخطوطات القبطية العربية، ويحتاج الأمر لبحث منفصل لفهم ما إن كان النص المقتبس هنا تُرجم خصيصًا لهذا المخطوط أم اقتبس من نسخة مترجمة قبلًا. عن القديس سمعان العمودي، راجع:

القس صموئيل السرياني، *سيرة وأقوال القديس سمعان العمودي وحياة العموديين*، القاهرة: معهد الدراسات القبطية، بدون تاريخ.

[١١٣] هو كتاب قبطي قديم شهير، ربما ظهر قبل القرن الخامس عشر بقليل، صياغاته شديدة التنوع والاختلاف، وتظهر فيه بصمات عدد من الكتاب المختلفين. الكتاب له نشرة قديمة في جرجس فيلوثاؤس عوض (محرر)، *سر الثالوث في خدمة الكهنوت تأليف أحد علماء الكنيسة القبطية في القرون الوسطى*، القاهرة: المطبعة الأهلية، ١٩٤٢. وأحدث دراسة عنه: القمص ميصائيل البرموسي، "سر الثالوث في خدمة الكهنوت"، *مجلة مدرسة الإسكندرية* ٢٨، ٢٠٢٠، ص ٩٥-١٣٤.

ومع ذلك فإن هذا النص ليس نسخة كامله منه، بل مجرد عدد من الاقتباسات، وأغلب الوارد بالنص يتناول كيفية أداء الليتورجيات القبطية، ووجوب كون الكاهن طاهرًا في الروح والجسد. يكثر في هذا النص استخدام الكلمات القبطية التي تعبر عن عناوين الألحان، حيث وردت في المتن أنه عندما يقال كذا (الاسم بالقبطية) يفعل الكاهن كذا. وهي تفاصيل ليتورجية لا توجد في الكثير من المراجع القديمة.

(٢٠) النص العشرون يشغل الصفحات ١٧٤ظ – ١٧٦ظ، وعنوانه "كلام ملتقط مختصر من نسخة دقيقة الخط لايوب الصديق". والنص يقدم تاريخًا مختصرًا لحياة أيوب، يذكر صراحةً أنه منقول من مخطوط حالته سيئة من حيث الحفظ.[١١٤]

(٢١) النص الحادي والعشرون يشغل الصفحات ١٧٧و – ١٨٤و، وهو النص الأخير بالمخطوط حيث إن الصفحات المتبقية ص ١٨٤ظ – ١٨٨و قد تُركت فارغة، عنوان النص: "نسخة من كلام الانجيل المقدس، وفي قضيه الكلام الجاد". وهو نص يضم اقتباسات متعددة من الكتاب المقدس وكلام الآباء يناقش موضوعات عدة منها خلافة الآباء الرسل، ووضع الأساقفة المعاصرين بعد نوال الرتبة، وموضوعات أخرى عن الليتورجيا والإفخارستيا.

[١١٤] نسخة حديثة كاملة للنص المقتبس هنا نُشرت في: الأنبا متاؤس، *ميمر أيوب الصديق*، بني سويف: مطرانية بني سويف، ١٩٩٢.

التعليق على المخطوط:

يرد بالمخطوط اسم اثنين من البطاركة القبط. الأول هو البطريرك يؤنس الثالث عشر، وترتيبه الرابع والتسعون في عداد بطاركة الإسكندرية، وقد تولى الكرسي في الفترة من ١٤٨٤ حتى ١٥٢٤م. وفي زمانه تغير حال مصر السياسي والاجتماعي كثيرًا، فقد صارت مصر تحت الحكم العثماني عام ١٥١٧م، وتبدل حالها من عاصمة الإمبراطورية إلى مجرد ولاية عثمانية. كان العثمانيون يفضلون التعامل مع الطوائف على الأفراد لتسهيل السيطرة على مملكتهم المتسعة. فتراجع في تلك الفترة نفوذ أغنياء القبط في مقابل ازدياد سُلطة البطريرك رئيس الطائفة على النقيض من حالة القبط أواخر العصر المملوكي. صار على البطريرك أن يحكم في أمور طائفته الدينية والمادية. صارت مهمة البطريرك أن يجمع الجزية من أتباعه ويسلمها للحاكم المدني.[١١٥]

يبدو أن السمات الشخصية للبابا يؤنس كانت مناسبة جدًا للتغيرات السياسية والاجتماعية في زمانه، فقد كان الرجل قوي الحجة وواسع المعرفة، وكان له سلطان واسع فرضته الظروف، وساعدت فيه ثقافة الرجل وكذلك حُسن تصرفه. فيما يبدو أن القبط قد تراجعوا أخلاقيًا، وتخلوا عن الكثير من تعاليم دينهم في زمن البابا يؤنس، فقد أدى تناقص عددهم بسبب الطاعون، وكذلك ازدياد ثرواتهم إلى انتشار ظواهر مثل التسري وتعدد الزوجات، وقاوم البطريرك ذلك بشدة، وفرض رأيه بقدرته الكبيرة على الإقناع.

---

[١١٥] مجدي جرجس، ونللي فان دورن-هاردر، *بطاركة الكنيسة القبطية في العصر الحديث: الكنيسة المصرية منذ العصر العثماني وحتى الوقت الحاضر*، ترجمة مجدي جرجس، القاهرة: المركز القومي للترجمة، ٢٠٢٢، ص ٢٩. ألغيت الجزية عن القبط بعد ذلك بقرون في زمن الوالي سعيد باشا منتصف القرن التاسع عشر، راجع: غادة محمد، *الأقباط في مصر الحديثة*، الجزء الأول، القاهرة: المرايا، ٢٠٢٣.



ومن ثم فإن البابا يؤنس، الذي نُسخ المخطوط محل الدراسة من أجل الحفاظ على بعض تراثه المكتوب، وما جمعه من كتابات آباء الإسكندرية الكبار، معروف بقدرته على الخطابة والكتابة، وتدخله في مشاكل شخصية شديدة الحساسية كان يلزم اقتباس أقوال قديسين كُثر لمعالجتها. وهناك كتابات أخرى للرجل تنتظر يدًا أمينة لدراستها ونشرها.[١١٦]

أوضح لنا ناسخ المخطوط في غير موضع أنه ينسخ كتابات البابا يؤنس، وأثبتنا أن الرجل كان خطيبًا ومؤلفًا. ويبدو أن عملية النسخ هذه ليس المقصود بها الحفاظ على تراث بطريرك تنيح في غابر الزمن، بل محاولة لأرشفة أوراق قديمة في الدار البطريركية في زمن غير بعيد عن نياحة صاحبها في العام ١٥٢٤م. يتأكد ذلك من نوعية النصوص المنقولة، وهي في أغلبها مقتبسات سابقة غالبًا كان البابا يؤنس بحاجة إليها لمسايرة التغيرات الاجتماعية في زمنه، إذا ما وعظ أو كتب. ولأن الناسخ قد ذكر لنا شكل المخطوط الذي نقل عنه، وكان أمينًا بشدة حتى ذكر لقرّائه بعض التفصيلات عن جودة المخطوط، أو حتى أماكن بعض ما فُقِدَ من نصوص.

من هنا تأتي أهمية حرود المتن (الكولوفونات) المدونة بالمخطوط. بداية فقد أخطأ جورج جراف في قراءة الأرقام الأبقطية المتاحة في المخطوط، وأورد تاريخين يزيدان قرنين عن واقع القراءة المتاحة بالمخطوط. أورد جراف تاريخي ٢٢ برمهات ١٤٧٩ش، و ١٤

[١١٦] راجع اقتباسات مجدي جرجس من مخطوط الدار البطريركية رقم ٣٠١ لاهوت في المرجع السابق ص ٢٨ وما بعدها.

بشنس ١٤٧٨ش، الموافقين على الترتيب ل ٢٩ مارس ١٧٦٣م، و٢٠ مايو ١٧٦٢م. وهو زمن بعيد عن نياحة البابا يؤنس في ١٥٢٤م.[١١٧] أصلح ويليام ماكومبر قراءة حرد المتن الثالث إلى ١٢ أمشير ١٢٧٠ ش، الموافق ٦ فبراير ١٥٥٤م.[١١٨] وهو بذلك يلي البطريرك الذي يتم أرشفة أعماله بعقود ثلاثة، وهي فترة زمنية مناسبة لفترة ولاية البطريرك الذي خلفه كما سيرد لاحقًا.

بفحص المخطوط كاملًا أمكن التعرف على ثلاثة حرود متن (كولوفونات) مختلفة. الأول ص ٥٢و، ومؤرخ ب ٢٢ برمهات ١٢٦٩ش، والثاني ص ٧٤و ومؤرخ ب ٤ بشنس ١٢٧٨ ش، والثالث ص ٩٤ظ ومؤرخ ب ٢٢ أمشير ١٢٧٠ش. وبغض النظر عن الخطأ في قراءة الأرقام الأبقطية، وهو أمر وارد باستمرار لتشابهها وصعوبة فهمها، إلا أن التواريخ الثلاثة تقع في فترة تولي البطريرك غبريال الخامس، البطريرك رقم ٩٥ في ترتيب بطاركة الإسكندرية الذي جلس على الكرسي في الفترة من ١٥٢٥ حتى ١٥٦٨م، وهو التالي مباشرة ليؤنس الثالث عشر، فيكون من المنطقي أن هذا المخطوط هو محاولة لأرشفة كتابات البطريرك السابق له بالبطريركية.

لا يختلف البطريرك غبريال الخامس عن سلفه يؤنس الثالث عشر، فقد كان رجلًا قوي الشكيمة ومؤثرًا في حياة الألوف من بني جلدته. جاءت قوة الرجل من نفوذ رئاسته للطائفة التي دعمها سياسة الحكم العثماني لمصر، ومن كونه ينتمي لأسرة واسعة الثراء

---

[١١٧] راجع هامش ٢ أعلاه.

[١١٨] راجع هامش٤ أعلاه.

وشديدة الإخلاص للكنيسة. فقد كان أخيه أسقفًا شهيرًا، وكانت أسرته تتبرع للكنيسة بالأوقاف الواسعة والأموال الطائلة. وكانت قرارات الرجل نافذة في أوساط الأقباط بشكل واسع، واستمر في سياسات سلفه في مقاومة التسري وتعدد الزوجات.[١١٩] جلس البابا غبريال الخامس على كرسي البطريركية أكثر من ثلاثة عقود، ولَمَّا تنيح تم نقل جثمانه ليدفن بمدفن الآباء البطاركة بكنيسة أبي سيفين الأثرية بمصر القديمة، والتي كانت مقرًا بطريركيًا للكنيسة كلها في العصور الوسطى.[١٢٠]

ورد اسم البابا غبريال الخامس بصفته مَن أمر بالحفاظ على النصوص الواردة بالمخطوط مرتين، الأولى في كولوفون ص ٧٤و، والثانية في كولوفون ص ٩٤ظ. وتكتمل دراما هذا المخطوط بصعود روح من أوصى بنساخته أثناء العمل في نقل النصوص من الأوراق البطريركية القديمة إلى المخطوط الحالي، ويقوم الناسخ المحب لبطريركه بتسجيل لحظة موته بكل دقة ص ٧٤ظ. وهذا التدوين بطبيعة الحال لم يكن مخططًا له في ثنايا المخطوط، بل تم تدوين الحدث الكبير في تاريخ الطائفة وقت وقوعه في أقرب مخطوط يتم نساخته.

وبهذا يكون هذا المخطوط شاهدًا على حبرية اثنين من البطاركة المتتابعين، ودليلًا على اهتمام كليهما بالطائفة وشئونها وثقافتها، كما أنه دليل لا يرقى له الشك في التأريخ المدقق للحظة نياحة الثاني منهما. أما فحواه من النصوص اللاهوتية المقتبسة من كتابات

---

١١٩ مجدي جرجس، ونللي فان دورن–هاردر، *بطاركة الكنيسة القبطية*، ص ٤٠–٤٢.

١٢٠ القمص رويس عبد الله، *أيقونات تحكي أسرار التاريخ*، القاهرة: كنيسة أبو سيفين الأثرية بمصر القديمة، ٢٠٢٣، ص ٧١.

آباء كبار مشاهير عاشوا قبل هذا الزمن بألف سنة على الأقل، وكتبوا بلغة غير العربية، فهو مبحث مهم يتناوله الباحث في ورقة بحثية مستقبلية.

أولًا: المراجع العربية والمعربة:

- أثناسيوس المقاري (الراهب القس)، فهرس كتابات آباء كنيسة الإسكندرية: الكتابات اليونانية، القاهرة: نوبار، ٢٠٠٣.
- أثناسيوس المقاري (الراهب القس)، معجم المصطلحات الكنسية، الجزء الأول أ–ج، القاهرة: نوبار، ٢٠٠٤.
- أثناسيوس المقاري (الراهب القس)، قوانين المجامع المسكونية وخلاصة قوانين المجامع المكانية، القاهرة: نوبار، ٢٠١٣.
- أثناسيوس المقاري (الراهب القس)، فهرس كتابات آباء كنيسة الإسكندرية: الكتابات العربية، القاهرة: نوبار، ٢٠٢١.
- الصفي ابن الشيخ فخر الدولة أبي الفضل ابن العسال، الصحايح في جواب النصائح ونهج السبيل في تخجيل محرفي الإنجيل، القاهرة: مطبعة عين شمس، ١٩٢٧.
- بطرس السدمنتي، البرهان السعيد في التثليث والتوحيد، القاهرة، ١٨٨٤
- بنيامين مرجان باسيلي (القمص)، العذراء في فكر الآباء، الجيزة: مطرانية الجيزة، ٢٠٠٨.
- جرجس فيلوثاؤس عوض (محرر)، سر الثالوث في خدمة الكهنوت تأليف أحد علماء الكنيسة القبطية في القرون الوسطى، القاهرة: المطبعة الأهلية، ١٩٤٢.
- رويس عبد الله (القمص)، أيقونات تحكي أسرار التاريخ، القاهرة: كنيسة أبو سيفين الأثرية بمصر القديمة، ٢٠٢٣.

- شيري القس بطرس، وماري شحاتة مسعد، "في الاعتقاد للبابا يؤنس الثالث عشر البطريرك (٩٤) المعروف بالمصري"، مجلة كيمي للدراسات التاريخية ٥، ٢٠٢٣. ص ١٠٩-١٣٨'

- صموئيل السرياني (القس)، سيرة وأقوال القديس سمعان العمودي وحياة العموديين، القاهرة: معهد الدراسات القبطية، بدون تاريخ.

- غادة محمد، الأقباط في مصر الحديثة، الجزء الأول، القاهرة: المرايا، ٢٠٢٣.

- فيلاكوفيل صموئيل، مجمع خلقيدونية: إعادة فحص، ترجمة عماد موريس إسكندر، القاهرة: بناريون، ٢٠٠٩.

- متاؤس (الأنبا)، ميمر أيوب الصديق، بني سويف: مطرانية بني سويف،١٩٩٢.

- مجدي جرجس، ونللي فان دورن-هاردر، بطاركة الكنيسة القبطية في العصر الحديث: الكنيسة المصرية منذ العصر العثماني وحتى الوقت الحاضر، ترجمة مجدي جرجس، القاهرة: المركز القومي للترجمة، ٢٠٢٢.

- مجهول، إبصاليات وطروحات الأعياد السيدية الكبرى، القاهرة: رابطة مرتلي الكنيسة القبطية الأرثوذكسية، ٢٠٠٣.

- مكاري (الأنبا)، أعياد القديسين في الليتورجيا، رسالة دكتوراه غير منشورة، الكلية الإكليريكية بالأنبا رويس بالقاهرة، ٢٠٢٣.

- ميشال أبرص، وأنطوان عرب، مدخل إلى المجامع المسكونية، بيروت: المكتبة البولسية، ١٩٩٦.

- ميصائيل البرموسي (القمص)، "سر الثالوث في خدمة الكهنوت"، مجلة مدرسة الإسكندرية ٢٨، ٢٠٢٠، ص ٩٥-١٣٤.

- ناصر أبو زيد محجوب الكشكي، "حرد المتن في المخطوط المسيحي: دراسة ببليوجرافية تحليلية"، المجلة الدولية لعلوم المكتبات والمعلومات، مجلد ٦، عدد ٣، ٢٠١٩، ص ٢٧٦-٣٤٩.

– نصحي عبد الشهيد، وموريس تاوضروس، رسائل القديس كيرلس (١-٣١)، القاهرة: مؤسسة القديس أنطونيوس، ١٩٨٩.

– وليم سليمان قلادة، تعاليم الرسل: الدسقولية، ط ٢، القاهرة: دار الثقافة، ١٩٨٩.

ثانيًا: المراجع الأجنبية

- W. Awad, "Al-Safi Ibn Al-Assal", in D. Thomas and A. Mallet (eds.), *Christian-Muslim Relations: A Bibliographical History*, Vol. 4 (1200-1350), Leiden: Brill, 2012, p. 538-551.

- W. Awad, "Butrus al-Sadmanti al-Armani (Peter of Sadmant, the Armenian)," in G. Gabra and H. Takla (eds.), *Christianity and Monasticism in Northern Egypt: Beni Sueif, Giza, Cairo, and the Nile Delta*, Cairo: The American University in Cairo Press, 2017, p. 201-211.

- J. Blau, *A Grammar of Christian Arabic: based mainly on south-Palestinian texts from the first millennium*, CSCO 267, Subsidia 27, Leuven: Peeters, 1988.

- P. Chébli, *Réfutation de Sa'îd Ibn Batriq (Eutychuius) par Sévèe évêque d'Aschmounain (Le livres des counciles): Texte Arabe inédit, publié et traduction*, PO III, Leuven: Turnhout, 1983.

- G. Graf, *Catalogue de manuscrits arabes chrétiens conservés au Caire*, Studi et Testi 63, Città del Vaticano, 1943.

- W. F. Macomber, *Final Inventory of the Microfilmed Manuscripts of the Coptic Orthodox Patriarchate, Al-Azbakiyah*, Vol. 2, Cairo, 1997.

- J. A. McGuckin, *St. Gregory of Nazianzus: An Intellectual Biography*, New York: St. Vladimir's Seminary Press, 2001.

- F. Megally, "Coptic Numeral System", in A.S. Atyia (ed.), *Coptic Encyclopedia*, New York, 1991, p. 1820b-1822a.

- N. Rambault, *Homélies sur la Resurrection, l'Ascension et la Pentecôte II*, Sources Chrétiennes 562, Paris: Éditions du Cerf, 2014.

- N. Russell, *Cyril of Alexandria*, London: Routledge, 2000.

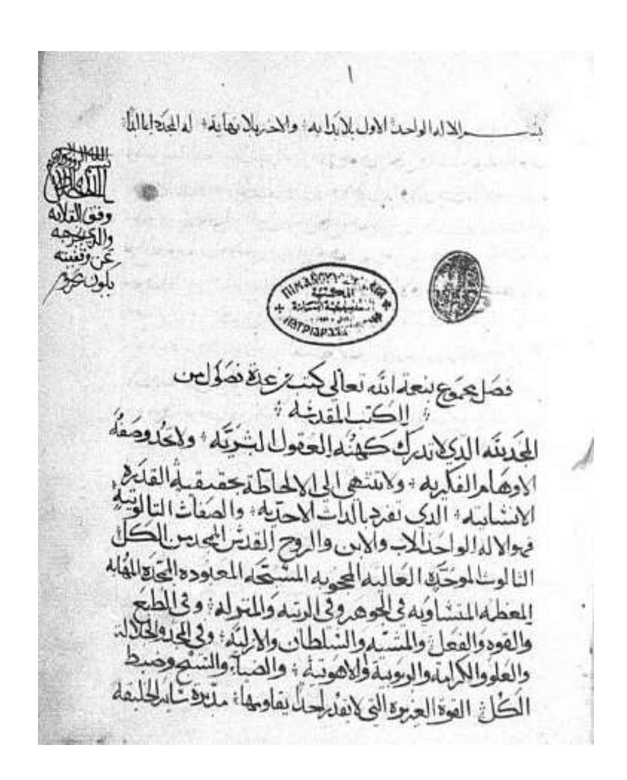
- Ph. Schaff et al (eds.), *Nicene and Post-Nicene Fathers*, I.9, New York: Grand Rapid, 1886.

- M. Simaika and Y. Abd Al-Masih, *Catalogue of the Coptic and Arabic Manuscripts in the Coptic Museum, the Patriarchate, the Principal Churches of Cairo and Alexandria and the Monasteries of Egypt*, Vol. 2.1, Cairo, 1942.

- M. M. Swanson, "The Monastery of St. Paul in Historical Context", in W. Lyster, *The Cave Church of Paul the Hermit at the Monastery of St. Paul, Egypt*, Cairo: ARCE, 2008.

- Y. Youssef, *The Life and Works of Severus of Antioch in the Coptic and Copto-Arabic Tradition: Texts and Commentaries*, New Jersey: Gorgias Press, 2019.





١

بسم الاله الواحد الاول بلا بدايه والاخر بلا نهايه له المجد الى الابد

وقف الثلاثه والذي يخرجه عن وقفيته بلوس محروم

فصل مجموع بنعمة الله تعالى كتب من عدة فصول من الكتب المقدسه

الحمد لله الذي لا تدرك كنهه العقول البشريه ولا تحد وصفه
الاوهام الفكريه ولا تنتهي الى الاحاطه بحقيقته القدره
الانسانيه الذي تفرد بالذات الاحديه والصفات الثالوثيه
فهو الاله الواحد الاب والابن والروح القدس [illegible] الكل
الثالوث الموحد العاليه المحبوبه المسبحه المعبوده الممجده المهابه
المعظمه المتساويه في الجوهر وفي الرتبه والمنزله وفي الطبع
والقوه والفعل والمشيه والسلطان والازليه وفي المجد والجلاله
والعلو والكرامه والربوبيه واللاهوتيه والضياء والسبح وضبط
الكل القوه العزيزه التي لا يقدر احد يقاومها مدبره سائر الخليقه

صورة ١ – الورقة الأولى وجه – مخطوط ١١٠ لاهوت – الدار البطريركية



٦٣

بسم الله الخالق الحي الناطق

مجموع في الاعتقاد نقل ذلك من درج عظ اباء المسيح في الاحضان [illegible] البطريرك

انبا [illegible] الرابع والسبعون [illegible] من الكتب المقدسة رحمنا الله بقبول صلواته امين

قال ___ أيها [illegible] الذي [illegible]

[illegible] التي [illegible]

ويقولون من يغفر الخطايا الا الله وحده فعلم افكارهم وقال لهم لم تفكروا في الشر

قولكم ايما ايسر ان اقول للمخلع مغفورة لك خطاياك او اقول له قم وامش لكي تعلموا

ان لابن البشر سلطان على الارض يغفر الخطايا ثم قال للمخلع قم احمل سريرك واذهب الى

منزلك فقام مسرعا وحمل سريره ذاهبا الى منزله فتحيرت الجماعة ومجدت الاله من

يغفر الخطايا ويدفع البلايا الا الله تعالى وقال داود ويقوم الله ويمجد كل

صورة ٢ – الورقة ٦٣ وجه – مخطوط ١١٠ لاهوت – الدار البطريركية



صورة ٣ – الورقة ٧٤ وجه – مخطوط ١١٠ لاهوت – الدار البطريركية



وان كانت نفسه لا تاكل ولا تشرب ولا تنام ولا تتالم ولا تموت الا ان
الوصفات كلها اطلقا على الانسان الواحد ولا يجب ان
نصف نفسه بمفردها ولا جسده بمفرده بل نصفه بما يليق
بما يخص به نفسه وبما يخص جسده مع معرفتنا ان كل
صفة من صفاته تختص بجهة من جهاته في وحدانية واحده
واقنوم واحد وهكذا قولنا في المسيح له المجد نسبت الخاصة
الواحد واقنومه الواحد جميع الفعلين الفعل الالهي
والفعل الانساني من حيث لا يختص كل منهما بفعل دون
الاخر ولا ينسب لكل منهما في جوهره الا ما يجب منهما
ان ينسب اليه فافهم ذلك فانه مختصر الالفاظ
قريب المعنى سهل العبارة وعلى هذه الاقوال الصادقة
نحيا وعليها نموت وعليها نبعث ان شا الله من
بعد ان يقوى الرب ضعفنا ويعصمنا من الزلل
بنعمته ورافته وجوده ورحمته امين امين امين

يا رب ارحم كاتبها الخاطي المسكين
بطلبات بطلبات ابينا الاب البطريرك
انبا غبريال واحفظ علينا رياسته
واجعل اجلنا قبل اجله وسمعه الصوت
الصوت المملو فرح وسرور بطلبات المتبول ام النور

صورة ٤ – الورقة ٩٢ ظهر – مخطوط ١١٠ لاهوت – الدار البطريركية

نهاية مدرسة الإسكندرية وفقًا لرواية بعض الكُتَّاب العرب [١٢١]

ماكس مايرهوف

ترجمة: أ/ شيرين محمود [١٢٢]

مُراجعة: د/ محمد عبد السميع [١٢٣]

تعقيب: أ/ ميخالي سولومونيدس [١٢٤]

ربما لم تشهد أيةُ فترة في تاريخ العلوم مثلَ ذلك القَدْر من النسيان التام الذي عرفته الفترة الأخيرة في مدرسة الإسكندرية، تلك المؤسسة الشهيرة التي أثرى أعضاؤها المعرفةَ الإنسانية بكتاباتٍ خالدة. فهناك ظلام دامس يغطي تلك الفترة، بل لنا أن نؤكد أن هناك غموضًا غريبًا يدور حول القرنين الأخيرين لها. ومن المعروف أن هناك نظرية شائعة تقول بأن العرب أحرقوا المكتبة الشهيرة —التي يُشار إليها عادةً باسم الأكاديمية— وذلك بأمرٍ من الخليفة عمر بعد غزو مصر (في ٦٤٢م). ولكن هذه الرواية، التي كان عبد اللطيف[١٢٥] وابن القفطي أول مَن ذكراها، وهما مؤلفان عربيان من القرن الثالث عشر الميلادي، هي رواية اتُّفق منذ زمن طويل على اعتبارها مجردَ اختلاق. وأذكِّر هنا بأن تلك الرواية كانت موضوع نقاش محتدم في

---

[١٢١] محاضرة أُلقيت في المعهد المصري l'Institut d'Egypte بالقاهرة، في ٩ يناير ١٩٣٣م.

١٢٢ رئيس قسم–الكتب النادرة والمجموعات الخاصة. مكتبة الإسكندرية.

١٢٣ كبير باحثين سابقاً بمركز المخطوطات. مكتبة الإسكندرية.

١٢٤ أخصائي موجه سابقاً بمركز المخطوطات. مكتبة الإسكندرية.

١٢٥ يقصد عبد اللطيف البغدادي، الطبيب البغدادي الشهير الذي زار مصر في ١٢٠٠م تقريبًا، والذي ألّف كتاب الإفادة والاعتبار في الأمور المشاهدة والحوادث المعاينة بأرض مصر.



الجمعية الجغرافية المصرية في ١٩١٠م[١٢٦]، ومن بين الأعمال التي نُشرت مؤخرًا وتثبت –إذا أردنا القول– براءَة العرب، سأكتفي بذكر أبحاث كازانوفا، وإيسايي، ونيدو، وفورلاني Furlani[١٢٧]. كما أذكر أيضًا عالمًا كبيرًا في تاريخ الإسكندرية، هو إيفاريستو بركيا[١٢٨] الذي تحدث عن تدمير مكتبتي القيصرون (في ٣٦٦م) والسيرابيوم (في ٣٩١م) أثناء حديثه عن الثورات، وقال: «إنه من الصعب، بل ربما من المستحيل، وجود مكتبة عامة كبيرة حقيقية في الإسكندرية بعد نهاية القرن الرابع». وفعلاً، إذا نظرنا إلى تاريخ عاصمة مصر البيزنطية في ذلك الوقت، معتمدين مثلاً على كتاب جون ماسبيرو، "تاريخ بطاركة الإسكندرية"[١٢٩]، الذي نُشر بعد وفاته –وهو كتاب يعتمد على المصادر بشكل ممتاز– سندرك أنه لم يعد هناك في ذلك الوقت مكان للحياة العلمية في تلك المدينة التي مزقتها الخلافات الدينية والسياسية، والتي كانت فريسةً للثورات التي يقوم بها العوام المتعصبون.

وتعود آخر أخبار مدرسة الإسكندرية إلى نهاية القرن الخامس. وقد قام جون ماسبيرو أيضًا بنشر بردية مهمة جدًّا[١٣٠] يتحدث فيها أورابولون (حورس أبولو) Horapollon،

---

(١٢٦) Monseigneur Kyrillos Macaire, Nouvelle étude sur le Serapéum d'Alexandrie (Bull. de la Soc. Khéd. de Géogr. d'Egypte, VIIe siècle, 1910 pp.443-56); Moh. Magdi Bey, Réponse à S.B. Kyrillos Macaire à propos de l'incendie de la Bibliothèque d'Alexandrie (Ibid. pp. 553-70).

(١٢٧) Casanova, L'incendie de la Bibliothèque d'Alexandrie par les Arabes (Cpts rendus des S. de l'Académie des Inscr. et B.-L. 1923 pp. 163-72); G. Furlani, Sull'incendio della Biblioteca d'Alessandria (Aegyptus V 1924, pp.205-12); le même, Giovanni il Filopono e l'incendio della Bibl. d'Alessandria (Bull. de la Soc. Arch. d'Alexandrie, no. 21 (1925) pp. 58-77); J. Isaye, Barhebraeus and the Alexandrian Library (Amer. Journ. of Semitic Languages. Vol. 27, pp. 335 ff.); pp. 313- P.V. Naidu, Omar and the Alexandrian Library (Calcutta Review, vol. 51, 21).

انظر أيضًا: هنري لامنس: "المكتبات العربية وتدميرها"، مجلة المشرق، ١٩٢٩، ص٧٣٩-٧٤٤.

(١٢٨) Ev. Breccia, Alexandrea ad Aegyptum, Alexandrie 1922, pp. 49 suiv.

(١٢٩) Jean Maspéro, Histoire des Patriarches d'Alexandrie (518-616), Rev. et publ. par Ad. Fortescue et G. Wiet, Paris 1923.

(١٣٠) Le même, Horapollon et la fin du paganisme. BIFAO XII (1914), p. 165 & 171.



النحوي المعروف، عن أكاديميات ومتاحف كانت موجودةً في الإسكندرية، ويفخر بأنه سليل عائلة من الأساتذة الذين كانوا يدرِّسون منذ وقت بعيد في مدرسة الإسكندرية الشهيرة. وفي نفس الفترة، كان الخطيب الراهب زخاري Zacharie طالبًا في الإسكندرية (ومعه سيفيروس Sévère الذي صار فيما بعد أسقف أنطاكيا) وعضوًا نشطًا في جمعيةٍ مسيحية اسمها "الفيلوبونيين"(**) les Philoponoi كانت تحارب الأساتذة والطلاب الوثنيين، ومن وقت إلى آخر، تقوم بهجماتٍ على آخر ما تبقى من معابد الآلهة المصرية. ويقول لنا أيضًا إن خيرة شباب الشرق الأدنى: فلسطين وسوريا وآسيا الصغرى، كانوا يتوافدون على مدرسة الإسكندرية كي يدرسوا فيها القانون والطب والرياضيات والبلاغة والفلسفة. ونعلم أيضًا من خلال كتاباته أن أمونيوس ابن إرمياس Ammonius fils d'Ermeias كان أكبر فلاسفة عصره، وقد وصلنا العديد من تعليقاته على كتابات أرسطو، وإليه يعود الفضل في تكوين مدرسة كاملة من الفلاسفة الشُرَّاح مثل سمبليقيوس Simplicius ودمسقوس Damascus وأوليمبيودوروس الصغير Olympiadore le Jeune وأسقيليبوس الترالي Asklepios de Trallès ويوحنا (النحوِّي) Jean Philoponus. كل هؤلاء العلماء كانوا وثنيين، لكنهم فيما بعد اعتنقوا المسيحية التي كانت تنتشر بسرعة منذ بداية القرن السادس. لكن هذا التقدم قابله، بعد الانقسام المونوفيزي(*) monophysite، صراعاتٌ داخلية طبعت بصمتها على آخر قرون الإسكندرية المسيحية؛ ففي منتصف القرن السادس تقريبًا، رأينا ما أسماه ماسبيرو (الفوضى المونوفيزية) "l'anarchie monophysite" وهي نزاعات شديدة بين الفرق

(**) أي محبو العمل. (المترجمة)

(*) المونوفيزي أو المونوفيزيتي هو الانشقاق الأُحاديّ؛ ويتعلق بأنصار الطبيعة الواحدة لشخص المسيح؛ القائلون بأن الطبيعة الإلهية لكونها الأسبق والأسمى استحوذت على طبيعته البشرية الأدنى منها مرتبةً وقدستها بالتطويع. (المـُعَقِب)



الديوسقورية Dioscoriens[**] والأسفالية[***] Acéphales، والأجنواتية[****] Agnoètes، والتثليثية[*****] Tritheites، والنيوبية[*] Niobites، والدميانية[**] Damianites وغيرها. وبداية من عام ٥٣٥م، شهدت الإسكندرية أحيانًا ثلاثة بطاركة في ذات الوقت، وكان أتباعهم يتقاتلون فيما بينهم. وشهدت تلك الفترة تزايد بُغض الأهالي الأقباط المصريين تجاه العاصمة وسكانها متعددي الأصول والأعراق، والتي كانت مركزًا للإدارة البيزنطية وللديانة الكاثوليكية للدولة.

ولا شك أن أهم الشخصيات السكندرية في القرن السادس هو يوحنا النحوِّي، الذي يعرفه السُّريان والعرب باسم يوحنا النحوي. ولا يزال هناك غموض حول تفاصيل حياته، ولم يتم ضبط بعض التواريخ إلا مؤخرًا عندما نُشرت طبعة محقَّقة لأعماله. الأمر المؤكد هو أنه جاء من مدينته قيصرية (في بثيني؟) إلى الإسكندرية في نحو عام ٥٠٠م، وأنه حَضَر دروس

(**) أتباع ديوسقورس؛ البابا السكندري المونوفيزيتي المنشق. (المـُعَقِـب)

(***) عديمي الانقياد: فرقة مونوفيزيتية، قاومت محاولات الوحدة الكنسية سنة ٤٨٢م، وزعمت أنها فرقة مستقلة؛ لا تنقاد لأية مراتب قيادية عليا في الكهنوت. (المـُعَقِـب)

(****) الـمـُجَـهِّلين؛ويندرج تحتهم:

أتباع أنوميانوس أو أفنوميوس (القرن الرابع الميلادي)، ويزعمون أن عِلم الله الشامل يتعلق بالحاضر فقط، أما الماضي فيَعلَمه عن طريق الذاكرة الإلهية، أما المستقبل فيَعلَمه عن طريق الاستشعار. (المـُعَقِـب)

أتباع تيميستيوس (فرقة من التيار المونوفيزيتي ظهرت في القرن السادس الميلادي)، وزعموا أن عِلم المسيح محدود وليس مُطلَق ولا يعلم ميعاد الدينونة. (المـُعَقِـب)

(*****) الـمـُثَّلِـثين: فرقة مونوفيزيتية زعمت أن الثالوث الأقدس يتكون من ثلاثة آلهة منفصلة لكلٍ منها نطاق سيطرة محدد وتتكامل فيما بينها للتحكم في جميع الأكوان. (المـُعَقِـب)

(*) أتباع وحدة الطبيعة الفريدة: فرقة أسسها السفسطائي اسطافانوس النيوبي، زعمت أن طبيعتي المسيح توحدتا في شخصه دون أي تمييز بينهما بعد الاتحاد بالميلاد التوظيفي. (المـُعَقِـب)

(**) فرقة مونوفيزيتية نشأت في القرن السادس الميلادي وانتسبت إلى داميانوس بطريرك المونوفيزيتيين بالإسكندرية؛ زعمت عدم وجود أي تمايز أقنومي للثالوث الأقدس وعدم تمتع كل أقنوم ذاتيًا بصفة الألوهية والتمتع بها فقط عن طريق انتسابه للجوهر الإلهي الجامع للأقانيم. (المـُعَقِـب)

أمونيوس Ammonius، وأنه ألَّف أول شروحه على أعمال أرسطو بدايةً من عام ٥١٢م تقريبًا. أحد تلك الشروح، الذي وضعه على كتاب "الطبيعيات"، يحمل تاريخ العاشر من بؤونة من تقويم الشهداء، الذي يوافق الخامس من شهر مايو ٥١٧م[١٣١]، وبعده وضع شرحًا على "الميتافيزيقا". ومن اللافت للانتباه أن أيًّا من هذه الكتابات لا يحمل أفكارًا مسيحية، ولذلك خلص جودمان Gudeman[١٣٢] إلى أن يوحنا كان لا يزال وثنيًا في تلك الفترة، وأنه اعتنق المسيحية بعد عام ٥٢٠م، واتخذ لنفسه اسم يوحنا Ioannès. وقد كتب يوحنا أحد عشر شرحًا على أرسطو، بالإضافة إلى كتبه في النحو اليوناني والبصريات والرياضيات. ومن الممكن، وإن كان ليس مؤكدًا، أنه كان أستاذًا بمدرسة الإسكندرية. وبعد أن اعتنق المسيحية اتبع المذهب المونوفيزيتي، واشتهر بكتابٍ كبير ألّفه ردًّا على الوثنيين وأسماه "في الردِّ على أزلية العالم"، حارب فيه الفلسفة الأفلاطونية المحدثة néo-platonicienne التي وضعها برقلس Proclus أستاذ أمونيوس. ويعود تاريخ هذا الكتاب إلى عام ٥٢٩م، وهو نفس العام الذي أغلق فيه الإمبراطور جستنيان Justinien أكاديمية أثينا، وطرد منها آخر أتباع برقلس والفلسفة الأفلاطونية. وبعد ذلك بقليل، ألَّف النحوُّي كتابًا آخر اسمه De Opificio Mundi "في أزلية العالم"، دافع فيه بحماس عن الرؤية التوراتية لنشأة الكون ضد أفكار الفلاسفة الوثنيين. واستخدم في هذه الكتابات المنطق الأرسطي لإثبات حقائق الديانة المسيحية، ويبدو أنه كان أول من استخدم هذا الأسلوب في القياس، والذي أدى فيما بعد دورًا كبيرًا في الجدال العربي الإسلامي واليهودي، وكذلك في الجدال اللاتيني المسيحي في العصور الوسطى. ولهذا يبجل المسيحيون السريان ذلك العالِمَ واللاهوتِيَّ الكبير النحوُّي، بل وغفروا له الهرطقة التثليثية التي وَسَمَتْ الفترة الأخيرة من حياته. ورغم أن تاريخ وفاته مجهول، إلا أن فورلاني أثبت مؤخرًا أن الرسالة التي كتبها النحويُّ للإمبراطور جستنيان للدفاع عن

---

[١٣١] Joannis Philoponi in Aristotelis Physica Commentarius … ed. H. Vitelli (Berolini 1877), liber IV, cap. 10.

[١٣٢] Dans Pauly-Wissowa, Realenzyklopädie des Klassischen Altertums, IX 2 (Stuttgart) 1916, pp. 764-95.

المونوفيزية[١٣٣] هي، من ناحيةٍ، تأتي بعد كتاباته التثليثية، ومن ناحية أخرى تسبق العام ٥٥١م. وهذا الرأي يضبط التواريخ المتباينة التي طرحها جودمان وماسبيرو، وكان هذا الأخير قد رجع إلى بعض المصادر السريانية التي شكَّك هو نفسه في صحتها.

وكان المؤلفون السريان والعرب في العصور اللاحقة يَعُدُّون يوحنا النحويَّ أفضلَ ممثل للعلوم القديمة، وآخر رؤساء مدرسة الفلسفة في الإسكندرية. وقد ربط البعض بينه وبين اسطفان السكندري Stéphane d'Alexandrie، السفسطائي والفيلسوف والفلكي الذي عاش في بداية القرن السادس، وعمل فيما بعد بالتدريس في القسطنطينية، وسيرته أكثر غموضًا من سيرة يوحنا النحوُّي[١٣٤]، وارتبط اسمه في القرون الإسلامية الأولى بموضوعات السيمياء والتنجيم. وقد ذُكر اسم النحوُّي واسطفان خطأً من بين أسماء الأطباء السكندريين الذين دَوَّنوا أعمال الطبيب اليوناني الكبير جالينوس[*] في القرن الخامس تقريبًا. كما حدث خلط بين اسطفان والطبيب اسطفان الأثيني، الذي كتب شروحًا على أبقراط وعلى بعض أعمال جالينوس. أما النحوُّي، فقد أثبتنا أنه ليس مؤلفَ الكتب الطبية التي وُضع اسمه عليها في ترجماتها العربية[١٣٥]، كما قدم الدكتور تمكين Temkin (من بلتيمور) أدِلَّةً تدحض نسبة كتابين طبيين يونانيين إليه[١٣٦].

إننا نكاد لا نعرف شيئًا عن مدرسة الإسكندرية خلال القرنين السادس والسابع. ولكن حنين بن إسحق، المترجم الكبير، يؤكد في مقاله عن الترجمات السريانية والعربية لأعمال

---

[١٣٣] G. Furlani, Una lettera di Giovanni il Filopono all'Imperatore Giustiniano, Atti del R. Ist. Veneto di Scienze, lett. ed Arti. LXXX (1920), p.1260.

[١٣٤] Voir Usener, De Stephano Alexandrino commentatio. Bonnae 1880.

[*] يقصد كتاب "جوامع الأطباء الإسكندرانيين". (المترجمة)

[١٣٥] Max Meyerhof, Johannes Grammatikos (Philoloponos) von Alexandrien und die arabische Medizin. Dans Mitt. Des Deutschen Inst. f. Aegypt. Altertumskunde in Kairo. Vol. II (1931) pp. 1-21.

[١٣٦] Owsei Temkin. Kyklos V (1923).



جالينوس[١٣٧] أن الأطباء السكندريين قبل الغزو العربي بقليل كانوا قد وضعوا الشروح المذكورة على ستة عشر كتابًا مختارًا من بين أعمال جالينوس، وأن هذه الكتب كانت تعد أساس التعليم الطبي الذي كان في ذلك الوقت مدرسيًّا إلى حدٍّ كبير. وقال حنين إنهم كانوا يجتمعون كل يوم لقراءة وتفسير قسم من أحد هذه الكتب، دون أن يتبعوا في ذلك الترتيب الذي أوصى به جالينوس. ومن بين واضعي هذه الشروح، ذكر حنين —خطأً كما قلنا سابقًا— يوحنا النحوُّي واسطفان السكندري، بالإضافة إلى أطباء مشهورين مثل جاسيوس Gessius وبلاديوس Palladius ومارينوس Marinus، وكلهم شرّاح لأعمال أبقراط وجالينوس[١٣٨]. وكذلك نعرف أن مدرسة الإسكندرية قدمت بعد تلاميذ أمونيوس، وفي القرن السادس، الفيلسوف المسيحي السرياني يونان الأبامي Yôhannân d’Apamée والطبيب سرجيوس الرأسعيني (ثيودوسيوبوليس) Sergius de [*]Rêch-‘Ainâ (Theodosiopolis) الذي ترجم عددًا كبيرًا من كتب جالينوس إلى السريانية، التي كانت لغة سائدة في غرب آسيا آنذاك. وفي القرن السابع، قدمت تلك المدرسة الطبيبين المؤلفين بولس الإيجي Paule d’Egine وأَهرُن Ahrôn، ألّف الأول الكتب الشهيرة "سبعة كتب في الطب" باليونانية، وألّف الثاني رسالته "الكُنّاش في الطب" “Pandectes(*) Médicales” بالسريانية. وقد تُرجمت تلك الرسالة إلى العربية، وكان لها أثرٌ عظيم في بدايات علم الطب في الإسلام.

---

[١٣٧] G. Bergsträsser, Hunain ibn Ishâq über die syrischen und arabischen Galen-Uebersetzungen. Leipzig 1925, p. 15; voir aussi Bergsträsser, Neue Materialien zu Hunain ibn Ishâq’s Galen-Bibliographie. Leipzig, 1932, et M. Meyerhof, Les versions syriaques et arabes des écrits galéniques, dans Byzantion III (1926-7) pp. 33-51; aussi Isis VIII (Bruxelles 1926). pp. 685-72ë.

[١٣٨] تناول لوسيان لوكلرك هذا الموضوع في كتابه (تاريخ الطب العربي) Histoire de la médecine arabe (Paris 1876), t. I, p. 38 suiv. ولكنه يبالغ في ثقته بما ترويه المصادر العربية.

(*) Theodosiopolis Osroene؛ مدينة بمحافظة الحسكة بشمال سوريا على الحدود التركية. (المـُعَقِـب)

(*) كلمة يونانية الأصل ترادف في العربية "الجامع" أو "الحاوي". (المُعقِب).



ويبدو لنا أنه من المؤكد أن مدرسة الإسكندرية قد اصطبغت بالصبغة المسيحية بعد اعتناق آخر تلاميذ أمونيوس للمسيحية، أي منذ الثلث الأول من القرن السادس. وفي تلك الفترة، تعرضت حرية التعليم لقيود شديدة. ومن المدهش أن المصدر الوحيد الذي يحدثنا عن ذلك هو مصدر عربي وإسلامي؛ حيث يروي الفارابي، الفيلسوف البغدادي الكبير (ت بعد ٩٥٠م) في مقاله "ظهور الفلسفة"[١٣٩] أنه بعد إغلاق المدرسة الفلسفية في رُومِيَّة (أي أثينا) استدعى "ملكُ النصرانية" الأساقفةَ للتباحث حول مسألة إلى أي مدى يمكن السماح بالمذاهب الفلسفية الوثنية «فرأوا أن يُعلَّم من كتب المنطق (أرسطو) إلى آخر الأشكال الوجودية، ولا يعلم من بعده، لأنهم رأوا أن في ذلك ضررًا على النصرانية، وأن فيما أطلقوا تعليمه ما يستعان به على نصرة دينهم، فبقي الظاهر من التعليم هذا المقدار، وما ينظر فيه من الباقي مستورًا، إلى أن جاء الإسلام بعده بمدة طويلة»[١٤٠]. ويضيف الفارابي أن أستاذه المسيحي، يوحنا بن حيلان، كان يرفض تعليمه الأنالوطيقا الثانية (التحليلات) les seconds analytiques، وذلك في نحو عام ٩٠٠م، حتى حصل الأساتذة المسيحيون الذين يدرِّسون المنطق على إذنٍ عام بتدريس هذا الجزء من كتاب المنطق للطلاب المسلمين. ويبدو أن الطبيب الفارسي الكبير محمد بن زكريا الرازي قد مَرَّ بتجربة مشابهة؛ لأن الملخص الذي كتبه عن الأنالوطيقا الأولى Les premiers analytiques لا يتعدى القاطيغورياس analogies catégoriques[١٤١] .

[١٣٩] هذا الكتاب مفقود، ولكن وصلتنا اقتباسات هامة منه عن طريق ابن أبي أصيبعة في كتابه "عيون الأنباء"، طبعة القاهرة ١٨٨٢، الجزء ٢، ص١٣٥ وما يليها.

[١٤٠] انظر: ابن أبي أصيبعة: عيون الأنباء في طبقات الأطباء، شرح وتحقيق نزار رضا، منشورات دار مكتبة الحياة، بيروت، ص٦٠٤. (المترجمة)

[١٤١] أشار كل من:

E. Renan (De philosophia peripatetica apud Syros, Paris 1862, p.40) و Steinschneider (Al-Farabi, St. Pétersbourg 1869, p.86, note 5)



ومن هنا يبدو لنا أنه من المؤكد أن التعليم، بدايةً من القرن السادس، كان بأيدي رجال الكنيسة؛ فإن الطبيبين السكندريين اللذين ذكرناهما آنفًا، سرجيوس وأَهرُن، كانا من الرهبان اليعاقبة. ولا ننسى أن تلك الفترة شهدت التنامي السريع لمذهب النساطرة في آسيا الأمامية(*) Asie Antérieure، واضطهاد البيزنطيين لهم، ولجوءهم إلى الإمبراطورية الساسانية في فارس، مما أدى إلى نهضة حقيقية للعلوم اليونانية في شكل اتجاه هلينستي سرياني، كان القائمون عليه في المقام الأول هم الأساقفة والرهبان المقيمون في الأديرة العديدة التي أُنشئت، خاصةً في بلاد الرافدين. وكانت المدرسة العلمية النسطورية في الرُّها، التي أمر الإمبراطور زينون بتدميرها في ٤٨٩م، قد انتقلت إلى نصيبين في فارس. وفي نفس تلك الفترة ازدهرت المدرسة الطبية في جنديسابور (في إقليم خوزستان الفارسي) واستمرت حتى القرن التاسع الميلادي، وقدمت لبلاط الخلفاء في بغداد سلسلة طويلة من الأطباء الممتازين، كلهم مسيحيون. وعودةً للإسكندرية، فإننا نجهل ما إذا كانت هناك مدرسة أو أكثر قبل الغزو العربي، وما إذا كان التعليم الفلسفي قد انفصل عن التعليم الطبي، وما إذا كانت هناك مكتبات خاصة لم تزل موجودة، ولكن يبدو أن الأمر كان كذلك؛ فبعد ثلاثة قرون استطاع حُنين أن يشتري خلالها مخطوطات يونانية من أجل مدرسته للترجمة في بغداد[١٤٢]. وتزخر كتب المؤرخين العرب والفرس، التي تتحدث عن أواخر أيام مدرسة الإسكندرية، بالتناقضات والأخطاء التأريخية؛ حيث يذكرون أن يوحنا النحوُّي كان حيًّا حتى الفتح العربي عام ٦٤٠م، ويروون أحاديث دارت بينه وبين القائد المنتصر عمرو بن العاص. وقد برهن فورلاني[١٤٣] أن هذا الخطأ راجع

إلى أن الكتابات السريانية حول أورجانون أرسطو تهتم بالتفاصيل في الأنالوطيقا الأولى وحتى الفصل السابع من الكتاب الأول فقط، مما يتفق مع ما قاله الفارابي. ولاحَظ لوسيان لوكلرك الشيء نفسه (Hist. de la méd. arabe, t. I, p.360).

(*) يشير هذا المصطلح الجغرافي إلى مناطق آسيا الصغرى والقوقاز وأرمينيا وإيران والشام والجزيرة العربية. (المترجمة)

(١٤٢) انظر مرجع برجشتراسر المذكور سابقًا (Bergsträsser (1925, p.39

(١٤٣) Giovanni il Filopono, pp. 59-63.

إلى خطأ في نقل أحد التواريخ عن شرح النحوُّي على كتاب الطبيعة لأرسطو. أما المؤرخ الفارسي ظهير الدين البيهقي (ت بعد ١١٧٥م) فقد قال إن النحوُّي يرجع أصله إلى ديلم في فارس، وإنه عاش حتى عصر الخليفة الأموي معاوية (٦٦١-٦٨٠م) وقد تحققت من أن هذا الخطأ التاريخي الفادح سببه خطاب حماية –لا شك أنه مُزيَّف– أعطاه الخليفة عليّ ليوحنا النحوُّي، وكان ذلك الخطاب في حوزة طبيب مسيحي في طوس بفارس، وقد رأى البيهقي عند ذلك الطبيب تلك "الوثيقة الثمينة"، وبِخَيَالٍ شرقيٍّ حقيقي، خلص المؤرخ الفارسي منها على الفور إلى أن الأمير العالِم الأموي خالد، حفيد معاوية الأول، كان تلميذًا ليوحنا النحوُّي! وهناك مؤلفون عرب آخرون، وهم مسيحيون، من عائلة بختيشوع الشهيرة، قد خلطوا بينه وبين ثامسطيوس Thémistius أو أوتوكيوس Eutychès، وقال لنا أحد الفرس المسلمين إن النحوُّي قد تعرض لاضطهاد من المسيحيين لأنه دحض مذاهب أفلاطون وأرسطو(١٤٤)! وهناك قصة طريفة، قد تكون من أصول مسيحية، مأخوذة من كتاب مفقود للطبيب عبيد الله بن جبرائيل(١٤٥) تقول بأن النحوُّي كان بحارًا فقيرًا يعمل بين المدينة و"جزيرة الإسكندرية". وكان من بين الذين يركبون معه كثير من أساتذة الأكاديمية الشهيرة التي مكانها في الجزيرة، مما كان يتيح للنحوُّي أن يستمع لمناقشاتهم العلمية، وقد أثار هذا في نفسه رغبة شديدة في العلم، ولكنه كان يشك في إمكانية تحقيق هذه الرغبة بسبب فقره وتقدمه في السِّنِ. وفي يوم رأى نملةً تدفع نواة بلح إلى قمة تل فتسقط النواة، وكأنها صخرة سيزيف، وتكرر الأمر مئة مرة حتى نجحت النملة في آخر الأمر؛ فاستلهم من ذلك الكائنِ الضئيلِ التصميمَ وقوةَ الإرادة، وباع مركبه واتجه إلى الدراسة، بادئًا بالنحو، ومن هنا سُمِّي يوحنا النحوي!

(١٤٤) انظر مقالي المذكور سابقًا. Joannes Grammatikos, etc. pp. 5-12.

(١٤٥) Ibn Abî Osaïbi‘a (t. I, p.104, ligne 15 suiv.).

ابن أبي أصيبعة، الجزء الأول، ص١٠٤، السطر الخامس عشر وما يليه



لقد بحثت طيلة سنوات عديدة عن معلومات عن نهاية مدرسة الإسكندرية، في كل الكتب العربية التي تتحدث عن التاريخ القديم لمصر وبدايات الحكم العربي، بادئًا بكتاب "فتوح مصر" لابن عبد الحكم (ت ٨٧١م) وحتى "الخطط التوفيقية" لعلي باشا مبارك (كتاب منشور في القاهرة في ١٨٨٩م)، ولكن بحثي لم يثمر شيئًا، ولم أعثر على أية معلومات إلا في ثلاثة كتب في التراجم والببليوجرافيا والجغرافيا، وجدت فيها بعض المعلومات المحددة التي صمدت للاختبار النقدي. طُبع من هذه الكتب اثنان، بل وتُرجِما أيضًا، لكن لم ينالا الاهتمام الذي يستحقانه في رأيي؛ أما الثالث فهو غير منشور، ولم أصل إليه إلا مؤخرًا[١٤٦]. وهذه المصادر الثلاثة تعطينا أربع معلومات مختلفة، سأورد ترجمتها وِفْقَ الترتيب الزمني.

أَوَّلُ مَن يعطينا بعض المعلومات عن نهاية مدرسة الإسكندرية هو أبو نصر محمد الفارابي (ت ٩٥٠م) في كتابه المفقود "كلام في معنى الفلسفة وسبب ظهورها"، وأخذنا منه الفقرة التي تلي ما ترجمناه آنفًا، وهي واردة، مثل الأولى، في كتاب "طبقات الأطباء" لابن أبي أصيبعة[١٤٧]: «فانتقل التعليم [بعد ظهور الإسلام] من الإسكندرية إلى أنطاكية، وبقي بها زمنًا طويلاً إلى أن بقي مُعلِّمٌ واحدٌ فتعلَّم منه رجلان وخرجا ومعهما الكتب[١٤٨]، فكان أحدهما من أهل حران[١٤٩] والآخر من أهل مرو[١٥٠]. فأما الذي من أهل مرو فتعلَّم منه رجلان أحدهما إبراهيم المروزي، والآخر يوحنا بن حيلان. وتعلَّم من الحراني إسرائيل الأسقف

---

[١٤٦] قدمتُ نقدًا لهذه المصادر في مقالي:

Von Alexandrien nach Baghdad, ein Beitrag zur Geschichte des philosophischen und medizinischen Unterrichts bei den Arabern, dans Sitzungsber. d. Preuss. Akad. d. Wiss: Phil. Hist. Kl. XXIII (1930), pp. 389-429.

[١٤٧] الجزء الثاني، ص١٣٥، السطر الرابع عشر وما يليه. وانظر أيضًا: Steinschneider, Al-Farabi, pp. 86-89.

[١٤٨] كانت بأنطاكيا إذن مكتبة.

[١٤٩] مدينة في أعالي بلاد الرافدين، وهي Carrhae القديمة.

[١٥٠] العاصمة القديمة لإقليم خراسان (شرق فارس).



وقويري[١٥١] وسار إلى بغداد فتشاغل إسرائيل[١٥٢] بالدين، وأخذ قويري في التعليم، وأما يوحنا بن حيلان فإنه تشاغل أيضًا بدينه، وانحدر إبراهيم المروزي إلى بغداد فأقام بها. وتعلم من المروزي مَتَّى بن يونان، وكان الذي يُتعلم في ذلك الوقت إلى آخر الأشكال الوجودية»[١٥٣].

يؤَكِّد رواية الفارابي هذه ويكملها نصٌّ في "كتاب التنبيه والإشراف" لعلي المسعودي مُعاصِرِ الفارابي، وهو مؤرخ وجغرافي، وله كتاب شهير اسمه "مروج الذهب"[١٥٤]. ويُورِدُ المسعودي في كتابه هذا فقرات من كتابه المفقود "فنون المعارف، وما جرى في الدهور السوالف"، منها: «وقد ذكرنا فيه (أي في "فنون المعارف") الفلسفةَ وحدودها والإخبار عن كمية أجزائها [...] وكيف انتقل مجلس التعليم من أثينا إلى الإسكندرية من بلاد مصر [...] ولأي سبب نُقل التعليم في أيام عمر بن عبد العزيز من الإسكندرية إلى أنطاكية ثم انتقاله إلى حرّان في أيام المتوكل، وانتهى ذلك في أيام المعتضد إلى قويري ويوحنا بن حيلان —وكانت وفاته بمدينة السلام في أيام المقتدر— وإبراهيم المروزي، ثم إلى أبي محمد بن كرنيب وأبي بشر مَتَّى بن يونس تلميذي إبراهيم المروزي، وعلى شرح متّى لكتب أرسطاطاليس المنطقية يعوّل الناس في وقتنا هذا، وكانت وفاته ببغداد في خلافة الراضي، ثم إلى أبي نصر محمد بن محمد الفارابي تلميذ يوحنّا بن حيلان، وكانت وفاته بدمشق في رجب سنة ٣٣٩ [آخر سنة ٩٥٠م]

(١٥١) أظن أن هذا الاسم هو تحريف للاسم السرياني كيوري (كيروس) Qiyôrê (Cyrus)

(١٥٢) النص به خطأ مطبعي (إبراهيم)؛ فإسرائيل كان اسمًا شائعًا لدى المسيحيين النساطرة واليعاقبة.

(١٥٣) كتاب طبقات الأمم، تحقيق الأب لويس شيخو، بيروت ١٩١٢، ص ٤٩، السطر الخامس.

(١٥٤) كتاب التنبيه والإشراف، تحقيق M.J. de Goeje، طبعة ليد ١٨٩٤،ص١٢١ وما يليها. الترجمة الفرنسية للنص بعنوان Prairies d'or (مروج الذهب):

Carra de Vaux, Paris 1896 (dans Collection d'ouvrages Orientaux publiés par la Société Asiatique) pp. 169-171.



ولا أعلم في هذا الوقت أحدًا يُرجع إليه في ذلك [الفلسفة] إلا رجلاً واحدًا من النصارى بمدينة السلام يعرف بأبي زكرياء [يحيى] بن عدي»(*).

وأظن أن هاتين الفقرتين جديرتان بالثقة ولهما أهمية كبيرة؛ لأن كاتبَيْهما كانا معاصرَيْنْ للفلاسفة المذكورين، ونص المسعودي يضيف على نص الفارابي بعض التحديدات التأريخية. ونعرف منهما أن المدرسة الفلسفية قد نُقلت من أنطاكيا إلى حران، مركز الدراسات الفلسفية والفلكية اليونانية، وأيضًا المركز الرئيس لطائفة الصابئة عابدي النجوم، وهي أيضًا المدينة التي أخرجت عديدًا من العلماء الفلكيين والرياضيين (ثابت بن قرة، البتَّاني... إلخ). كذلك نرى أن نقل مدرسة الإسكندرية إلى أنطاكيا حدث في عهد الخليفة عمر الثاني(**) أي بين عامي ٧١٨ و٧٢٠م، بعد ثمانين عامًا من الفتح العربي لمصر. ويتأكد ذلك من المصدرين الآخرين اللذين عثرت عليهما: أولهما كتاب الطبيب المصري علي بن رضوان، الذي كان أصله من الجيزة وعاش بالقاهرة، وعمل بها طبيبًا خاصًا للخليفة الفاطمي الحاكم، ومات في نحو عام ١٠٦٧م في عهد خلافة المستنصر(١٥٥). وكان ابن رضوان قد عَلَّم نفسه بنفسه، وهو عالم أصيل وعلى دراية كبيرة بالكتابات الطبية القديمة. واشتهر بمجادلاته مع معاصريه، خاصةً ابن بطلان، الطبيب البغدادي الذي كان يعيب عليه مبالغته في الاهتمام بالتعلُّم من الكتب على حساب الدراسة المباشرة على يد الأساتذة. والنص الذي يعنينا هنا وارد في مخطوط وحيد محفوظ في دار الكتب المصرية تحت رقم طب ٤٦٨، ويحمل عنوان "كتاب النافع في كيفية تعليم صناعة الطب"، ولم يبقَ من هذا الكتاب إلا الجزء الأول الذي يحمل بدوره عديدًا من النواقص المؤسفة. وقد وجدت بهذا الكتاب (في الصفحة ٧، السطر ٤ وما يليه) تأكيدًا

(*) أبو الحسن علي بن الحسين بن علي المسعودي، التنبيه والإشراف، ط. دار صادر، بيروت، نسخة مصوَّرة عن طبعة بريل، ليدن، سنة ١٨٩٣، ص١٢١-١٢٢ [المترجمة].

(**) يقصد الخليفة عمر بن عبد العزيز. [المترجمة].

(١٥٥) انظر ترجمة هذا العالِم في:

G. Gabrieli, Medici et Scienziati arabi: Ali ibn Ridwân. Dans Isis VI (Bruxelles 1924), pp. 500-506.



على أن الأباطرة المسيحيين كانوا يرفضون العلوم والطب العلمي، بينما كان بعض الخلفاء، في المقابل، «مثل عمر بن عبد العزيز، وهارون الرشيد، وابنه عبد الله المأمون» يدعمون العلماء. بعد ذلك (في الصفحة ٤٠، السطور الأخيرة) يبدأ المؤلف الفصل الثامن من كتابه بذكر أن الإسكندرية قبل الفتح العربي كانت تكتفي بدراسة كتب أبقراط الأربعة وكتب جالينوس الستة عشر، وأن تعليم الطب لم يحظَ بأي دعمٍ مِن أيٍّ مِن الأباطرة المسيحيين، وأن الحكام طلبوا الاكتفاء في مجال الفلسفة بدراسة القاطيغورياس (المقولات) والهرمانيوطيقا (التأويل) والأنالوطيقا (التحليلات)، «واستمر هذا التعليم حتى عصر عمر بن عبد العزيز». وهنا ينقطع النص نتيجة لفقدان إحدى الصفحات، لكننا نرى بوضوح أن رواية عليّ بن رضوان عن نهاية مدرسة الإسكندرية تتفق مع ما أورده الكتّاب المذكورون آنفًا.

أما الشاهد الرابع فهو ابن أبي أصيبعة نفسه، الذي يتحدث في كتابه المذكور سابقًا[١٥٦] عن طبيب يحمل اسمًا عربيًا ويعيش في عصر الأمويين، وهو «عبد الملك الأبجر الكناني. كان طبيبًا عالمًا ماهرًا، وكان في أول أمره مقيمًا في الإسكندرية؛ لأنه كان المتولي في التدريس بها من بعد الإسكندرانيين الذين تقدم ذكرهم. وذلك عندما كانت البلاد في ذلك الوقت لملوك النصارى. ثم إن المسلمين لما استولوا على البلاد وملكوا الإسكندرية، أسلم ابن أبجر على يد عمر بن عبد العزيز، وكان حينئذ أميرًا قبل أن تصل إليه الخلافة، وصَحِبَه. فلما أفضت الخلافةُ إلى عمر، وذلك في صفر سنة تسع وتسعين للهجرة، نقل التدريس إلى أنطاكية وحران وتفرق في البلاد. وكان عمر بن عبد العزيز يَسْتَطِبُّ ابنَ أبجر ويعتمد عليه في صناعة[*] الطب»[١٥٧].

---

[١٥٦] عيون الأنباء، ط. القاهرة ١٨٨٢، الجزء الأول، ص١١٦، السطر ٢١ وما يليه.

[*] عيون الأنباء في طبقات الأطباء، ص١٧١. (المترجمة)

[١٥٧] هذا الكلام استرعى انتباه كلٍّ من :

M. Ernst H. F. Meyer (Geschichte der Botanik, Königsberg t. III, 1856, p.97); Hamed Waly (Drei Kapitel aus der Aerztegeschichte des Ibn Abi Usaibi’a. Thèse de Doctorat, Berlin, 1910, p. 37-8).



ورواية ابن أبي أصيبعة هذه تؤكد رواية المؤلفين الآخرين، لكن يجب تناولها بحذر؛ لأنها تحمل خطأً تاريخيًا فادحًا. فإذا كان ابن أبجر قد درَّس الطب في الإسكندرية في عهد البيزنطيين، أي قبل فتح العرب للمدينة (في ٦٤١م) فسيعني هذا أنه وُلد في نحو عام ٦١٥م أو بعده. ولما كان عُمَرُ الثاني قد وُلد في ٦٨١م، فسيعني هذا أن ابن أبجر اعتنق الإسلام أمامه وهو فوق الثمانين من عمره، وأنه عند تولى عُمَر الخلافةَ (في ٧١٧م) كان عُمْرُ بن أبجر يزيد على المائة عام! فعلينا إذن أن نعدَّ قصة التعلُّم على يد ابن أبجر قصةً خيالية؛ فقد كان من أسرة أطباء عرب، هم بنو أبجر، من قبيلة كنان في الكوفة[١٥٨]، وربما لم يذهب أبدًا إلى الإسكندرية.

ويذكره ابن سعيد الأندلسي[١٥٩] على أنه أحد علماء العصر الأموي والطبيب الخاص لعمر الثاني، وهناك مجموعة من الحِكَم الطبية لابن الأبجر منسوبة للمحدِّث سفيان الثوري (ت ٧٧٨م)[١٦٠].

باختصار، هناك أربعة مصادر عربية -لا يمكننا الآن إثبات الصلة بينها- تحدثنا عن وجود مدرسة الإسكندرية أو مدرسة بالإسكندرية بعد الفتح العربي بفترة طويلة، وعن انتقالها إلى أنطاكيا في نحو سنة ٧١٨م ميلادية. لكن للأسف فُقدت كل الأجزاء التي كان بالإمكان أن تخبرنا بأسباب أَمْرِ الخليفة عمر الثاني بنقل تلك المؤسسة الجليلة. إلا أن الأمر الوحيد المؤكد هو أن الخليفة لم يفعل ذلك للإضرار بها، بما أن ابن رضوان ينتهز الفرصة للتغني بحب الخليفة للعلوم، بل أظن أن الانهيار السريع للإسكندرية كمدينة تجارية وكعاصمة، بعد الفتح العربي بوقت قصير للغاية، بالإضافة إلى عزلتها التامة من وجهة النظر العلمية، هو ما جعل

ولكن هذا الأخير وقع في عدة أخطاء فادحة في ترجمته.

(١٥٨) Ibn Qotaiba, Kitâb al-Ma‘ârif, éd. Wüstenfeld, Göttingen 1850, p.32, ligne 10. وأدين بهذه المعلومة لصديقي د. فان أرندونك van Arendonk في ليد.

(١٥٩) طبقات الأمم، تحقيق شيخو (بيروت ١٩١٢)، ص٤٨، السطر الأول. والاسم محرَّف إلى ابن الحبار.

(١٦٠) Ibn Abî Osaïbi‘a, loc. cit.



من الضروري نقل ما تبقى من المدرسة، أو المدارس والمكتبات، إلى أنطاكيا في سوريا، حيث كانت دمشق هي العاصمة الجديدة للإمبراطورية الإسلامية الشاسعة. وكانت أنطاكيا قد عانت كثيرًا بسبب الغزوات الفارسية، والزلازل، وأيضًا بسبب الحروب المستمرة بين العرب والبيزنطيين على حدود الأناضول. لكن بالرغم من كل ذلك، ظلت تلك المدينة مركزًا إداريًّا وتجاريًّا وفكريًّا من الطراز الأول، ومقرًا للبطريركية اليعقوبية وربما أيضًا لبعض المدارس الأخرى، وكانت محاطة بعدد كبير من الأديرة التي اهتمت بالعلوم الفلسفية والرياضية والطبية طالما لم تتعارض مع الدين. وليس صحيحًا ما قاله ابن أبي أصيبعة من أن التعليم قد انتشر في شتى أنحاء البلاد منذ بداية القرن الثامن؛ فقد كانت كل تلك الأديرة مراكز للتعليم اللاهوتي والمدني قبل ذلك بقرنين. ففي القرن السابع، كان الأسقف يعقوب الرهاوي أبرز ممثلي الهلينستية المسيحية باللغة الآرامية الحديثة أو السريانية، وقد أحدث نهضةً حقيقية للعلوم اليونانية في سوريا[١٦١]. ومن بعده كان البطريك أثناسيوس دي بَلَد Athanase de Baladh (ت ٦٨٦م) تلميذ سيفيروس سيبوخت Sévère Sebôkht في دير قنشري Qennechrê قد ترجم من اليونانية إلى السريانية كتاب "إيساغوجي" لفرفوريوس، وعددًا من الشروح على المنطق الأرسطي. واشتهر جورج، أسقف القبائل العربية المسيحية التي كانت تعيش على الحدود بين سوريا وبلاد الرافدين (ت ٧٢٤م) بأنه كان من شُرّاح أرسطو، وكان له تأثير كبير في تدريس العلوم لدى اليعاقبة. وأثناء الهدنات، كانت التجارة تزدهر بين أنطاكيا والإمبراطورية البيزنطية، وربما كان هذا مكان الحصول على المخطوطات اليونانية[١٦٢] التي أسست المكتبة الجديدة التي يحدثنا عنها المسعودي. وبعد ذلك بقرن، أرسل الخليفة المأمون رسلاً في تلك الأقاليم لشراء كل المخطوطات العلمية اليونانية لمكتبته ومدرسة المترجمين في بغداد.

---

[١٦١] Voir Baumstark, Geschichte der Syrischen Literatur (Bonn 1922), pp. 248-58.

[١٦٢] كانوا يجدونها أحيانًا ضمن غنائم الحرب، وقد أوصى الإمام الشافعي (ت بعد ٨٢٠م) –عند كلامه عن العلوم– بعدم تدميرها. انظر: الطبسي، اختلاف الفقهاء، تحقيق جوزيف شاخت:

Tabasî, Ikhtilâf al-Fuqahâ', ed. Jos. Schacht (Leyde 1933), p.178, lignes 7-10.



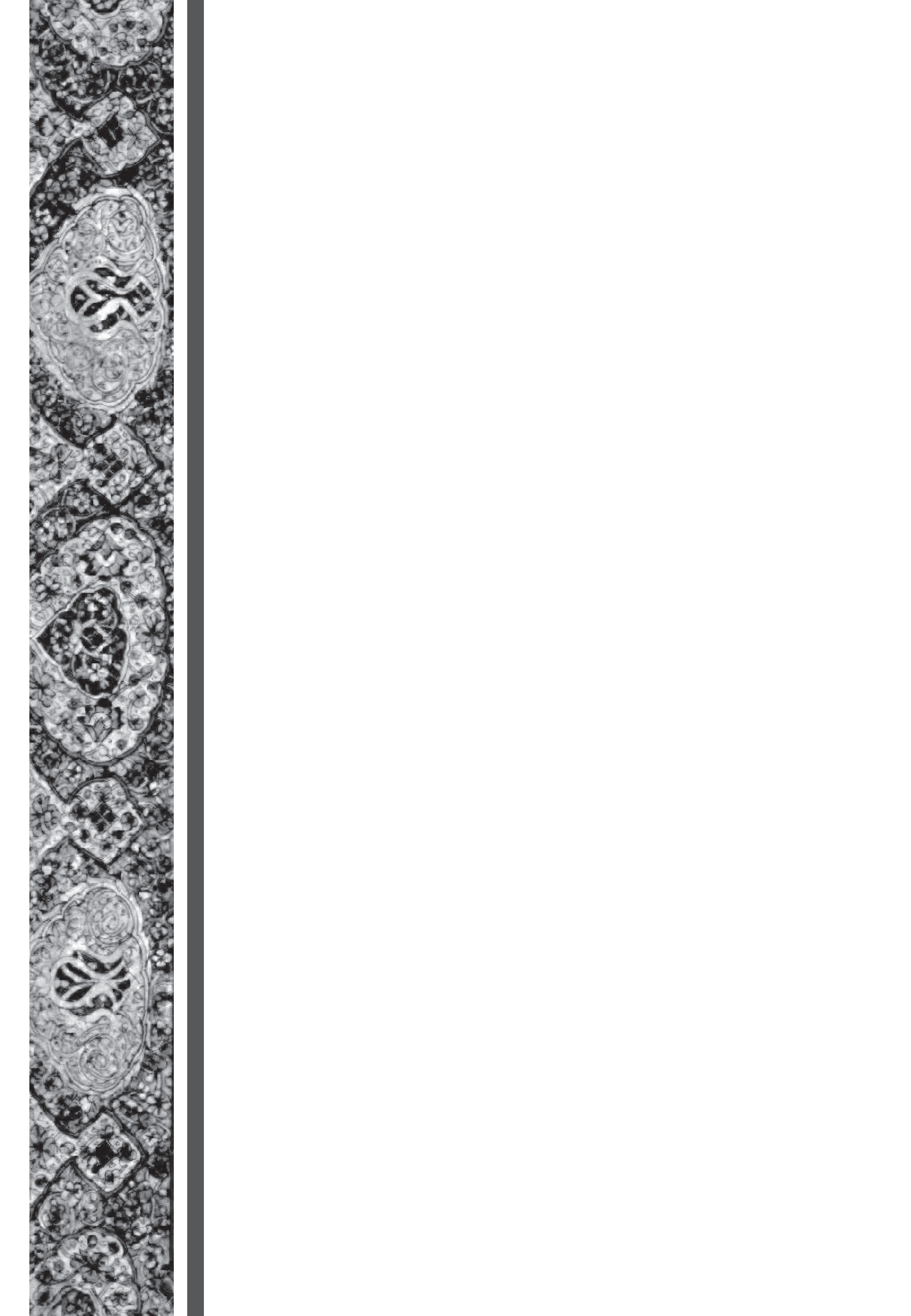
وبعد سقوط الأمويين وإنشاء بغداد (في ٧٦٢م) كعاصمة جديدة للخلافة، فقدت سوريا ومدنها مكانتها سريعًا. وبدايةً من عهد المأمون، في نحو ٨٢٠م، صارت بغداد مركزًا فكريًا ومقرًا لعديد من المدارس. ومن المعلوم أنه في نحو عام ٨٥٠م، سقطت مدرسة أنطاكيا الفلسفية من جديد في النسيان، وشهد آخر أساتذة الفلسفة بها —كما يروى الفارابي— رحيل تلميذيه الوحيدين إلى حرَّان، تلك المدينة التي كانت مركزًا هامًا للدراسات اليونانية، ليس فقط للصابئة الوثنيين، كما ذكرنا، ولكن أيضًا بالنسبة للمسيحيين النساطرة الذين كانت أديرتهم تحيط بالمدينة من كل جانب، وكانت تقع على مقربة من سامرّاء، على نهر دجلة، التي حلَّت محل بغداد كعاصمة بين عامي ٨٣٦ و٨٨٩م. وأخيرًا ففي عهد الخليفة المعتضد، انتقلت المدرسة الفلسفية من حران إلى بغداد. وعندما نقول "مدرسة" لا نعني بذلك مؤسسة رسمية، بل الأرجح أن المدارس الفلسفية في نهاية العصر البيزنطي كانت الحكومة بالكاد تسمح لها بالعمل، لكنها لم تدعمها على الإطلاق. وبالمِثْل، كان تجاهُل الحكومات المسلمة لها —بعد الفتح العربي— يسمح لها بالوجود، وكان الأساتذة يعطون دروسهم بشكل شخصي، ولا شك أن مكتباتهم كانت أيضًا خاصةً. ونرى أنهم كانوا جميعًا مسيحيين، وأغلبهم من رجال الكنيسة، باستثناء مسلم واحد هو الحسين بن كرنيب، وقد كوَّن مع معاصريه أحمد السرخسي وأحمد البلخي جيلاً ثانيًا من الفلاسفة المسلمين، بعد الفيلسوف الشهير أبي يوسف يعقوب الكندي (المتوفى في بغداد في نحو عام ٨٧٠م) الذي كان أستاذًا للأخيرين. ولكن هؤلاء الفلاسفة المسلمين الأربعة لم يكن لهم تأثير كبير في تكوين الفلسفة الإسلامية؛ بل كان أبو نصر الفارابي هو المؤسس الحقيقي للمدرسة الفلسفية في بغداد، وقد رأينا كيف أنه هو نفسه يربط بين منهجه الفلسفي وبين مدرسة الإسكندرية. وفي دراستي السابقة[١٦٣] استطعت تتبُّع سلسلة الفلاسفة الذين درَّسوا في بغداد باللغة العربية حتى نهاية

[١٦٣] انظر الهامش رقم ٢٠ ص .

القرن الحادي عشر (ابن جزلة، المتوفى في ١١٠٠م) حينما أدى التأثير القوي للتشدُّد الديني إلى وضع نهاية للدراسات الفلسفية في بغداد، ولجوئها بعد ذلك إلى أسبانيا (ابن رشد).

أما بالنسبة للدراسات الفلكية والرياضية، فقد وجدت بعد انهيار الإسكندرية ملجأً في حران، ثم انتقلت منها إلى بغداد، خاصةً على يد الصابئي ثابت بن قرة. كما شهدت الدراسات الطبية نهضة في جنديسابور بفارس، ثم بعد ذلك في بغداد نفسها، بفضل نشاط المترجمين مثل حنين بن إسحاق وتلاميذه. إذن فإن تلك الدراسات لم تتبع نفس الطريق الذي اتخذته الدراسات الفلسفية. أما بالنسبة للعلوم الأخرى (القانون، النحو، البلاغة... إلخ) فقد غيَّر الإسلام قاعدتها تمامًا، وعادت على يد العلماء المسلمين في المدينة والبصرة والكوفة وبغداد.

إنني أدرك أن توثيق رأيي الذي يربط بين الدراسات الفلسفية في الإسكندرية والدراسات الفلسفية في بغداد هو توثيق ضعيف إلى حدٍّ ما، ولكني لم أفقد الأمل في العثور على مصادر أقوى في المستقبل.



Contents

Upon acceptance of a paper, the author must make timely and effective modifications and corrections if required by the reviewers. The editors may opt not to disclose the reason for rejection of a submitted paper. As an exception, the editorial board may provide the author with notes and suggestions that may benefit him in reconsidering his research.

- The editorial board has the right to make any formal modifications it deems appropriate to the nature of the journal.
- The editorial board is committed to notifying the author of the suitability of his paper for publication.
- The journal takes into account several considerations in publishing priority, namely: the novelty of the topic, the date of submission, the suitability of the material for publication without making modifications, and the diversity of the issue’s material.
- The information and opinions contained in the papers are those of the authors and do not necessarily reflect the views of the Manuscripts Center nor the Bibliotheca Alexandrina.
- The author of the paper will be given two free copies of the issue in which the research is published.

Contact Information:

All correspondence is to be sent via e-mail to the Managing Editors:
manuscripts.center@bibalex.org or layla.khoga@bibalex.org

Publishing Guidelines

- This journal provides a platform for the publication of original and novel academic research in the areas of codicology, history and philosophy of science, and Arabic/ Islamic heritage studies. The journal welcomes the submission of critical editions, translations, critiques, book reviews of Arabic heritage studies and manuscripts, in Arabic, English, and French.
- Submitted papers must be original, innovative and fulfilling the conditions of scientific research.
- Submitted papers should not have been published before, as whole or in part, derived substantially from the author's thesis or dissertation, or are under consideration for publication elsewhere.
- Submitted papers are typically between 5,000 to 10,000 words in length (for researches, studies, and critical editions), and should not be less than 2,000 words (for critical essays, book reviews, and translations). This includes footnotes, appendices, indexes, references, sources, drawings, figures, and photos of manuscripts or documents.
- A brief abstract (150 words maximum), in both Arabic and English, is required.
- Papers are submitted electronically via the journal email along with an adequate bio of the author both in Word. For Arabic papers use Traditional Arabic font (16 for text and 12 for footnotes), for texts in English or French use Times New Roman (12 for text and 10 for footnotes). Leave 1.5 space between lines. Be consistent with numbering and use Hindi numbers for Arabic texts. Use TIF and JPG format for photos with resolution no less than 300 pixels.
- The language of the paper must be characterized by integrity, eloquence, and accuracy. The paper must be precise in documentation and graduation. The Qur'anic verses, Prophetic hadiths, poetry, and proverbs must be vowelized, and punctuation marks must be carefully observed.
- Footnotes and references are placed at the bottom of the page electronically, and separated by a line from the body. The sequence of footnote numbers is consecutive and sequential throughout the entire paper.
- The sources and references must be mentioned at the end of the paper. In the sources and references—as well as in the bottom margin of the pages—the name of the source or reference must be written first, then the name of the author, followed by the name of the researcher, reviewer, or translator, if present, then the publishing house... etc.
- The journal adopts a blind scholarly peer-review process. Authors shall be informed of the reviewing process outcome. The editors reserve the right to make modifications and changes to accepted papers as necessary. The decision of acceptance or rejection of papers is final.



‘Ulūm Al-Makhtūt

Annual Peer-Reviewed Journal

Seventh Issue
2024



‘Ulūm Al-Makhtūt Journal



An annual peer-reviewed journal, published by the Manuscripts Center at the Bibliotheca Alexandrina, dedicated to publishing original research in Arabic manuscripts studies, history of philosophy and sciences, and heritage studies. Translations, commentaries, critiques and critical editions sections are featured in every issue.

‘Ulūm Al-Makhtūt

Annual Peer-Reviewed Journal